

أطلس الأديان



اليهودية

اليهودية Judaism

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذي أرسل الله إليهم نبي الله موسى ﷺ مؤيداً بالتوراة ليكون لهم نبياً . واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب. وهذه بدورها قد اختلف في أصلها. وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب وعممت على الشعب على سبيل التغليب. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠، إشراف د . مانع بن حماد الجهني .

التأسيس وأبرز الشخصيات:

• موسى ﷺ : رجل من بني إسرائيل، ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني على الأرجح ١٣٠١-١٢٣٤ ق.م - **للأهمية انظر تواريخ الأنبياء في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) عليهم السلام في طبعته السابعة** - وقد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر داخل تابوت عندما خافت عليه من فرعون، الذي كان يقتل أبناء بني إسرائيل. ولما شبَّ قتل مصرياً مما دفعه للهرب إلى مدين حيث عمل راعياً لدى شيخ صالح هناك قيل أنه شعيب ﷺ الذي زوجه إحدى ابنتيه.

• في طريق عودته إلى مصر أوحى الله إليه في سيناء بالرسالة، وأمره أن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون لدعوته ولخلاص بني إسرائيل، فأعرض عنهما فرعون وناصبهم العداء، فخرج موسى ﷺ ببني إسرائيل وقد كان ذلك سنة ١٢١٣ ق.م - وقيل سنة ١٤٤٧ ق.م -، في عهد فرعونها منفتاح الذي خلف أباه رمسيس الثاني، ولحق بهم هذا الفرعون، لكن الله أغرقه في اليم، ونجى موسى وقومه.

• في صحراء سيناء صعد موسى ﷺ الجبل ليكلم ربه وليستلم الألواح، لكنه لما عاد وجد غالب قومه قد عكفوا على عجل من ذهب صنعه لهم السامري فزجرهم موسى، ولما أمرهم بدخول فلسطين امتنعوا عليه وقالوا له: (إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ). (المائدة: ٢٢) فلما حاورهم رجال من بني جلدتهم في ذلك قالوا لموسى: (إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ). (المائدة: ٢٤)، هنا دعا موسى على قومه: (قال رب إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ). (المائدة: ٢٥). فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة مات خلالها موسى ودفن في كتيب أحمر دون أن يدخل فلسطين.

- مات كذلك أخوه هارون عليه السلام ودفن في جبل هور، ويذكر المؤرخون أن الذين كانوا مع موسى ماتوا كلهم في التيه، باستثناء اثنين كان يوشع أحدهما.
- يوشع بن نون: تولى القيادة بعد موسى، ودخل بني إسرائيل عن طريق **شرقي الأردن** إلى **أريحا**، وقد مات يوشع سنة ١١٣٠ ق.م.
- تم تقسيم الأرض المفتوحة بين الإثني عشر سبطاً، الذين كان يحكمهم قضاة من الكهنة، وقد ظهرت فيهم خلال ذلك قاضية اسمها **دبورة**، واستمر هذا العهد العشائري البدائي حوالي قرن من الزمان حسب تقدير المؤرخين.
- آخر القضاة صموئيل شاءول صار ملكاً عليهم وهو الذي يسميه القرآن طالوت، وهو الذي قادهم في معارك ضارية ضد من حولهم، وكان داود واحداً من جنوده، وفي إحدى المعارك تغلب داود عليه السلام على جالوت قائد الفلسطينيين ومن هنا برز داود النبي القائد. داود عليه السلام أصبح الملك الثاني فيهم، وقد بقي الملك في أولاده وراثياً، واتخذ من أورشليم (**القدس**) عاصمة ملكه مشيداً الهيكل المقدس، ناقلاً إليه التابوت، وقد دام حكمه أربعين سنة.
- سليمان بن داود عليهما السلام: خلف أباه، وقد علا نجمه حتى إنه صاهر فرعون مصر **شيشنق** ودانت له سبأ، لكن ملكه انكمش بعد مماته مقتصراً على غرب الأردن.
- رحبعام: الذي صار ملكاً سنة ٩٣٥ ق.م إلا أنه لم يحظ بمبايعة **الأسباط**، فمال عنه بنو إسرائيل إلى أخيه **يربعام**، مما أدى إلى **انقسام المملكة إلى قسمين**:
 - **شمالية**: اسمها إسرائيل وعاصمتها شكيم.
 - **جنوبية**: اسمها يهوذا وعاصمتها أورشليم.
- حكم في كل من المملكتين ١٩ ملكاً، واتصل الملك في ذرية سليمان في مملكة يهوذا فيما تنقل في عدد من الأسر في مملكة إسرائيل.
- عاموس: نبي ظهر حوالي سنة ٧٥٠ ق.م وهو **أقدم أنبياء العهد القديم** الذين وردت أقوالهم إلينا مكتوبة إذ عاش أيام يربعام الثاني ٧٨٣-٧٤٣ ق.م.
- وقع اليهود الإسرائيليون في سنة ٧٢١ ق.م تحت قبضة الآشوريين في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور فزالوا من التاريخ، وسقطت مملكة يهوذا تحت قبضة البابليين سنة ٥٨٦ ق.م، وقد دمر نبوخذ نصر (**بختنصر**) أورشليم والمعبد وسبى اليهود إلى بابل وهذا هو التدمير الأول.
- أشعيا: عاش في القرن الثامن ق.م وقد كان من مستشاري الملك حزقيال ملك يهوذا ٧٢٩-٦٦٨ ق.م.

- أرميا: ٦٥٠-٥٨٠ ق.م ندد بأخطاء قومه، وقد تنبأ بسقوط **أورشليم**، ونادى بالخضوع للملك بابل مما جعل اليهود يضطهدونه ويعتدون عليه.
- حزقيال: ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، قال بالبعث والحساب وبالمسيح الذي سيجيء من نسل داود ليصبح ملكاً على اليهود، وقد عاصر فترة سقوط مملكة يهوذا، أبعده إلى بابل بعد استسلام أورشليم.
- دانيال: أعلن مستقبل الشعب الإسرائيلي إذ كان **مشتهراً بالمنامات والرؤى الرمزية**، وقد وعد شعبه بالخلاص على يد المسيح.
- سنة ٥٣٨ ق.م احتل **قورش** ملك الفرس بلاد بابل وقد سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين، ولكن لم يرجع منهم إلا القليل.
- في سنة ٣٢٠ ق.م آل الحكم في فلسطين إلى الإسكندر الأكبر ومن بعده إلى البطالمة.
- اكتسح الرومان فلسطين سنة ٦٣ ق.م. واستولوا على القدس بقيادة بامبيوس.
- وفي سنة ٢٠ ق.م بني هيرودس هيكل سليمان من جديد، وقد ظل هذا الهيكل حتى سنة ٧٠ م حيث دمر الإمبراطور **تيطس** المدينة وأحرق الهيكل، وهذا هو التدمير الثاني. وقد جاء **أوريانوس** سنة ١٣٥ م ليزيل معالم المدينة تماماً ويتخلص من اليهود بقتلهم وتشريدهم، وقد بنى هيكلًا وثنيًا (اسمه جوبيتار) مكان الهيكل المقدس، وقد استمر هذا الهيكل الوثني حتى دمره النصارى في عهد الإمبراطور قسطنطين.
- في سنة ٦٣٦ م فتح المسلمون فلسطين - انظر كتابنا أطلس الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه - وأجلوا عنها الرومان، وقد اشترط عليهم **صفرونيوس** بطريك النصارى أن لا يسكن المدينة أحد من اليهود.
- في سنة ١٨٩٧ م بدأت الحركة الجديدة لليهود تحت اسم **الصهيونية**، لبناء دولة إسرائيل على أرض فلسطين .
- المرجع ، بتصرف عن الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مج ١، ص ٥٠٠ - ٥٠٣ . إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حماد الجهني - رحمه الله تعالى - .

ينتسب إلى اليهودية اليوم نحو ١٥ مليوناً في العالم ينحدرون من أصول متباينة ويُسمَّى اليهود أنفسهم شعب الله المختار أي الذي اختاره الله. بزعمهم. لأداء واجبات معينة وتحمل مسؤوليات خاصة، مثل إقامة مجتمع عادل وعبادة الله الواحد. ولا يسعى اليهود، خلافاً للديانات الأخرى، إلى دعوة الآخرين لدينهم ولكنهم يقبلون من يختار الدخول في اليهودية.

الكتاب المقدس (عند أهل الكتاب)

العهد الجديد

الإنجيل

إنجيل مرقس

إنجيل متى

إنجيل يوحنا

إنجيل لوقا

أعمال الرسل

العهد القديم

أولاً : التوراة :

التكوين

الخروج

اللاويون (اللاويين)

العدد

التثنية

ثانياً : أسفار الأنبياء

الأنبياء الأول

الأنبياء المتأخرون

ثالثاً : كتب الحكمة

يطلق علماء اللاهوت على كتابي التوراة والإنجيل (الكتاب المقدس) حيث يتناول هذا الكتاب مجموع الأسفار الإلهية التي كتبها القديسون مسوقين - كما يزعمون من الروح القدس - المكونة للعهد القديم والعهد الجديد والمؤلفة من ٦٦ سفرًا ٣٩ العهد القديم ٢٧ العهد الجديد، ومجموع فصولها ١١٨٩ إصحاحاً (سورة) وآياتها ٣١١٧٥ مؤلفة من ٨١٠,٦٩٧ كلمة، وهذه مركبة من ٥٦٦,٤٨٠ حرفاً، وقد سمى الكتاب المقدس مرة واحدة بهذا الاسم (الكتب المقدسة) أي الكتابات المقدسة تميزاً لها عن الكتابات الأخرى .

من أشهر كتب الحكمة

دانيال

أيوب

مزامير داود

المراثي

عزرا

أمثال سليمان

أخبار الأيام

روث

نشيد الأنشاد

سفر الجامعة

تحميا

سفر إستير

العهد القديم : هو القسم الأول من الكتاب المقدس عند أهل الكتاب (اليهود و النصارى) سُمي بهذا الاسم تمييزاً له عن العهد الجديد (الإنجيل) ، وقبل أن يكون الكتاب المقدس مجموعة أسفار — كان في حقيقته تراثاً شعبياً لأمة معاكسة ، لا سند له إلا الذاكرة التي يعتريها الضعف والقوة بين الحين والآخر نظراً لطبيعة البشر في الحفظ والنسيان ، فالحافظة التي لا تنسى ولا تخطئ هي من صفات الله تعالى وحده : (وما كان ربك نسياً) ، لذلك يقول إدموند جاكوب : (يحتمل أن ما يرويه العهد القديم عن موسى والآباء الأولين لا يتفق إلا بشكل تقريبي مع المجرى التاريخي للأحداث ، ولكن الرواة كانوا يعرفون ، حتى في هذه المرحلة من النقل الشفهي ، كيف يضيفون الأناقة والخيال ، حتى يربطوا بين أحداث شديدة التنوع) .

ويرجع تاريخ البدء في كتابة الكتاب المقدس كما يرى علماء اللاهوت إلى أكثر من ٣٤٧٥ سنة مضت ، حيث يقولون : إن الله دعا موسى ﷺ ليبدأ في تدوين أسفاره الخمسة الأولى عام ١٥١٢ قبل الميلاد ، حيث استغرق تدوينه لها حوالي ١٦١٠ سنة ، وقيل حوالي ألف عام ، جمعت فيها هذه الأسفار ، بينما سجلت آخر أسفار العهد الجديد عام ٩٨ م ، ولقد قام بكتابتها أشخاص كثيرون لم يعرف منهم سوى ٤٠ شخصاً . وفي الجملة فنحن المسلمين نؤمن بأن التوراة كلام الله تعالى المنزل على نبيه موسى - ﷺ . مكتوباً ، قال تعالى : « وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ساأوريكم دار الفاسقين » . حيث ذكرها القرآن الكريم في ١٨ مرة ، وذكرها باسم الكتاب والهدى والنور مرات عديدة ، لكن بني إسرائيل حرفوها وأضاعوها كما قال تعالى : « ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين » . أما هذه التوراة الموجودة بين أيدينا لم يخطها نبي الله موسى ، ولم تنزل عليه من السماء مكتوبة ، إنما كتبها الأحبار والكهنة والكتّاب على مدى ألف سنة كما ذكرنا سابقاً ، وهذا ما نلمسه جلياً من خلال الأساطير والأشعار والقصائد والفلسفة والتشريع ، في ما يسمى بأسفار موسى والأنبياء والحكمة ونعني بذلك العهد القديم بأكمله ؛ والتي عادة ما يكتنز بالخرافات والافتراءات والأباطيل فضلاً عن التطاول على الذات الإلهية . والعياذ بالله . والقدح في الأنبياء عليهم السلام . **يقول د . حسن ظاظا :** (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون ، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا — عزيز عند المسلمين — مختلفاً جداً عما أنزل على موسى ، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى ، بعد أن مات ، لم يحتفظ العبريون من ذكره بشيء . أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته ، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد ، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) . أما تقسيم أسفار الكتاب المقدس إلى إصحاحات وآيات ، فقد أدخل على التراجم لتسهيل الفهم ، فلم تكن أسفار الكتاب المقدس (عند أهل الكتاب) مقسمة إلى إصحاحات ولا أعداد بل كان كل سفر منها متصلاً من أوله إلى آخره ، ولم يكن في كل هذه الأسفار علامات فاصلة بين الجمل كالنقطة بل كانت الكلمات ملتصقة ببعضها البعض حتى كان السطر منها ككلمة واحدة فدعت الحاجة آنذاك إلى تقسيم الكتاب المقدس إلى فصول والفصول إلى فقرات ، فشرع اليهود من قديم الزمان في تقسيم كل سفر من أسفار العهد القديم إلى أجزاء صغيرة . والمراد الأساسي من هذه التقاسيم سهولة المراجعة والوقوف على الشواهد المطلوبة من الكتب المقدسة ، والكتاب المقدس في عهده القديم يتكون من **ثلاثة أقسام رئيسة** كما أوضحته لكي أخي القارئ الكريم في الصفحة السابقة وسوف نأخذ بشرح كل واحدة منها في الصفحات القادمة .

أولاً : التوراة :

التوراة: كلمة عبرانية تعني الشريعة أو الناموس . ويراد بها في اصطلاح اليهود: خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلام كتبها بيده ويسمونها " بنتاتوك " نسبة إلى " بنتا " وهي كلمة يونانية تعني خمسة أي الأسفار الخمسة. وفي (لسان العرب) : ذات أصل عربي ومصدرها وَرِيٌّ، والوراء هو ولد الولد، والواري هو السمين من كل شيء، وناقّة وارية أي سمينّة، وورِيْتُ النار تورِيَةً إذا استخرجتها، واستوريت فلاناً رأياً أي سألته أن يستخرج لي رأياً، ووريت الشيء وواريته أخفيته، ووريت الخبر أوريه تورِيَةً إذا سترته وأظهرت غيره وكأنه مأخوذ من وراء الإنسان ، لأنه إذا قال وَرِيْتَهُ فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر ، والتورية هي السْتَرُّ. ولو تدبرنا كل المعاني السابقة، لوجدنا أن هذه التسمية (التوراة أو التورية حسب الرسم القرآني لها) جاءت لتصف بدقة وبشمولية، حال الكتاب الموجود بين أيدي اليهود، ولتصف الكيفية التي يتعامل بها اليهود مع هذا الكتاب، فالتوراة في الواقع كتاب ضخم يحوي بين دفتيه (٣٩) سفراً، وإحدى نسخه المترجمة فيها ما يزيد عن ١١٢٨ صفحة بمعدل ٢٨٠ كلمة لكل صفحة، أي ما يزيد على القرآن الكريم من حيث عدد الكلمات بستة مرات تقريباً، جُمع فيه كل ما أنزل على أنبياء بني إسرائيل المتعاقبين تباعاً والغالب أن النسخة المعتمدة من التوراة حالياً هي المسماة **المسورة**؛ أي التقليد، وهي النسخة التي أعدها علماء يهود في طبريا على مدى ما يزيد عن ستة قرون (من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر الميلادي) . والتوراة في واقعها تتألف من خمسة أسفار تنسب إلى نبي الله موسى عليه السلام كما ذكرنا سابقاً، وتوصف بأنها أنزلت عليه في طور سيناء وهي على النحو التالي:



التكوين : ويقع في خمسين إصحاحاً ويحكي عن الأصول الأولى للحياة البشرية (عن بدء الخلق، وقصة الخطيئة) ، وأبناء آدم ونوح، والطوفان، وما كان من أمر أبنائه بعد الطوفان، ورحلة إبراهيم الخليل ، وإسماعيل، وإسحاق، وما كان من أمر عيسو ويعقوب، والأسباط، وخلال فصول الكتاب تلمس طبيعة العلاقة بين (الرب والشعب) فالرب هو يقيم ويحكم ويعاقب الذين يذنبون، ويقود ويساعد ويرفع السالكين حسب أوامره . ولقد كتب هذا الكتاب القديم لكي يسجل قصة إيمان الناس بالله ويساعد في حفظ هذا الإيمان حياً .



نصوص توراتية مكتوبة على لفائف



كتاب التوراة

الخروج : ويقع في خمسين إصحاحاً ويشرح قصة الخروج أي: ما فعله الله عندما حرر شعبه - كما تزعم التوراة - من العبودية على أيدي الفراعنة في أرض مصر، وكوّن منهم شعباً ودولة بآمال عريضة للمستقبل وكان نبي الله موسى ﷺ هو الشخص الأساسي الذي تدور حوله الأحداث خلال هذه الفترة، فهو الإنسان الذي اختاره الله - سبحانه - لكي يقود شعبه في رحلته أثناء خروجه من مصر وتظهر الوصايا العشر بإعلانه الشريعة من جبل الطور في سيناء .

اللاويون (اللاويين) أو التوابون أو الأحبار : ويقع في سبعة وعشرين إصحاحاً توضح الفكرة الرئيسة في اللاويين تعظيم الله والكيفية التي يجب أن يعبد بها شعبه في سلوكهم السوي حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بعلاقتهم مع إله إسرائيل المقدس، حيث تأخذ الشرائع والطقوس الكهنوتية في هذا السفر حيزاً كبيراً .

العدد : وهو في ستة وثلاثين إصحاحاً، فيه حوادث ٣٨ سنة وثلاثة أشهر، فهذا السفر في مجمله إحصائيات عن الشعب المختار، وأنساب القبائل الإسرائيلية، وتصوير ما حدث في سيناء .

التثنية : وهو في أربعة وثلاثين إصحاحاً، ويعني إعادة الشريعة وتكرارها على بني إسرائيل للمرة الثانية، منذ خروجهم من أرض سيناء المصرية إلى وصولهم إلى جنوبي الأردن، وهي آخر الأحكام التي فرضها نبي الله موسى ﷺ قبل وفاته في أرض مؤاب وأرض الميعاد على مرأى من عينييه كما تزعم التوراة !! .

يقول د . حسن ظاظا : (إن التوراة الموسوية كانت قد فقدت من المجتمع اليهودي لعدة قرون، بحيث صار من المحتمل أن يكون نصها الذي كتبه عزرا - عزيز عند المسلمين - مختلفاً جداً عما أنزل على موسى، فبين الرجلين ما يقرب من ألف سنة من الزمان . بل إننا نشعر أن موسى، بعد أن مات، لم يحتفظ العبريون من ذكره بشيء . أضاعوا الرجل وأضاعوا توراته، بحيث مرت أجيال وأجيال لا يذكره منهم أحد، ولا يعرفون حتى مكان قبره ...) الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه) ص ٢٢ .



الديانة اليهودية



مسرح أحداث الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى

مخطوطات البحر الميت

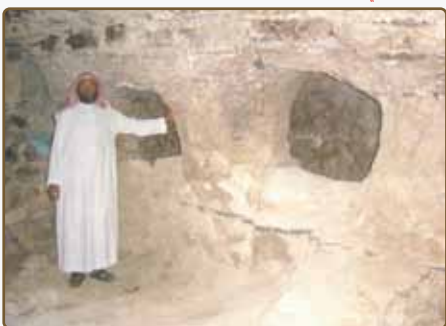
تم العثور على هذه المخطوطات - الوثائق بين سنوات ١٩٤٧ و ١٩٥٦ م في المغارات الجبلية الواقعة غربي البحر الميت بمناطق قمران (غمران) ومربعات وخربة ميرد وعين جدي ومسادا وبحسب الفحص المجري عليها بالكربون ١٤، تبين أن كتابتها تعود الى الفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد ومنتصف القرن الميلادي الأول، عثر عليها الفتى البدوي الفلسطيني محمد الديب، عندما كان يفتش عن إحدى الشياة الضائعة قبل عودته الى نجع قبيلته النعامرة، الجائلة في المنطقة الممتدة بين بيت لحم والبحر الميت، كان الصبي يبحث عن عنزة فوق المرتفعات الصخرية فشاهد فتحة صغيرة مرتفعة في سفح جبل رماها بجحر أول وثان، وكان في كل مرة يصغي الى ما يئنئ بعدم ارتطامها بالأرض بل بفخار.

وبحسب مميز لدى البدوي، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بأدوات مخبره المعرفي (آثار الأقدام، الطقس، الحجر، المعرفة بالطير والحيوان، الفراسة) تسبق محمد المرتفع حتى بلغ فوهة السطح واستطاع أن يشاهد بعينه الثاقبتين في ظلام المغارة عدداً من الجرار الفخارية، عاد إليها في اليوم التالي برفقة أحد الرعاة الذي ساعده على النزول الى المغارة، واستطاع أن يتثبت مما بداخلها من جرار حاملة للفاثف حاوية على سبع مخطوطات أخرجا وباعها لأحد تجار مقتنيات القديمة في بيت لحم آنذاك (يعرف باسم كانسو)، وبعد أن تفرقت أجزاء بين مشترين عدة بدأ التنبيه الى قيمة تلك الوثائق، في أثناء تلك الفترة حدثت الحرب العربية الإسرائيلية ليتلوها إعلان الهدنة في ٧ جان في ١٩٤٩، وأصبحت بعدها منطقة قمران تحت سيطرة الأردن، مما سمح للأردنيين بتنظيم عمليات تنقيب ثانية " بإشراف هاردنج البريطاني الذي يشغل مدير الآثار الأردنية والكاهن رولان دي فومدير المعهد التوراتي الفرنسي بالقدس الشرقية" في مغارة محمد ديب، إضافة الى مسح المنطقة المجاورة، مما ساعد على توضيح التواريخ.

وواصل البدو اكتشافهم للمغارات سنة ١٩٥٢ وانتهى البحث عام ١٩٥٦ م باكتشاف مجموعة من إحدى عشرة مغارة في منطقة قمران، كانت الأولى والرابعة والسادسة والحادية عشرة من نصيب النعامرة والسبع الباقية عثر عليها وكالة الأبحاث الأردنية، وكانت حصيلة المكتشفات بضع عشر لفافة ومعها أكثر من ستمئة كتاب مجزأ تشكل ربع مكتشفات الأسفار القانونية: **أسفار العهد القديم** ينقصها سفر أستير والبائي شروحات وتعليقات ودراسات، وتبين على إثر التحليل الأولى أنها مكتوبة بلغات عدة، منها العبرية القديمة والعبرية الحديثة بالنسبة لذلك العصر، واليونانية والآرامية والنبطية، وقد شكلت الحكومة الأردنية سنة ١٩٥٢ لجنة عالمية مكونة من ثمانية باحثين (في فرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة وألمانيا) لدراسة اللفائف ليس بينهم عربي واحد، وينشوب حرب ١٩٦٧ م، سقطت الضفة الغربية في أيدي الإسرائيليين وكذلك متحف القدس الحاوي للمخطوطات، ولم تقلت من ذلك سوى مخطوطة نحاسية كانت في عمان وقتئذ، ولا يمكن القول إن جميع المخطوطات التي عثر عليها، برغم تقاسمها بين مؤسسات حكومية، سلمت من أنواع الاحتيال والإخفاء كافة، فبعضها قد توزعت على السوق السوداء بين سماسرتها د. د. عز الدين عناية، جامعة نابولي - إيطاليا، موقع إلكتروني.



▲ صورة قديمة للمخطوطات أثناء اكتشافها، موجودة في المتحف الأردني
▼ المؤلف في داخل إحدى المغارات على الجهة الشرقية المطلّة على البحر الميت





عدسة المؤلف

جرة من ضمن مجموعة من الجرار المكتشفة في كهوف قمران للفائف البحر الميت ، موجودة الآن في المتحف الأردني

ثانياً: أسفار الأنبياء

وهذا القسم يتضمن ما وقع للعبرانيين من أحداث بعد موت موسى ﷺ حتى هدم الهيكل المقدس. وهو يغطي فترة زمنية تمتد بين سنة ١٣٠٠ ق.م. وسنة ٢٠٠ ق.م. تقريباً، وينقسم إلى قسمين:

- الأنبياء الأولون أو المتقدمون، وعدد أسفاره ستة: سفر يشوع (يوشع بن نون)، وسفر القضاة، وسفر صموئيل الأول والثاني، وسفر الملوك الأول والثاني.
- والأنبياء الآخرون أو المتأخرون، وعدد أسفاره خمسة عشر، منها ثلاثة لأنبياء كبار (أشعيا، وإرميا، وحزقيال)، واثنان عشر لأنبياء صغار (هوشع، ويوثيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان (يونس)، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجي، وزكريا، وملاخي).

الأنبياء المتأخرون

إرميا أشعيا

هوشع حزقيال

عاموس يوثيل

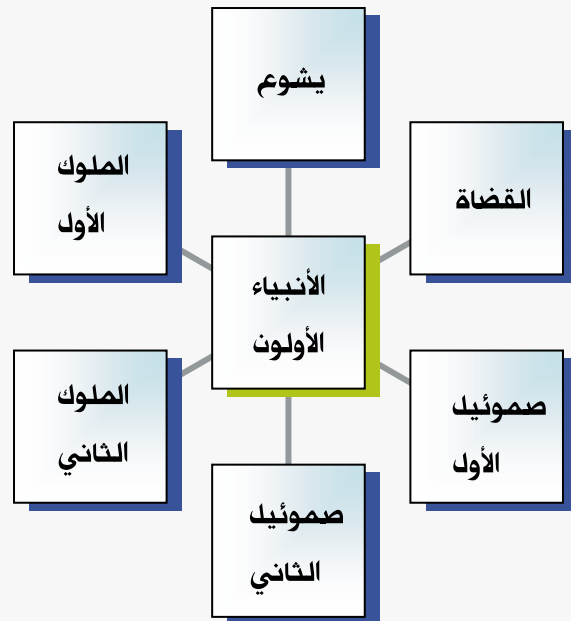
يونان عوبديا

ناحوم ميخا

صفنيا حبقوق

زكريا حجي

ملاخي



الأنبياء الصغار

أطلق علماء الكتاب المقدس اليهود على هذه الأسفار "الأنبياء الاثني عشر" نسبة للأنبياء الصغار، وكانوا يضعونهم في كتاب واحد لما بينهم من ترابط، ولأهمية هذه الأسفار فقد وضع اليهود بعضاً من فصول هذه الأسفار ضمن القراءات اليومية طوال العام متلازمة مع أسفار موسى.

الأنبياء الكبار

جاءت تسمية أسفار الأنبياء الكبار في الترجمة السبعينية، وترجمة الفولجاتا، والترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس، وقد سُميت هذه الأسفار بأسفار الأنبياء الكبار تعبيراً عن طول السفر بالمقارنة بأسفار الأنبياء الصغار.

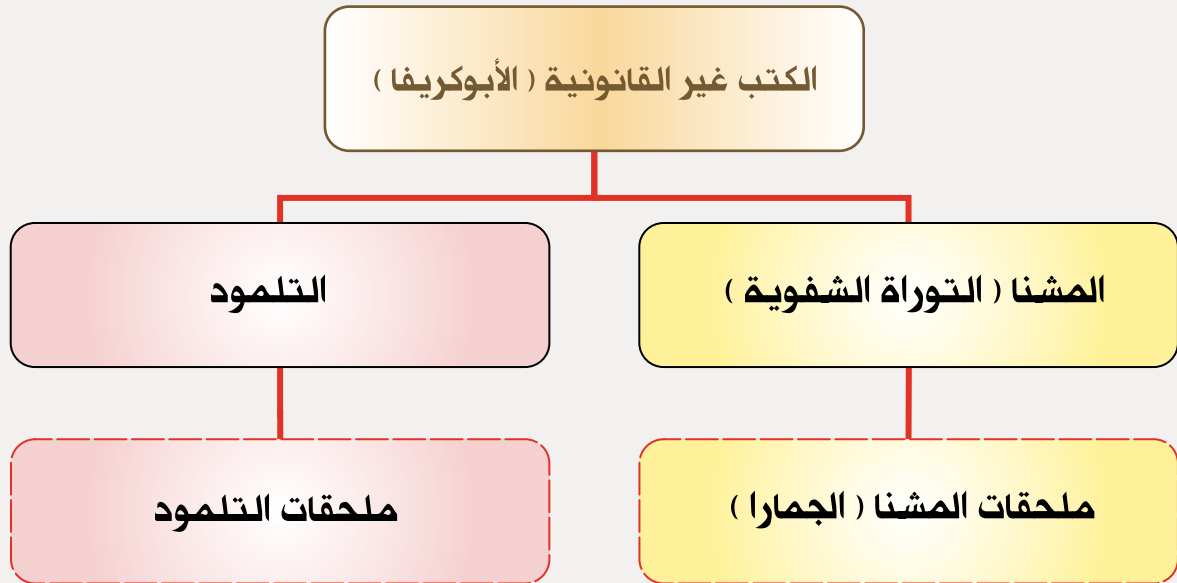
ثالثاً: الكتب

هي أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، وتسمى أيضاً كتب الحكمة أو (هجيوغرافيا) وهي مجموعة أسفار يغلب عليها الطابع الأدبي، شعراً أو نثراً . وبعضها يتضمن تراثاً من القصص والحكم تواتر عبر الأجيال، كما أن بعضها الآخر يتصل بالكيان السياسي والاجتماعي والديني لليهود، ويحتوي كثير منها على تمجيد لبطولاتهم في الاستقرار في فلسطين، أو الرجوع إليها بعد السبي البابلي على يد الإمبراطورية الفارسية، وتحت سيادتها . وترتيب هذه الأسفار حسب ورودها في العهد القديم كما يلي:



مخطوطة نحاسية من لفائف
البحر الميت موجودة في المتحف
الأردني ، عدسة المؤلف

- ١ - مزامير داود .
 - ٢ - أمثال سليمان .
 - ٣ - أيوب، وهناك أدلة كثيرة على أن نصه الأصلي كان عربياً .
 - ٤ - نشيد الأناشيد، وأصله مسرحية غنائية من الفولكلور اليهودي الخاص بحفلات الزواج .
 - ٥ - روت، وهي قصة بطلة ترجع إلى عهد القضاة .
 - ٦ - المراثي، وهي مجموعة قصائد تنسب لإرميا في البكاء على أورشليم بعد تخريبها .
 - ٧ - الجامعة، أو (قُوهِيلَت) وينسب إلى أحد أبناء سليمان عليه السلام، وهو عبارة عن خواطر فلسفية .
 - ٨ - إستير، وهي نبية حصلت على وعد من إمبراطور فارس بالقضاء على أعداء اليهود في مملكته .
 - ٩ - دانيال، ويتضمن قصة مغامرات هذا النبي وكراماته أثناء حكم بختنصر .
 - ١٠ - عزرا، الذي ينسب إليه جمع نصوص العهد القديم، ولذا يسمى عزرا الكاتب، ولكن شهرته قامت على قيادته لليهود في العودة من السبي البابلي لإقامة دولة صهيونية في فلسطين، يعاونه في ذلك زروبابل .
 - ١١ - نحميا، وهو نبي انضم إلى صهيونية عزرا، وجاء بعده باثنتي عشرة سنة إلى فلسطين لإقامة أسوار أورشليم، وإعادة بناء الهيكل . وسفره يحتوي على معلومات هامة عن التنظيم العسكري للدفاع اليهودي، والتنظيم السياسي في المناطق المحيطة بفلسطين في ذلك العصر .
 - ١٢ - أخبار الأيام، وهو تلخيص للوقائع التاريخية الواردة في الكتاب المقدس منذ بدء الخليقة إلى عودة اليهود من السبي البابلي، في أيام قورش، ويحتوي على ٢٦ إصحاحاً .
- ولما كانت هذه الكتب الحكيمة تعود في معظمه إلى مآثورات شعبية متواترة بين اليهود، فإن البحث العلمي يصطدم بمشاكل كثيرة عندما يريد تحديد علاقة بعض هذه الأسفار بمن نسبت إليهم، أو افتراض تاريخ لظهورها وانتشارها . د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ص ٤٦ - ٤٧ .



المشنا :

المشنا أو المشنة "هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة ، والتي كان اليهود - وما يزالون - يعتبرونها مصدراً من مصادر التشريع يأتي في المقام بعد التوراة مباشرة، ويظنون أنها ترتفع هي أيضاً إلى سيدنا موسى عليه السلام ، ... ولذلك يسمون المشنة ، التوراة الشفوية . وقد كتبت باللغة العبرية القديمة المتأثرة باللغات المعاصرة لها، حيث دخلتها ألفاظ دخيلة عليها فضلاً عن الآرامية التي ازداد تأثيرها حتى أصبح تركيب اللغة تركيباً آرامياً، وتنقسم المشنا إلى ستة أقسام، يتضمن كل منها أبواباً فرعية على النحو التالي:

- ١ - **زراعيم** : أي نظام الحبوب أو البذور ، أو الإنتاج الزراعي، وفي هذا القسم توجد كافة القوانين الدينية المتعلقة بالزراعة والأرض، وكيفية تنظيم هذا الأمر، وهذا القسم كذلك تحديداً للصلوات المفروضة مع الأدعية والبركات .
- ٢ - **مُوعِد** : أي العيد، وهذا القسم يحتوي على الأمور الدينية المتعلقة بالأعياد والسبت والأيام المقدسة . وفيه الاحتفالات والطقوس التي يجب القيام بها في كل موسم .
- ٣ - **ناشيم** : أي النساء، وهو يتضمن النظم الخاصة بالزواج والطلاق والخيانة الزوجية، وواجبات وحقوق كل من الرجل والمرأة مضافاً إلى ذلك موضوعات الإرث والوصية والنذور والأيمان .
- ٤ - **نزيقين** : أي الأضرار، وهو قسم يتحدث عن قانون العقوبات، ويتحدث عن القوانين المدنية والجناائية ويبين المحظورات، وفيه مسألة القصاص والعقوبات والتعويضات . وفي الباب الرابع من هذا القسم ، الذي يحوي أحد عشر فصلاً ، جاء الحديث عن مجمع السبعين اليهودي المسمى **السنهدين** الذي يشكل، إضافة لصفته الدينية التشريعية ، المحكمة العليا عند يهود ، وقد حوى هذا الباب نظام هذه المحكمة وسلطانها وكيفية ممارسة صلاحياتها .
- ٥ - **قَدَّاشيم** : أي المقدسات، وهذا القسم يحوي كل التشريعات الخاصة بالقرابين، وما يقدم للهيكل من ذبائح أو ثمار أو عجائن ، وأنواعها وشروطها ومراسم تقديمها ، ومدى ارتباطها بعقيدتهم وشريعتهم .
- ٦ - **طهارات** : الطهارات، وهذا القسم فيه أحكام الطهارة للأجسام والملابس والأوعية وأثاث المنازل ، والتمييز بين ما هو طاهر وما هو نجس ، عطفاً على ما هو حلال أو حرام من الأطعمة والمشروبات .

الجمارا :

ومعناه (التكملة) أو (الإكمال) . وهو عبارة عن مجموعة شروحات وتعليقات واستنباطات ومناقشات الأحبار على (المشنا) وأساطير وخرافات وأقوال مروية عن حاخامات اليهود من طائفة الربانيين في موضوعات شتى وعصور مختلفة منذ القرن الثالث الميلادي إلى نهاية القرن الخامس الميلادي . وقد كتبت باللغة الآرامية . **والجمارا نوعان : جمارا بابل . وجمارا أورشليم** ، وهذا التقسيم يرجع إلى اختلاف مركز البحث العلمي والديني لليهود ومكان تركز أحبارهم . (انظر الخريطة التي قمت بإعدادها في هذا الشأن ص ٤٣)

جمارا بابل

عبارة عن شروحات وحواشي أحبار اليهود على (المشنا) في بابل (العراق) - حيث استمر تجمع اليهود هناك كجالية أجنبية منذ السبي البابلي - إلى سنة ٥٠٠ م .

جمارا أورشليم

عبارة عن شروحات وحواشي أحبار اليهود على (المشنا) في أورشليم (فلسطين) - ممن بقي هناك من قلول اليهود أو ممن جاؤا إليها متسللين - من سنة ٢١٩ ق.م إلى سنة ٧٥٩ م .

التلمود :

كلمة عبرية معناها " التعليم " ، ويقال له : التلمود ، مشتقة من التلمذة . ومن نص المشنا وهو عبري ونص الجمارا وهو آرامي يهودي يتكون ما يسمى بالتلمود وبناءً على ذلك فقد ظهر تلمودان هما :-

الأول: تلمود بابل :

وهو مكوّن من (المشنا) و (جمارا بابل) ويُسمى أيضاً بالتلمود الشرقي ، وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق . ويتميز التلمود البابلي عن الأورشليمي أنه يغطي بشرحه كل نص المشنا (الأقسام أو الكتب الستة) ، لذلك فإن التلمود البابلي يتمتع بتقدير أعظم في أعين اليهود من التلمود الأورشليمي ، وهو المتداول بين اليهود والمراد به عند الإطلاق .

الثاني: تلمود أورشليم :

وهو مكوّن من (المشنا) و (جمارا أورشليم) . ويسمى أيضاً بالتلمود الغربي ، وهذا التلمود الأورشليمي فإنه ظل ناقصاً لا يشرح إلا بعض المشنا (الثلاثة كتب الأولى) ، كما أن أحبار اليهود في بابل كانوا يحظون بثقة أرسخ من ناحية التجهر في الفكر اليهودي مما كان يحظى به أحبار اليهود في فلسطين .

ملحقات التلمود :

إلى جانب نص التلمود، الأورشليمي والبابلي، في صورتها التي ذكرناها من قبل ظهرت نصوص أخرى، تنتمي إلى نفس الأسلوب تقريباً، ولكنها لم تدخل في صميم هذا الكتاب وإنما بقيت خارجة عنه، فمعظم هذه النصوص ينشر على أنه ملحق بطبعات التلمود الشائعة . ومن ذلك :

أبوت، الرَّبِّي ناثان(الوصايا)

سوفريم (الكتبة)

إيبك ربّاني (سمحوت)

كَلَّه . أي العروس

ديرخ إيرص (السلوك)

ديرخ إيرص زوما (مختصر السلوك)

فَرَقَ هَسَّالوم (السلام)

سبعة أبواب نشرت ١٨٥١ م

حمل التلمود عداً للمسيحية واتهامات وافتراءات على المسيح وأمه مريم عليهما السلام ، وحمل كل معاني الرفض للنصرانية . إضافة للعداء الذي حمله لكل الناس من غير يهود الذين يطلقون عليهم " الغويم " ويعدونهم أشبه بحيوانات على هيئة بشر أوجدتهم الرب ليكونوا مسخرين لشعب الله المختار لهذا كله كان التلمود مصدر متاعب وإشكالات لليهود في أوروبا طوال القرون الوسطى رغم حذفهم بعض العبارات والنصوص، والمعلوم أن التلمود هوجم بشدة " باعتباره أهم مصدر للتعاليم اليهودية التي أدت إلى مقاومة اليهود للسلطة والدين النصراني، سرّاً وعلانية . . . ، وحيث كان العهد القديم - المكتوب بالعبرية - مقدساً لدى النصارى أيضاً، فكل غضبهم كان موجهاً إلى التلمود باعتباره مصدر الشر الكامن لليهود . وقد حمل الملوك والباباوات حملات شديدة ضد التلمود منذ القرن الثالث عشر "

إن التلمود بما حواه من مزاعم وافتراءات - خاصة ضد النصرانية - كان سبباً لمتاعب لليهود أوروبا ، فأوروبا ذات الأغلبية النصرانية لا يمكن أن تقبل بما ورد من تلفيقات يهودية في التلمود . يذكر **ظفر الإسلام خان** في كتابه " التلمود تاريخه وتعاليمه " المعلومات التالية عن هذا الأمر ، مفاد هذه المعلومات أن نسخ التلمود أحرقت لأول مرة في فرنسا سنة ١٢٤٤ م في باريس . وصدرت الأوامر باتلاف نسخ التلمود في فرنسا في عهد لويس في سنة ١٢٦٦م حتى ١٢٧٠م ، كما حدث ذلك في إنكلترا أيضاً سنة ١٢٩٠ م حين أمر الملك بطرد اليهود عن البلاد . . . وفي سنة ١٥٦٥ م أصدر البابا بيوس الرابع أمراً : أنه يجب حرمان التلمود حتى من اسمه . وقد قام البابا جريجوري الثالث عشر (١٥٧٥م - ١٥٨٠م) بحملات جديدة ضد التلمود ، وهاجم مجلس المدينة في بولندا عام ١٨٤٠ م التلمود بأنه مصدر احتقار اليهودية للدين النصراني . هذه مقاومة للتلمود من قبل الكنيسة في أوروبا حدثت من انتشاره ، وحملت يهود على إخفائه و " بسبب القدر الذي كان ينتظر التلمود في كل مكان لم يبق منه إلا عدة مخطوطات قديمة، منها نسخة ميونيخ لتلمود بابل التي كتبت سنة ١٣٦٩ م ، وتوجد نسخة أخرى في فلورننتين يرجع وقتها لسنة ١١٧٥ م . أما تلمود أورشليم، فيوجد مخطوط قديم له في ليدن " هولندا " ، وتوجد مخطوطات أخرى ناقصة في متاحف عديدة في مختلف البلدان "

ومهما يكن من أمر فإن التلمود اليوم يشكل عند اليهود كتاباً مقدساً يحوي نظام معاملاتهم ، ويعبر عن عنصريتهم ، وعدائهم للنصرانية وللشعوب جميعاً ، وبذلك يكون عندهم ، في الحقيقة والواقع ، كتاباً مقدساً لا كتاب واحد إنهما : العهد القديم (التوراة ، واختصارها كالتناخ : ت . ن . ك . أو النص المرقوم أو المسوّر بمعنى النص المقدس المروي) والكتاب الآخر هو التلمود .

تقويم جازر العبراني
الخاص بالفصول الزراعية
والتأثر بالتقاويم البابلية
في هذا الصدد، يعود تاريخه
إلى سنة ٩٠٠ ق . م .



الديانة اليهودية

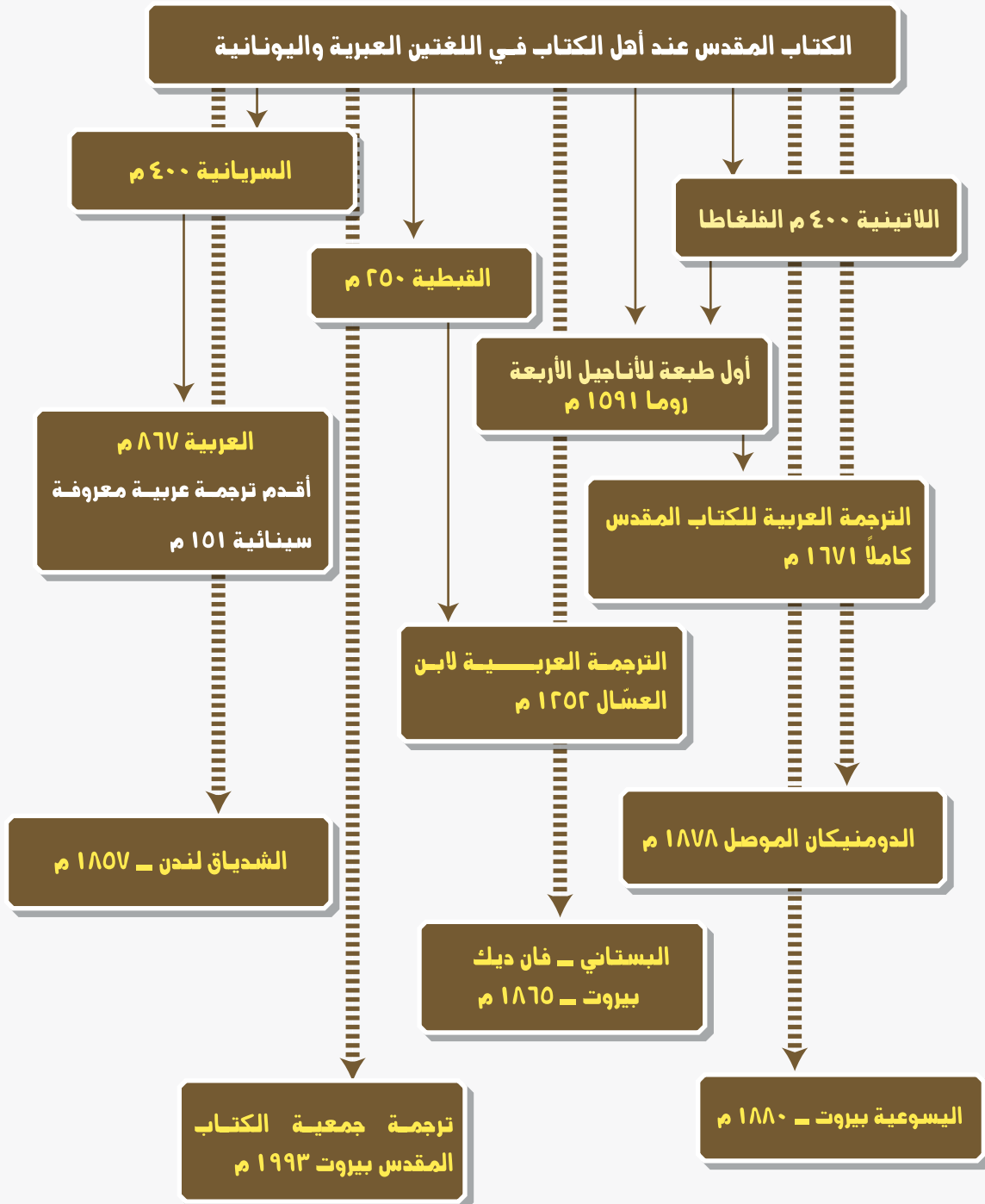


جماعة يهودية تمارس شعيرتها الدينية عند حائط البراق : أحد جدران المسجد الأقصى المبارك في القدس الشريف، وفي طرف الصورة الجنوبي الغربي صورة لكتاب التلمود المقدس عند اليهود .

عندما انتهى الربّي يهوذا هناسيّ من تقييد نص المشنا في صورته النهائية السالفة الذكر، تركّزت جهود العلماء اليهود على شرحها في مراكز تجمعهم التقليدية في العراق، حيث استمرّ تجمعهم هناك كجالية أجنبية، منذ السبي البابلي . كما ظهر لهذا النصّ شراح في فلسطين من فلول اليهود التي بقيت هناك بعد السبي، أو بعد الأحداث الكثيرة التي توالى على فلسطين، كما أن كثيراً من هؤلاء اليهود كانوا قد جاؤوا إليها متسلّين، للحج أو الزيارة أو الإقامة، بحسب الظروف . د . حسن

ظاظا، الفكر الديني اليهودي (أطواره ومذاهبه)، ص ٨٢ .

تواريخ الترجمات العربية للكتاب المقدس عند أهل الكتاب





فلسطين في العهد القديم



مرنسم من كنيس بيت الفاء القدس . القرن السادس الميلادي

البحر الكبير
(بحر الروم - البحر المتوسط)



أرض كنعان

يبوس أور شليم
(القدس)



مقياس الرسم
٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠
صفر



الفينيقيون

جبال الجليل

الآراميون

فانا

قادش نفتالي

جبل الكرمل

مجدو

جبل تابور

شوم

بزرعيل

بيت شطة

بيت شان (بيسان)

بازق

السامرة

(سبسطية)

شكيم

(نابلس)

جبال السامرة

افيق

يافا

بيت أغون

حادي

اللد

عينة

قدرون

أشدود

جث

سوكو

عذلام

مريشة

لاكيش

غزة

جرار

رافيا (رفح)

بئر السبع

عراد

مسادا

صوغر

(الصافي)

أدوم

العمونيون

رنة عمون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل شطيم

بيت يثيموت

(عين السوطة)

ميديا

حشيبون

أبل كراميم

أبل



١	سفينة نوم على جبال أراط	٦	حبرون (الخليل)
٢	تكلم اللغات بأرض بابل	٧	بئر السبع وحفر البئر فيها
٣	أور الكلدانيين (مولد إبرام)	٨	بيت إيل رجم إليها يعقوب
٤	حاران في شمال بلاد الرافدين	٩	انتقال بني إسرائيل من كنعان إلى مصر
٥	شكيم (نابلس) من أرض كنعان ارتحل إليها أبرام ولوط وساري		

نصوص مختارة من سفر التكوين

نظام جديد للعالم

١ وبارك الله نوحاً وبنيه وقال لهم: « اُنْمُوا وَاكْثُرُوا وَأَمَلُّوا الْأَرْضَ. ٢ وَسَيَخَافُكُمْ وَيَرْهَبُكُمْ جَمِيعُ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا يَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعُ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. فَهَذِهِ كُلُّهَا أَجْعَلُهَا فِي أَيْدِيكُمْ. ٣ كُلُّ حَيٍّ يَدِبُ فَهَوَ لَكُمْ طَعَامًا كَالْبَقُولِ مِنَ النَّبَاتِ. أُعْطِيَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ. ٤ وَلَكِنْ لَحْمًا يَدْمِهِ لَا تَأْكُلُوا، لِأَنَّ حَيَاةَ كُلِّ حَيٍّ فِي دَمِهِ. ٥ أَمَّا دِمَاؤُكُمْ أَنْتُمْ فَاطْلُبْ عَنْهَا حِسَابًا مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ سَفَكَهَا. وَعَنْ دَمِ كُلِّ إِنْسَانٍ اَطْلُبْ حِسَابًا مِنْ أَخِيهِ الْإِنْسَانِ. ٦ مَنْ سَفَكَ دَمَ الْإِنْسَانِ يَسْفِكُ الْإِنْسَانَ دَمَهُ. فَعَلَى صُورَةِ اللَّهِ صَنَعَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ. ٧ فَأَنْمُوا وَاكْثُرُوا وَتَوَالِدُوا فِي الْأَرْضِ وَسَيَطُرُوا عَلَيْهَا. ٨ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ وَلِبَنِيهِ: ٩ « أَقِيمِ الْآنَ عَهْدِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، ١٠ وَمَعَ كُلِّ خَلِيقَةٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ، كُلُّ مَا خَرَجَ مَعَكُمْ مِنَ السَّفِينَةِ مِنْ جَمِيعِ حَيَوَانِ الْأَرْضِ. ١١ أَقِيمِ عَهْدِي مَعَكُمْ، فَلَنْ يَنْقَرَضَ ثَانِيَةً بِمَاءِ الطُّوفَانِ أَيُّ جَسَدٍ حَيٍّ، وَلَنْ يَكُونَ طُوفَانٌ آخَرُ لِحُرَابِ الْأَرْضِ. ١٢ وَقَالَ اللَّهُ: « هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي أَقِيمُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ خَلِيقَةٍ حَيَّةٍ مَعَكُمْ مَدَى الْأَجْيَالِ: ١٣ جَعَلْتُ قَوْسَ قُحْرٍ فِي السَّحَابِ، فَتَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ. ١٤ أَمَتِي غَيْمَتُ عَلَى الْأَرْضِ وَظَهَرَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، ١٥ ذَكَرْتُ عَهْدِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ، فَلَا تَكُونُ الْمَاءُ أَيْضًا طُوفَانًا يُهْلِكُ كُلَّ جَسَدٍ حَيٍّ. ١٦ وَتَكُونُ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، وَأُبْصِرُهَا لِأَذْكُرَ الْعَهْدَ الْأَبَدِي بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ. ١٧ وَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: « هَذِهِ عَلَامَةُ الْعَهْدِ الَّذِي أَقُمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ جَسَدٍ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ ».

نوح وبنوه (نقلته لك في هذا الأطلس كما في الأصل ؟) .. لكن الإسلام ينفي هذا الافتراء على نوح عليه السلام .. لذا وجب لفت النظر ! .

١٨ وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ، وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. ١٩ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمُ بَنُو نُوحٍ وَمِنْهُمْ أَنْتَشَرَ كُلُّ سُكَّانِ الْأَرْضِ. ٢٠ وَكَانَ نُوحٌ أَوَّلَ فَلَاحٍ غَرَسَ كَرْمًا. ٢١ وَشَرِبَ نُوحٌ مِنَ الْخَمْرِ، فَسَكِرَ وَتَعَرَّى فِي خِيَمَتِهِ. ٢٢ فَرَأَى حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، فَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ وَهُمَا خَارِجًا. ٢٣ فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ ثَوْبًا وَالْقِيَاءَ عَلَى أَكْتَافِهِمَا. وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ لِيَسْتُرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا، وَكَانَ وَجْهُهُمَا إِلَى الْخَلْفِ، فَمَا أَبْصَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا.

سكان الأرض

١ وَهَؤُلَاءِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ، سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ، وَمَنْ وَلِدَ لَهُمْ مِنَ الْبَنِينَ بَعْدَ الطُّوفَانِ: ٢ بَنُو يَافَثَ: جَوْمَرٌ وَمَاجُوجٌ وَمَادَائِيٌّ وَيَاوَانٌ وَتُوبَالٌ وَمَاشُكٌ وَتِيرَاسُ. وَبَنُو جَوْمَرٍ: أَشْكَنَازُ وَرِفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. ٤ وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكَيْتِيمُ وَدُودَانِيمُ. ٥ مِنْ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَتْ أُمَمُ الْبَحْرِ بِبِلْدَانِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ جَمَاعَةٍ بِحَسَبِ لُغَتِهَا. ٦ وَبَنُو حَامٍ: كُوشٌ وَمِصْرَائِمُ وَقُوطٌ وَكَنْعَانُ. ٧ وَبَنُو كُوشَ سَبَا وَخَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. ٨ وَكُوشُ وَلَدَ نَمْرُودَ، أَوَّلَ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ. ٩ وَكَانَ صَبَادًا جَبَّارًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: كَنْمَرُودَ، صَبَادُ جَبَّارٍ أَمَامَ الرَّبِّ. ١٠ وَابْتَدَأَتْ مَمْلَكَتُهُ بَابِلَ وَأَرَاكَ وَكَدَّ، وَكُلُّهَا فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. ١١ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُورَ وَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحُوبَتَ عَيْرَ وَكَالِحَ ١٢ وَرَسَنَ الَّتِي بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالِحَ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ. ١٣ وَمِصْرَائِمُ وَلَدَ بَنِي لُودَ وَعَنَامَ وَلِهَابَ وَتَفْتُوحَ ١٤ وَفَتْرُوسَ وَكَسْلُوجَ، كَمَا وَلَدَ كَفْتُورَ الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ الْفِلَسْطِينِيُّونَ. ١٥ وَكَنْعَانُ وَلَدَ صَبِيدُونَ بَكْرَهُ، وَحِثَّ ١٦ وَالْيَبُوسِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْجَرَجَاشِيِّينَ ١٧ وَالْحَوِيِّينَ وَالْعَرَفِيِّينَ وَالسَّيْنِيِّينَ ١٨ وَالْإِرُودِيِّينَ وَالصَّمَارِيِّينَ وَالْحَمَاتِيِّينَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ عَشَائِرُ الْكَنْعَانِيِّينَ. ١٩ وَكَانَتْ أَرْضُ الْكَنْعَانِيِّينَ مِنْ صَبِيدُونَ فِي أَتْجَاهِ جَرَارَ إِلَى غَزَّةَ، ثُمَّ فِي أَتْجَاهِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُوبِيمَ إِلَى لَاشَعِ. ٢٠ هَؤُلَاءِ بَنُو حَامٍ بِبِلْدَانِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ كُلُّ جَمَاعَةٍ بِحَسَبِ لُغَتِهَا ٢١ وَوُلِدَ لِسَامٍ أَيْضًا بَنُونَ، وَهُوَ أَبُو جَمِيعِ بَنِي عَابِرَ وَأَخُو يَافَثَ الْأَكْبَرِ. ٢٢ وَبَنُو سَامٍ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادَ وَلُودَ وَأَرَامُ. ٢٣ وَبَنُو أَرَامَ: عَوْصُ وَحُوثُ وَجَاشُورُ وَمَاشُ. ٢٤ وَأَرْفَكَشَادُ وَلَدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ. ٢٥ وَوُلِدَ لِعَابِرَ ابْنَانِ اسْمُهُمَا أَحَدُهُمَا فَالِحُ. لِأَنَّ فِي أَيَّامِهِ انْقَسَمَتِ الْأَرْضُ، وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. ٢٦ وَيَقْطَانُ وَلَدَ الْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضْرَمَوْتَ وَبَارَحَ ٢٧ وَهَدُورَامَ وَأَوْزَالَ وَدَقْلَةَ ٢٨ وَعُوبَالَ وَأَبِيمَائِيلَ وَشَبَا ٢٩ وَأَوْفِيرَ وَخَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. هَؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ بَنُو يَقْطَانُ. ٣٠ وَكَانَ مَسْكِنُهُمْ مِنْ مِيشَافِي أَتْجَاهِ سَفَارَ إِلَى جَبَلِ الْمَشْرِقِ. ٣١ هَؤُلَاءِ بَنُو سَامٍ بِبِلْدَانِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ كُلُّ جَمَاعَةٍ بِحَسَبِ لُغَتِهَا. ٣٢ هَؤُلَاءِ عَشَائِرُ بَنِي نُوحٍ، بِمَوَالِيدِهِمْ وَأَسْمَائِهِمْ، وَمِنْهُمْ تَفَرَّقَتْ الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.



١	أرض جاسان مكث فيها العبرانيون في مصر	٦	إيليم، واحة بها اثنتا عشرة بئراً
٢	فيثوم ورعمسيس بنيت للتخلص من بني إسرائيل	٧	برية سين: وهي صحراء سيناء
٣	أرض مدين (مديات) لجأ إليها موسى	٨	رفيديم: وفيها قاد موسى الشعب إليها
٤	بعل صفون، من أول الأماكث التي وقف عندها العبرانيون	٩	جبل سيناء، حيث تلقى عليه موسى الوصايا العشر
٥	مارة: حيث قاد موسى شعبه نحو الجنوب، حيث التهمت حلوقهم عطشاً، وفي مارة وجدوا المياه مرة، ولكن الله أزال مرارتها		

نصان مختاران من سفر الخروج

سلوك طريق البحر الأحمر

١٧ ولما أطلق فرعون شعب إسرائيل، رأى الله أن لا يسير بهم في طريق أرض الفلسطينيين مع أنه قريب، لأنه قال في نفسه: « لعل الشعب يندم إذا واجهتهم حرب، فيرجعون إلى مصر ». ١٨ فأدار الله الشعب في طريق البرية نحو البحر الأحمر. وكانوا عند صعودهم من أرض مصر مجهزين للقتال. ١٩ وأخذ موسى عظام يوسف معه، لأن يوسف قال لبني إسرائيل مخلصاً: « الله سيتفقدكم يوماً، فأخرجوا عظامي من هنا معكم ». ورحلوا من سكوت ونزلوا بإيثام في طرف البرية. ٢٠ وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود من سحاب ليهدىهم في الطريق، وليلاً في عمود من نار ليضيء لهم. فواصلوا السير نهاراً وليلاً. ٢١. ٢٢ وكان عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً لا يزولان من أمام الشعب. وقال الرب لموسى: ٢ « قل لبني إسرائيل أن يرجعوا وينزلوا أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر، تجاه بعل صفون على البحر. ٣ فيظن فرعون أن بني إسرائيل تائهون في الأرض وأن البرية أغلقت عليهم. ٤ وأقسي قلب فرعون فيتبعهم، وأجهز على فرعون وجميع جنوده، ويعلم المصريون أنني أنا الرب ». ففعل بنو إسرائيل كما قيل لهم.

المصريون يتبعون الإسرائيليين

٥ فلما سمع فرعون ملك مصر بأن بني إسرائيل هربوا انقلب رأيه ورأي رجاله عليهم وقالوا: « ماذا عملنا، فأطلقنا بني إسرائيل من خدمتنا ». ٦ فشد فرعون مركبته وأخذ جيشه معه، ٧ واختار ست مئة مركبة من مركباته وأخذ معها جميع مركبات مصر وعليها قادتها. ٨ وقسى الرب قلب فرعون ملك مصر، حتى تبع بني إسرائيل، وهم خارجون بقوة عظيمة، ٩ فلحقهم المصريون بجميع مركبات فرعون وفرسانه وجنوده وهم نازلون عند البحر قرب فم الحيروث، أمام بعل صفون. ١٠ ولما اقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم، فرأوا المصريين يتبعونهم. فخافوا جداً وصرخوا إلى الرب. ١١ وقالوا لموسى: « أما في مصر قبور، فأخذتنا لنموت في هذه البرية؟ ماذا عملت بنا، فأخرجتنا من مصر؟ ١٢ أما قلنا لك في مصر؛ دعنا نخدم المصريين، فخدمتنا لهم خير من أن نموت في البرية؟ » ١٣ فقال لهم موسى: « لا تخافوا. انظروا اليوم خلاص الرب. سترون المصريين اليوم ولن تعودوا ترونهم إلى الأبد. ١٤ الرب يحارب عنكم، وأنتم لا تحركون ساكناً ».



١	جبل سيناء: يبدأ سفر العدد بإحصاء الرجال عليه لخوض الحرب	٦	عمون: وفيها منع ملكها بني إسرائيل من عبورها لكنهم هزموه
٢	برية فاران وفيها تم اختيار رئيس من كل سبط	٧	بأشاش: أرسل إليها النبي موسى رجال إليها للاستسلام
٣	قائدش برنيع: هي الواحة التي قضى فيها بنو إسرائيل معظم سنيهم في البرية.	٨	سهول مؤاب: حلَّ الشعب في سهول مؤاب شرقي نهر الأردن
٤	عراة: قيام ملكها بالتصدي لبني إسرائيل: لكنهم هزموه	٩	جلعاد: قرر سبطا رأوبين وجاد أن يستقر في أرض جلعاد الخصبة شرقي نهر الأردن.
٥	أدوم: وفيها منع ملك أدوم بني إسرائيل من عبورها		

نص مختار من سفر العدد

أول إحصاء لبني إسرائيل

١ وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خِيْمَةِ الْجَمْعِ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لَخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَقَالَ: ٢ «أَحْصِ أَنْتَ وَهَارُونَ جَمَاعَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ وَسَجَلِ أَسْمَاءَ الذُّكُورِ، كُلُّ ذَكَرٍ مُبْفَرَدَةٍ، ٣ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ جَيْشِهِ. ٤ وَلِيَكُنْ مَعَكُمْ مِنْ كُلِّ سَبْطٍ رَجُلٌ يَكُونُ هُوَ رَئِيسَ عَائِلَتِهِ. ٥ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ: «مِنْ رَأوِيْنَ: أَلْيَصُورُ بْنُ شَدِيثُورَ، ٦ وَمِنْ شَمْعُونَ: شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشْدَايَ، ٧ وَمِنْ يَهُودَا: نَحْشُونُ بْنُ عَمِينَادَابَ، ٨ وَمِنْ يَسَّاكَرَ: ثَنَائِيلُ بْنُ صُوعَرَ، ٩ وَمِنْ زَبُولُونَ: أَلْيَابُ بْنُ حِيلُونَ، ١٠ وَمِنْ أِبْنِي يَوْسُفَ مِنْ أَفْرَايِمَ: أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِيهَدَ، وَمِنْ مَنَسَّى: جَمْلَثِيلُ بْنُ فَدْهَصُورَ، ١١ وَمِنْ بَنِيامينَ: أَبِيدَانُ بْنُ جَدْعُونِي، ١٢ وَمِنْ دَانَ: أَخِيْعَزَّرُ بْنُ عَمِيْشْدَايَ، ١٣ وَمِنْ أَشِيرَ: فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، ١٤ وَمِنْ جَادَ: أَلْيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ، ١٥ وَمِنْ نَفْتَالِي: أَخِيرَعُ بْنُ عَيْنَ». ١٦ هَؤُلَاءِ اخْتَبَرُوا مِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانُوا شُبُوحَ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ وَرُؤَسَاءَ عَشَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ١٧ فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ ذُكِرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ، ١٨ وَجَمَعُوا كُلَّ الْجَمَاعَةِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الثَّانِي، فَانْتَسَبُوا إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، كُلُّ وَاحِدٍ مُبْفَرَدَةٍ، ١٩ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. وَهَكَذَا عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. ٢٠ فَبَنُو رَأوِيْنَ، بَنُو إِسْرَائِيلَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ فَرْدًا فَرْدًا، مَوَالِيدُهُمْ وَعَشَائِرُهُمْ وَعَائِلَاتُهُمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ، ٢١ كَانَ عَدْدُهُمْ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٢٢ وَبَنُو شَمْعُونَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ، فَرْدًا فَرْدًا، حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ، ٢٣ كَانَ عَدْدُهُمْ تِسْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَثَلَاثَ مِئَةٍ. ٢٤ وَبَنُو جَادَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ، ٢٥ كَانَ عَدْدُهُمْ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسِتَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٢٦ وَبَنُو يَهُودَا بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٢٧ كَانَ عَدْدُهُمْ أَرْبَعَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا وَسِتَ مِئَةٍ. ٢٨ وَبَنُو يَسَّاكَرَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٢٩ كَانَ عَدْدُهُمْ أَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣٠ وَبَنُو زَبُولُونَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٣١ كَانَ عَدْدُهُمْ سَبْعَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣٢ وَبَنُو يَوْسُفَ مِنْ أَفْرَايِمَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٣٣ كَانَ عَدْدُهُمْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٣٤ وَبَنُو مَنَسَّى بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٣٥ كَانَ عَدْدُهُمْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ. ٣٦ وَبَنُو بَنِيامينَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٣٧ كَانَ عَدْدُهُمْ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٣٨ وَبَنُو دَانَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٣٩ كَانَ عَدْدُهُمْ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ. ٤٠ وَبَنُو أَشِيرَ بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٤١ كَانَ عَدْدُهُمْ وَاحِدًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. ٤٢ وَبَنُو نَفْتَالِي بِإِحْصَاءِ أَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَعَائِلَاتِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ ٤٣ كَانَ عَدْدُهُمْ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ. ٤٤ أُولَئِكَ هُمُ الْمَعْدُودُونَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونَ وَرُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، لِكُلِّ عَائِلَةٍ مِنَ الْعَائِلَاتِ وَاحِدًا. ٤٥ وَكَانَ جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بِحَسَبِ عَائِلَاتِهِمْ، مِنْ أَبْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فِصَاعِدًا، مِمَّنْ يَخْرُجُونَ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ ٤٦ سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. ٤٧ وَأَمَّا اللَّالَوِيُّونَ فَلَمْ يُعَدُّوا فِيمَا بَيْنَهُمْ بِحَسَبِ سَبْطِ آبَائِهِمْ، ٤٨ لِأَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ: ٤٩ «أَمَّا سَبْطُ لَويَ فَلَا تُعَدُّهُمْ وَلَا تُحْصِ جَمْلَتَهُمْ فِيمَا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٥٠ لَكِنْ وَكُلَّ اللَّالَوِيِّينَ مَسْكِنَ تَابُوتِ الْعَهْدِ وَجَمِيعَ أَمْتَعَتِهِ وَكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسْكِنَ وَجَمِيعَ أَمْتَعَتِهِ، وَهُمْ يَخْدُمُونَهُ وَحَوَالِيَهُ يَنْزِلُونَ. ٥١ فَإِذَا رَحَلَ الْمَسْكِنُ فَاللَّالَوِيُّونَ يُقَوِّضُونَهُ، وَإِذَا حَلَّ فِيهِمْ يَنْصِبُونَهُ، وَإِنْ اقْتَرَبَ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهُمْ يُقَتَّلُ. ٥٢ يَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي مَخِيْمِهِ وَعِنْدَ رَايَتِهِ بِحَسَبِ جِيُوشِهِمْ، ٥٣ وَاللَّالَوِيُّونَ يَنْزِلُونَ حَوْلَ مَسْكِنِ تَابُوتِ الْعَهْدِ لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَحِلُّ عَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَضَبُ اللَّهِ، وَيَقُومُونَ بِخِدْمَةِ الْمَسْكِنِ. ٥٤ فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَ الرَّبُّ بِهِ مُوسَى.



نصان مختاران من سفر يشوع

يشوع يخلف موسى

١ بعد وفاة موسى عبد الرب قال الرب ليشوع بن نون خادم موسى: ٢ « مات عبي موسى، فقم الآن وأعبر الأردن أنت وجميع بني إسرائيل إلى الأرض التي أعطيتها لهم. ٣ كل مكان تدوسه أقدامكم أعطيه لكم، كما قلت لموسى. ٤ تمتد حدودكم عبر جميع أرض الحثيين من البرية جنوباً إلى جبال لبنان شمالاً، ومن نهر الفرات الكبير شرقاً إلى البحر. ٥ لا يثبت أحد أمامك طول أيام حياتك. كما كنت مع موسى أكون معك، لا أخذلك ولا أهملك. ٦ تشدد وتشجع، فأنت تملك هؤلاء الشعب الأرض التي أقسمت لأبائهم أن أعطيتها لهم. ٧ إنما تشدد وتشجع لتحفظ جميع أحكام الشريعة التي أمرك بها موسى عبي وتعمل بها. لا تحذ عنها يميناً ولا شمالاً، فتنجح حينما توجهت. ٨ لا يغيب كتاب هذه الشريعة عن فكرك، بل تأمل فيه نهاراً وليلاً لتحفظه وتعمل بكل ما هو مكتوب فيه، فتستقيم حياتك وتنجح. ٩ ها أنا أمرتك فتشدد وتشجع ولا ترهب ولا ترتعب لأنني أنا الرب إلهك معك حينما توجهت ».



مخطوط توراتي باللغة العبرية

الاستعداد لعبور الأردن

١٠ فقال يشوع لقادة الشعب: « تجولوا وسط المحلة وقولوا للشعب: ١١ أعدوا لكم زاداً لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبرون الأردن لتدخلوا الأرض التي يعطيكم الرب إلهكم وتملكوها. ١٢ ثم قال يشوع لبني راووين وبني جاد ونصف عشيرة منسى: ١٣ « أذكروا ما قال لكم موسى عبد الرب: إن الرب إلهكم أعطاكم هذه الأرض لتقيموا بها. ١٤ نساؤكم وأطفالكم ومواشيكم يقيمون هنا بالأرض التي أعطاكم موسى شرق الأردن، لكن على كل قوي شديد البأس منكم أن يعبر أمام إخوته بني إسرائيل ليساعدوهم في القتال. ١٥ إلى أن يريخ الرب إخوانكم ويملكوا هم أيضاً الأرض التي أعطاها لهم الرب إلههم، ثم ترجعون إلى أرضكم التي أعطاها لكم موسى عبد الرب عبر الأردن شرقاً وترثونها. ١٦ فقالوا ليشوع: « كل ما أمرتنا به نفعل، وحينما وجهتنا نتجه. ١٧ في جميع ما أطعنا به موسى نطيعك، والرب إلهك يكون معك، كما كان مع موسى. ١٨ كل من يخالف أمرك ولا يسمع كلامك في جميع ما تأمر به يقتل، أما أنت فتشدد وتشجع ».

الأماكن الرئيسية في سفر القضاة

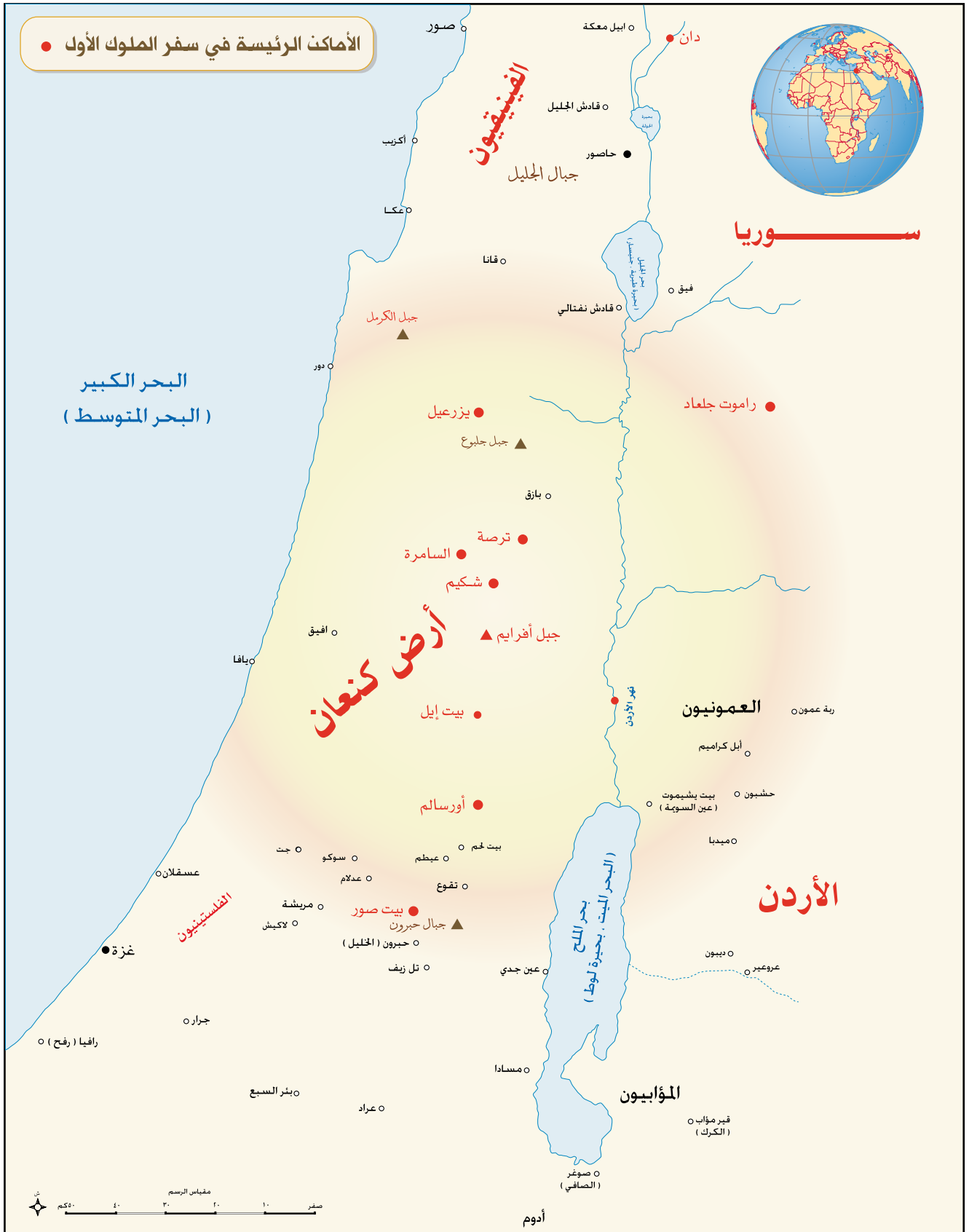


نص مختار من سفر القضاة

بنو إسرائيل في كنعان

١ وبعد وفاة يشوع سأل بنو إسرائيل الرب: «من منا يصعد أولاً لمحاربة الكنعانيين؟» ٢ فأجابهم الرب: «بنو يهوذا يصعدون أولاً لأنني إلى أيديهم أسلمت الأرض.» ٣ فقال بنو يهوذا لبني شمعون إخوانهم: «إصعدوا معنا إلى الأرض التي سلمها الرب إلى أيدينا لنحارب الكنعانيين، ونحن نصعد معكم أيضاً إلى الأرض التي سلمها الرب إلى أيديكم.» فذهب بنو شمعون معهم. ٤ وحين صعد بنو يهوذا، دفع الرب الكنعانيين والفرزيين إلى أيديهم، فقتلوا منهم في بازق عشرة آلاف رجل. ٥ وفي بازق صادفوا أدوني بازق فحاربوه وهزموا الكنعانيين والفرزيين، ٦ فهرب أدوني بازق، فلحقوا به وقبضوا عليه وقطعوا أباهم يديه ورجليه ٧ فقال أدوني بازق: «إن سبعين ملكاً قطعت لهم أباهم أيديهم وأرجلهم كانوا يلتقطون فئات الطعام تحت ماندتي. فكما فعلت عاقبني الله.» فأتوا به إلى اورشليم، فمات هناك. ٨ وهاجم بنو يهوذا اورشليم فاحتلوها بحد السيف وأحرقوها بالنار. ٩ وبعد ذلك حاربوا المقيمين بالجبل والجنوب والسهل. ١٠ ثم هجموا على الكنعانيين المقيمين بحبرون وكان اسمها قبلاً قرية أربع وهزموا عشائر شيشاي وأخيمان وتلماي. ١١ وزحفوا من هناك على سكران دبير وكان اسمها قبلاً قرية سفر. ١٢ فقال كالب: «من هاجم قرية سفر واحتلها أعطيه عكسة ابنتي زوجة.» ١٣ فاحتلها عثنيل ابن قنار أخو كالب الأصغر فأعطاه عكسة ابنته زوجة. ١٤ وبينما كانت آتية معه حضها على طلب حقل من أبيها، فنزلت عن الحمار، فقال لها كالب أبوها: «ما لك؟» ١٥ فأجابته: «هبني بركة. أعطيتني أرضاً جنوبية، فأعطني ينابيع ماء.» فأعطاها الينابيع العليا والينابيع السفلى. ١٦ وصعد القينيون، أبناء حمي موسى، من مدينة النخل أريحا مع بني يهوذا إلى برية يهوذا التي في جنوبي عراد، وهناك سكنوا مع بني عماليق. ١٧ وذهب بنو يهوذا مع بني شمعون إخوانهم، فهاجموا الكنعانيين المقيمين في صفا وأبادوها وسموها حرمة. ١٨ وافتتح بنو يهوذا غزة وأشقلون وعقرون والأراضي المحيطة بها. ١٩ وكان الرب مع بني يهوذا فطردوا سكان الجبل وأمتلكوه. أما سكان الوادي فلم يقدروا أن يطردوهم لأنه كانت لهم مركبات من حديد. ٢٠ وأعطوا لكالب حبرون كما أوصى موسى، فطرد منها بني عناق الثلاثة. ٢١ أما اليبوسيون المقيمون في اورشليم فلم يطردوهم بنو بنيامين، فأقاموا مع بني بنيامين في اورشليم إلى هذا اليوم. ٢٢ وصعد بنو يوسف أيضاً إلى بيت إيل، وكان الرب معهم، ٢٣ واستطاعوا تلك المدينة وكان اسمها قبلاً لوز. ٢٤ فزأوا رجلاً خارجاً منها، فقالوا له: «دُلنا على مدخل المدينة فنحسن إليك.» ٢٥ فدلهم عليه فهاجموها واحتلوها بحد السيف. وأما الرجل فأطلقوه هو وعشيرته. ٢٦ فذهب إلى أرض الحثيين وبنى مدينة سماها لوز، وهو اسمها إلى هذا اليوم. ٢٧ ولم يقدر بنو منسى أن يطردوا أهل بيت شان وتوايعها، وأهل تعنك وتوايعها، ودور وتوايعها، وبلعام وتوايعها، ومجدو وتوايعها، فعزم الكنعانيون على أن يستقروا في تلك الأرض. ٢٨ ولما قوي بنو إسرائيل فرضوا على الكنعانيين أعمال السخرة ولم يطردوهم. ٢٩ ولم يقدر بنو أفرام أن يطردوا الكنعانيين المقيمين بجازر. فبقي الكنعانيون فيما بينهم في جازر. ٣٠ ولم يقدر بنو زبولون أن يطردوا سكان قطرون ونهلول، فبقي الكنعانيون فيما بينهم يؤدون لهم أعمال السخرة. ٣١ ولم يقدر بنو أشير أن يطردوا أهل عكا وصيدون وأحلب وأكزيب وحلبه وأفيق ورحوب، ٣٢ فأقام بنو أشير بين الكنعانيين أهل الأرض لأنهم لم يطردوهم منها. ٣٣ ولم يقدر بنو نفتالي أن يطردوا أهل بيت شمس وبيت عنات، ولهذا أقاموا بين الكنعانيين أهل الأرض، وكان سكان بيت شمس وبيت عنات يؤدون لهم أعمال السخرة. ٣٤ وحاصر الأموريون بني دان في الجبل ولم يدعهم ينزلون إلى الوادي. ٣٥ وعزم الأموريون على الإقامة بجبل حارس في أيلون وفي شعلبيم. وأشد ساعد بني يوسف ففرضوا عليهم أعمال السخرة. ٣٦ وكانت حدود الأموريين من عقبة عقرئيم حتى شمال سالع.

الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الأول





سوريا

● الأماكن الرئيسية في سفر الملوك الثاني

القينيقيون

جبال الجليل

البحر الكبير
(البحر المتوسط)

الأرض كنعان
٥ افريق
ت ايل

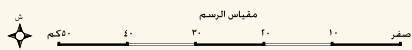
العمونيون

الأردن

يهودا

المؤابيون

أدوم





يرى بعض المؤرخين أن يعقوب عليه السلام هاجر بأهله من فلسطين إلى مصر حوالي القرن التاسع عشر ق.م على أثر ما حاق بفلسطين من مجاعة. والسبب في ذلك أن أبناء يعقوب كانوا يترددون على مصر بقصد التجارة فتعرفوا على أخيه يوسف عليه السلام الذي كان في ذلك الوقت أميناً على خزائن مصر فأكرمهم وطلب منهم أن يحضروا جميعاً ومعهم أبيهم يعقوب ليعيشوا في مصر وقد لبى يعقوب عليه السلام طلب يوسف وحضروا جميعاً إلى مصر وكانوا ستاً وستين نفساً سوى نسوة أولاده. وقد ذكرت سورة يوسف قصة يوسف مع إخوته بالتفصيل .

عاش بنو إسرائيل في مصر وطلبوا من ملك مصر أن يسكنهم في **أرض جاسان** وهي الآن بلدة صفط الحنة بمحافظة الشرقية؛ فاستجاب لهم ملك مصر وقال ليوسف: أبوك وإخوتك جاءوا إليك أرض مصر ففي أفضل أرضها أسكن أباك وإخوتك. عاش بنو إسرائيل في مصر ومكثوا فيها والذي دعاهم لذلك ما اكتسبوه من خير وما نالوه من أمن والذي كان يحكم مصر وقتها هم الهكسوس والذين كانوا في بادئ الأمر جماعة من الرعاة في آسيا ثم انحدروا إلى مصر على أثر المجاعات التي حلت ببلادهم وانتهزوا فرصة انحلال الأسرة الثالثة عشر الفرعونية وحكموا مصر آنذاك .

ولما تمكن أحمرس من الانتصار على الهكسوس وطردهم من مصر وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة، في القرن السادس عشر بدأت المخاوف تراود بني إسرائيل ولما قامت الأسرة التاسعة عشر التي من بين ملوكها رمسيس الثاني بدأ المصريون يجاهرون بعداوتهم لبني إسرائيل وأخذوا يسومونهم سوء العذاب لأنهم كانوا مغرورين وكانوا يسلبون أموال المصريين بطريقة خبيثة كما أنهم تواطؤوا مع الهكسوس ضد أبناء الأمة. هذا وقد حكى القرآن في كثير من آياته نماذج من العذاب الذي أنزله فرعون مصر وجنده ببني إسرائيل، قال تعالى في سورة إبراهيم : (**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**) . وخلال تلك البلايا التي نزلت ببني إسرائيل أرسل الله عز وجل رسوله موسى عليه السلام لينقذهم مما هم فيه. وقد كان فرعون مصر قد صنع أصناماً صغيرة وأمرهم بعبادتها وسمى نفسه الرب الأعلى ثم بين القرآن ما طلبه موسى من قومه حيث قال: (**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**) ، وقال: (**اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا**) فما كان من بني إسرائيل إلا أن استهزؤا بهذه الوصية (**وَقَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا وَمَنْ بَعْدَ مَا جِئْتَنَا**) . حيث خرج بنو إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه السلام في عهد منفثاح بن رمسيس الثاني . بنو إسرائيل في الكتاب والسنة، لفضيلة الشيخ د/ محمد سيد طنطاوى ، نور الإسلام - العدد الثاني - شعبان ١٤١٨ هـ - ديسمبر ١٩٩٧ م .

خروج موسى وهارون عليهما السلام ببني إسرائيل من أرض مصر



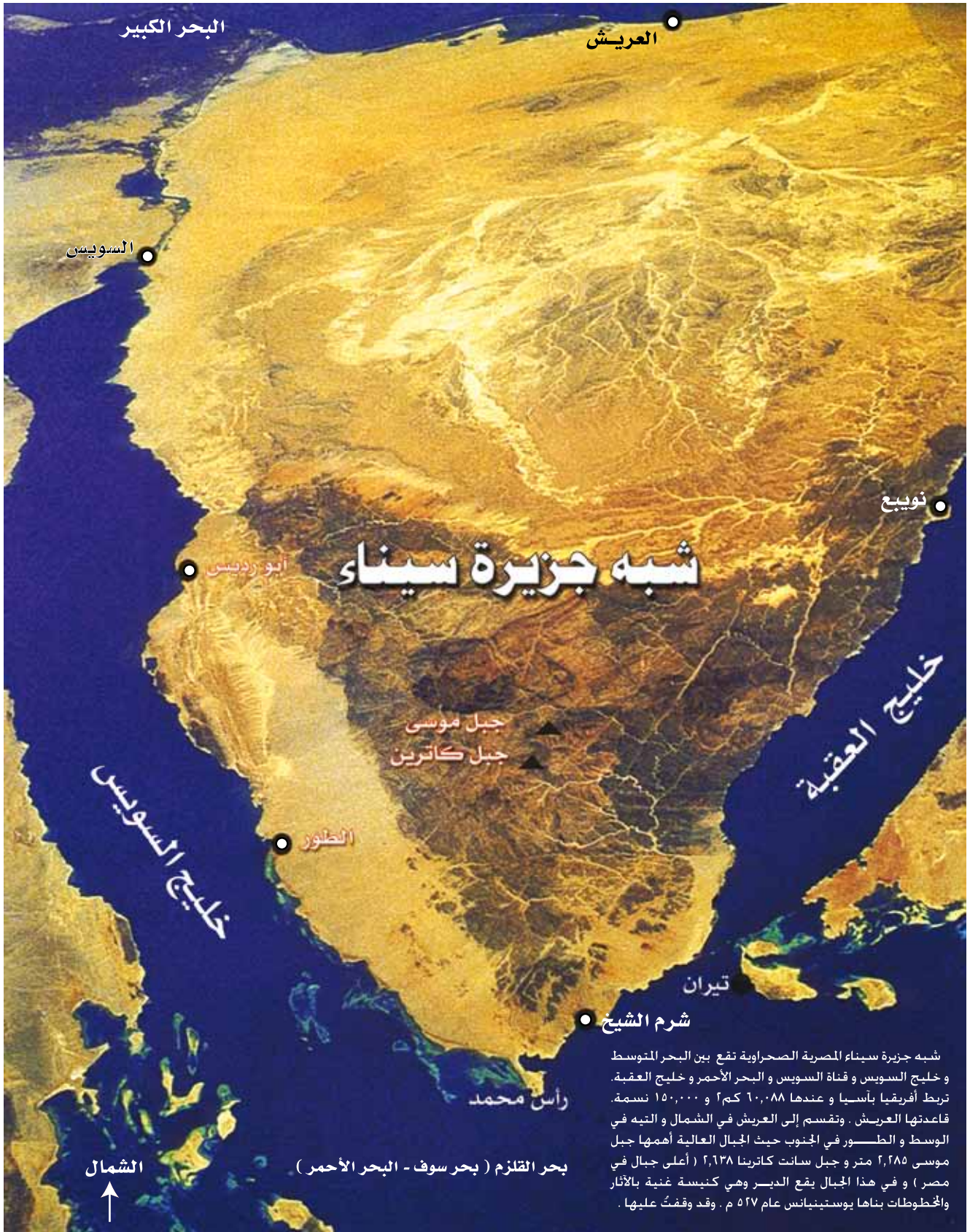
قال تعالى :

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ
 بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ سورة الشعراء



للأهمية

بعدما خشي فرعون من تكاثر بني إسرائيل فيها، أخذ يستعبدهم ويذلهم فكان من جراء تسخيرهم بناء مدينتي فيثوم ورعمسيس .



أول الطريق إلى قلب سيناء المصرية بعد عبور نفق قناة السويس



نفق قناة السويس المؤدي إلى سيناء



اللوحات الإرشادية إلى بعض مدن سيناء



خليج السويس (بحر القصب)



مدخل مدينة الطور للقادم من القاهرة



أشجار النخيل في بعض قرى سيناء



الطبيعة الجبلية في مداخل الطريق إلى جبل موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

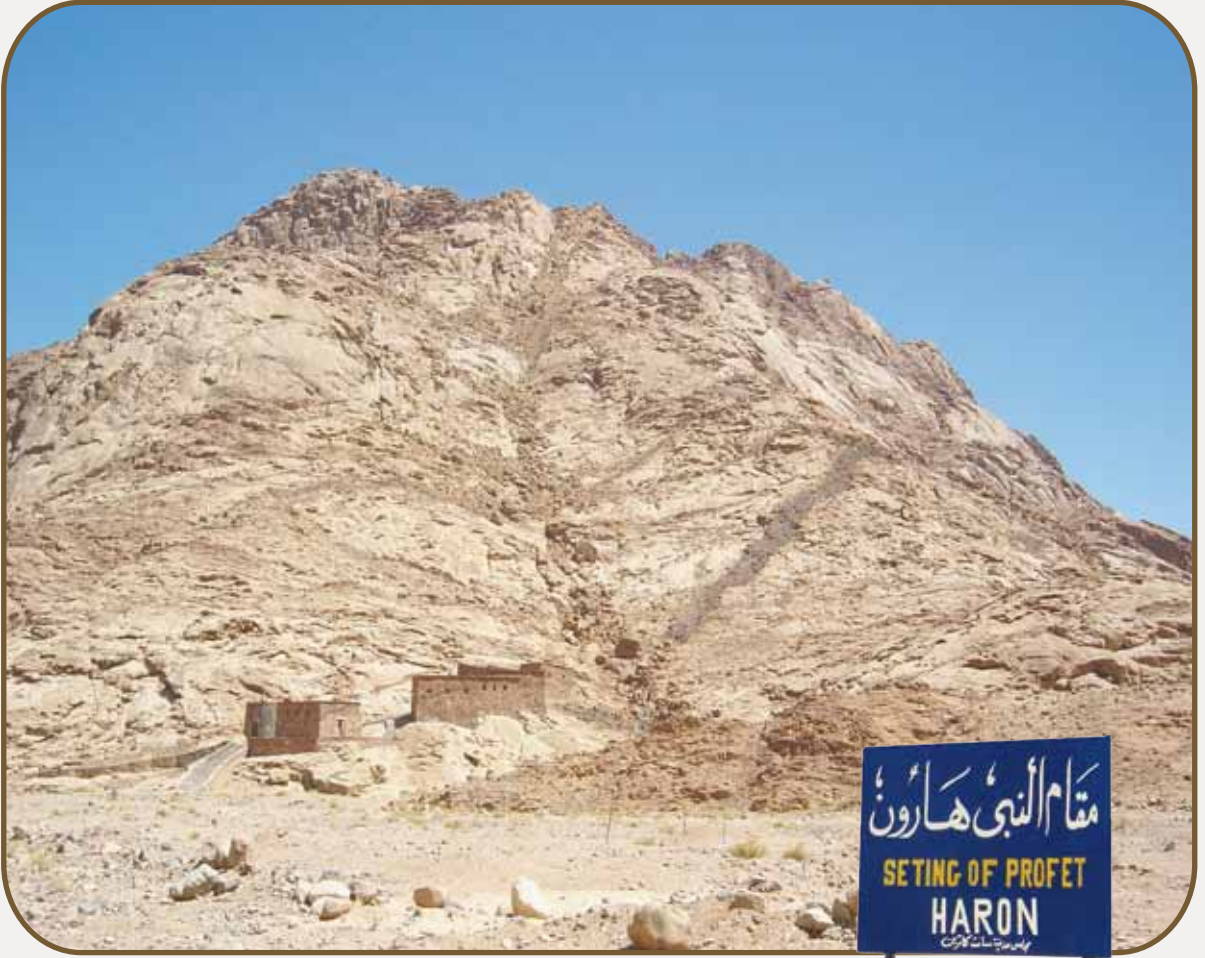


وصول بني إسرائيل مع نبي الله موسى (ﷺ) إلى جبل سيناء حيث نزلت عليه الوصايا العشر فيها

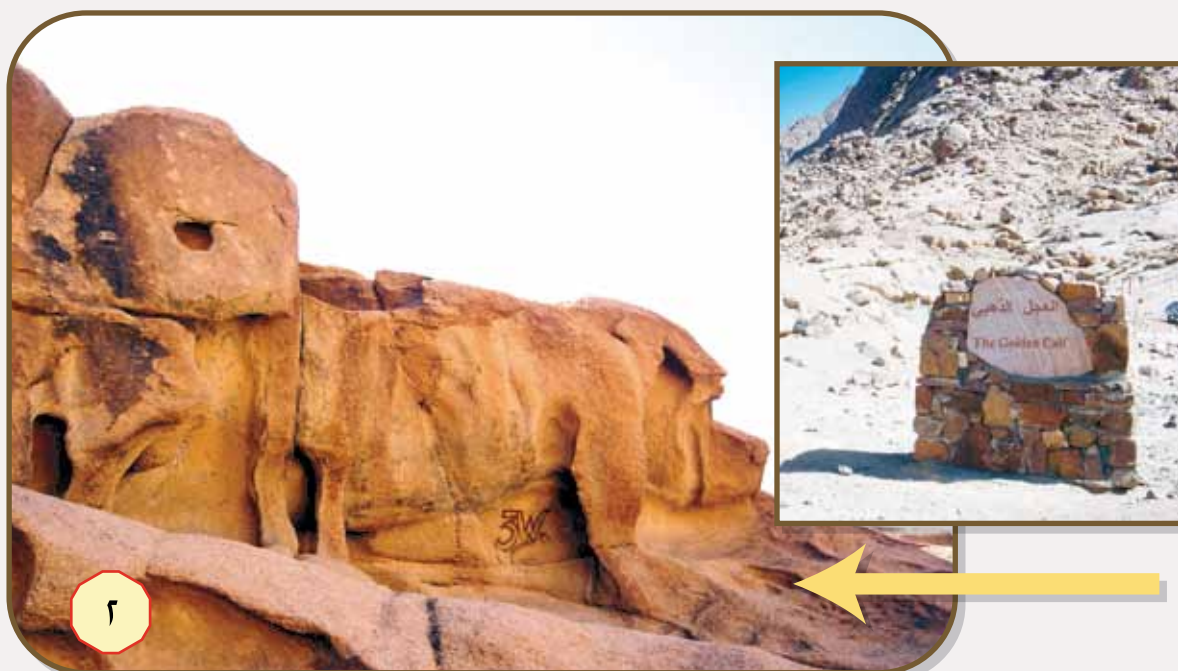
جبل طور سيناء: واليه تنسب الجزيرة كلها . وهو واقع على نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة الطور. وفي تقاليد رهبان سيناء أنه الجبل المعروف في التوراة بجبل حوريب أو جبل سيناء أو جبل الله أي الجبل الذي جاءه موسى النبي لرعي غنم حميه يرثون كاهن مدين فظهر له الرب في عليقة مشتعلة وأمره بالعود إلى مصر وإقناذ بني إسرائيل من الأسر، والجبل الذي نزل عنده موسى بعد خروجه بالإسرائيليين من مصر وتجلّى له الرب فأُنزل عليه الشريعة، والجبل الذي جاءه إيليا (إلياس) النبي بعد سفر شاق من (بئر سبع) دام أربعين يوماً وأربعين ليلة قبات في مغارة وكلمه الرب بعد زلزلة عظيمة (بصوت منخفض خفيف) وهذا الجبل مؤلف من عدة قمم تدعى جبلاً أعلاها وأبهاها: (جبل موسى) وقد بُني على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان دير سيناء وجامع أصغر منها بل الجامع عبارة عن كوخ من الحجارة الغشيمة.

وجبل المناجاة: يقع في شمالي جبل موسى . يدل عليه البدو أنه الجبل الذي ناجى الله موسى ومن ذلك اسمه. وهو يعلو نحو ٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر. وينشأ من منقلبه الغربي واد صغير يفيض في وادي الشيخ يدعى وادي الدير سمي كذلك لأنه قام على جنبه الأيسر (دير طور سيناء الشهير) ... (وجبل الصفاصة) إلى الشمال الغربي من جبل موسى سمي كذلك لأن في سفحه الشرقي صفاصة. وهو يعلو نحو ٦٧٦٠ قدماً عن سطح البحر، ويطل على سهل فسيح غربيه يدعى (سهل الراحة) تبلغ مساحة نحو ميل مربع ويعلو نحو ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

والى طرف هذا السهل الشرقي عند مصب وادي الدير وعلى نحو ميل غربي الدير تل صغير عليه كوخ من الحجارة الغشيمة يدعى **(مقام النبي هارون)** والذي عليه أكثر المحققين الآن أن جبل الصفصافة هذا هو الجبل الذي وقف عليه موسى عند القائه الوصايا العشر الاسرائيليين، وأن سهل الراحة هو السهل الذي وقف فيه الاسرائيليون عند تلقيهم تلك الوصايا ، وأن التل الذي عليه مقام النبي هارون الآن هو التل الذي عليه عبد الاسرائيليين **العجل الذهبي**؛ العجل الذي صنعه لهم هارون في غياب موسى في رأس الجبل - **قلتُ**؛ وهذا غير صائب ودحضت ذلك من خلال نصوص القرآن الكريم في كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ص ٢١١) - هذا وبدو الجزيرة يزورون جبل موسى ومقام النبي هارون مرة في كل سنة في الصيف ويذبحون لها: يضربون خيامهم في سهل الراحة عند مقام النبي هارون ثم يصعدون الى قمة جبل موسى ومعهم الذبيحة من ماعز أو ضأن فيذبحونها في مكان معين شرقي الجامع ويسلخون جلدها ثم ينزلون بها الى المخيم أو يكتفون بتشريط اذنيها على قمة الجبل وينزلون بها حية فيذبحونها ويأكلونها في المخيم وفي اليوم التالي يعيدون للنبي هارون فيذبحون له جملًا . وأكثر البدو محافظة على هذه الذبائح الجبالية ثم الصوالحة ثم العليقات ومزينة. **تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها**، نعوم بك شقير، ص ٢٩ - ٣٢ .



مقام النبي هارون ﷺ بمنطقة الوادي المقدس ، عدسة المؤلف





ميدان الوادي المقدس

١

العجل الذهبي

٢

جبل موسى (عليه السلام)

٣

جبل المنجاة

٤

جميع اللقطات بعدسة المؤلف



٤

بنو إسرائيل والوصايا العشر

نزل الوحي إلى نبي الله موسى عليه السلام مرتين : الوحي الأول : وهو الذي كُلف به موسى عليه السلام بحمل الرسالة، وما بعث به إلى فرعون وبني إسرائيل، أثناء عودته إلى مصر بعد خروجه من مدين، والوحي الثاني : هو الشريعة الجديدة التي كُتبت في الألواح لبني إسرائيل، بعد خروجهم من مصر في الطريق إلى الأرض المقدسة، ويعتقد الكثيرون أن الوحي نزل على موسى عليه السلام، على جبل سيناء الواقع في صحراء سيناء المصرية وهو أحد الآراء الثلاثة في هذا الصدد - انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول ص ٢١١ - ٢١٢ -، حيث لم يوجد أي نص في القرآن الكريم يفيد ذلك صريحاً. والواقع أن تسمية الصحراء المصرية بهذا الاسم (صحراء سيناء)، استند إلى ما جاء في التوراة مع أن التوراة لم تُحدّد موقع الصحراء أو الجبل !.

الوصايا العشر

- أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضٍ مُضَرٍّ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.
- ١ - لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.
- ٢ - لَا تَصْنَعْ لَكَ مِثَالًا مَنْحُوتًا وَلَا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ مَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ.
- لَا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلَا تَعْبُدُهُنَّ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيْرٌ أَفْتَقَدُ ذُنُوبَ الْآبَاءِ فِي الْآبَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِي وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّي وَحَافِظِي وَصَابِي.
- ٣ - لَا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهَكَ بَاطِلًا لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَبْزِي مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلًا.
- ٤ - أَذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِقُدْسِهِ.
- سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ. لَا تَصْنَعْ عَمَلًا مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمْتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَتَزْيِلُكَ الَّذِي دَاخِلَ أَبْوَابِكَ - لِأَنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاخَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ.
- ٥ - أَكْرَمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ.
- ٦ - لَا تَقْتُلْ.
- ٧ - لَا تَزْنِ.
- ٨ - لَا تَسْرِقْ.
- ٩ - لَا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةً زُورَ.
- ١٠ - لَا تَشْتَهَ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لَا تَشْتَهْ امْرَأَةً قَرِيبِكَ وَلَا عَبْدَةً وَلَا أَمْتَهُ وَلَا ثَوْرَهُ وَلَا حِمَارَهُ وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ.

- اللقاء الأول لموسى عليه السلام بالحق تبارك وتعالى بعد الخروج من أرض مصر. قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ، قَالَ لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي، فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (١٤٣ الأعراف) فصعق موسى عليه السلام كما صعق قومه من قبل، وبعدما أفاق أعطيت له **الألواح** التي تحمل في ثناياها الشريعة الجديدة لبني إسرائيل، قال تعالى: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ وَأَمَرَ قَوْمَكُمُ بِأَخْذِهَا بِحَسَنِهَا سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) (١٤٥ الأعراف) .



مخطوط الوصايا العشر

مخطوط عبراني يصور
تسلم موسى عليه السلام للألواح
من الإله (يهوه) - وهي
ألواح الشريعة المعروفة
(بالوصايا العشر)؛
لكنني قمتُ بحذف صورة
النبي موسى عليه السلام تكريماً
لمقام الأنبياء الذي ينهي
الشارع الكريم عن
تصويرهم وأبقيتُ على
الكتابة فقط .

ورد في العهد القديم، في سفر التثنية، عبارة «عسيرت هادبروت»، أي «الكلمات العشر» التي كُتبت على لوحين من حجر (تثنية ١٢/٤). ووردت العبارة نفسها تقريباً في سفر الخروج (٢٨/٢٤): «فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر». وفي اللغة الإنجليزية يُترق أحياناً بين تعبير «تن كوماندمنتس Ten Commandments» وكلمة «ديكالوج Decalogue»، فتستخدم العبارة الأولى عادةً للإشارة إلى ما يُسمى بالوصايا العشر التي وردت في سفر الخروج (٧٠١/٢٠) أو سفر التثنية (٢١٠/٦/٥). أما كلمة «ديكالوج» فتشير إلى الشيء نفسه في هذه الصيغة أو الصيغ الأخرى التي وردت في العهد القديم، وهي كثيرة ومتنوعة. لكن التعبيرين كثيراً ما استخدمتا بشكل يفيد الترادف. ويذهب بعض الدارسين إلى أن الوصايا العشر هي جوهر اليهودية، وروح اليهودية والقوانين اليهودية ككل؛ لكننا لا نأخذ بهذا الرأي. فاليهودية تركيب جيولوجي تراكت داخله طبقات عديدة، والوصايا العشر بصيغها المختلفة تعبير عن الظاهرة نفسها، فهي تضم وصايا ذات توجّه توحيدي عالمي أخلاقي، وأخرى ذات توجّه حلولي قومي لا أخلاقي. ومن ثم يكون من الصعب الحديث عن شيء متناقض مثل الوصايا العشر باعتباره جوهر اليهودية، إلا إذا كان في ذهننا تركيبها الجيولوجي. وثمة مشاكل عديدة تثيرها الوصايا العشر، أولاً أن من المتفق عليه في الموروث الديني اليهودي أن موسى ذهب إلى جبل سيناء، وصام أربعين يوماً، ونزلت عليه الوصايا هناك، لكنه حطمها عندما اكتشف أن أعضاء جماعة يسرايل يعبدون العجل الذهبي، وعاد فصام أربعين يوماً أخرى، وأعطاهم الإله له مرة أخرى. ولكن ليس من المعروف على وجه الدقة هل أعطاهم الإله له مباشرة، وقام هو بتوصيلها للشعب أم أنه أعطاهم له على مسامح من الشعب، أم أن الإله أعطاهم للشعب مباشرة. وهناك إشارات عديدة إلى كل هذه الاحتمالات في سفر الخروج (٢٠/٩/٢٥ و ٢٠/١٨/٢٠). وسفر التثنية (١٠/٤/٥ و ١٠/٥/٢٢)، بل يُقال في الاجتهادات الحاخامية إن الإله خلطها بإصبعه على جانبي اللوحين (لوح الشهادة). أي أنها كانت صيغة مقروءة وليست مسموعة استناداً إلى النص الوارد في سفر الخروج (١٦/٣١ و ١٦/١٥). ولكن المشكلة الأكثر حدة هي ما أثاره نقاد العهد القديم، فالإشارة الواردة في سفر الخروج إلى الكلمات العشر تتعلق بالصيغة المأثوقة الواردة في سفر الخروج (٧٠١/٢٠) والتثنية (٢١٠/٦/٥). ولكن هناك صيغة ترد مباشرة قبل عبارة «الكلمات العشر» في سفر الخروج (٢٨/٢٤)، وهي في سفر الخروج أيضاً وفي الإصحاح نفسه (٢٦/١١/٢٤)، وهي تختلف تماماً عن الصيغتين الأخريين المألوفتين شكلاً ومضموناً. د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية.

بنو إسرائيل وعبادة العجل

قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ، وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الأعراف: ١٤٨-١٤٩)؛ يخبر تعالى عن ضلال من ضل من بني إسرائيل في عبادتهم العجل الذي اتخذه لهم السامري، من حلي المصريين الذي كانوا استعاروه منهم فشكل لهم منه عجلاً، ثم ألقى فيه القبضة من التراب التي أخذها من أثر فرس جبريل عليه السلام، فصار عجلاً جسداً له خوار؛ والخوار صوت البقر، وكان هذا منهم بعد ذهاب موسى لميقات ربه تعالى فأعلمه الله تعالى بذلك وهو على الطور، قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) (طه: ٨٥)، وكانت عقوبة الشرك بالله غاية في القسوة، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ، يَقَوْمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ، فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ، فَتَابَ عَلَيْكُمْ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ٥٤). قال ابن كثير: وهكذا عند أهل الكتاب فإن عبادتهم العجل كانت قبل مجيئهم بلاد بيت المقدس، وذلك أنهم لما أمروا بقتل من عبد العجل قتلوا في أول يوم ثلاثة آلاف. ثم ذهب موسى يستغفر لهم فغفر لهم بشرط أن يدخلوا الأرض المقدسة. (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا أَفْتَتِكَ تَضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ، وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (الأعراف: ١٥٥-١٥٧) ذكر السدي وابن عباس وغيرهما أن هؤلاء السبعين كانوا علماء بني إسرائيل ومعهم موسى وهارون ويوشع وناداب وابيهو ذهبوا مع موسى عليه السلام ليعتذروا عن بني إسرائيل في عبادة من عبد منهم العجل، وكانوا قد أمروا أن يتطيبوا ويتطهروا ويغتسلوا، فلما ذهبوا معه واقتربوا من الجبل وعليه الغمام وعمود النور ساطع، وصعد موسى الجبل فذكر بنو إسرائيل أنهم سمعوا كلام الله، وهذا قد وافقهم عليه طائفة من المفسرين وحملوا عليه قوله تعالى: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا

مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (البقرة: ٧٥) وليس هذا بلازم لقوله تعالى: (فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) أي مبلغا

• البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ١٠ .

العجل الذهبي Golden Calf

«العجل الذهبي» تمثال من الذهب عبده أعضاء جماعة يسرائيل عند قاعدة جبل سيناء، عندما كان موسى يتعبد فوق الجبل. وعبادة العجل الذهبي تعبير عن الطبقة الحلولية داخل التركيب الجيولوجي التراكمي اليهودي. وقد جمع هارون الحلي الذهبية منهم بعد إلحاح شديد منهم، وصهرها وصبها على هيئة تمثال كان يُعَدُّ تجسداً للإله. وقد غضب الإله على شعبه وقرر إبادتهم، ولكن موسى تضرع أمامه: «لماذا يارب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة، لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض. ارجع عن حمو غضبك، واندم على الشر بشعبك... فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه» (خروج ١٢/١٤). ويلاحظ أن احتجاج موسى على الرب ينبع من تصور حلولي له، أي أن كلاً من الحادثة والاحتجاج عليها ينبعان من الرؤية الحلولية الكمونية نفسها. وقد حطّم موسى لوحى الشهادة في لحظة غضبه، ثم أخذ العجل الذي صنعه وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراً على وجه الماء وسقى أعضاء جماعة يسرائيل (خروج ٢٠/٢٢)، ثم قتل نحو ثلاثة آلاف رجل. وقد سببت هذه الحادثة كثيراً من الحرج للباحثين والمفسرين اليهود بسبب اشتراك هارون في عبادة العجل (وخصوصاً أن اللاويين رفضوا الاشتراك في تلك السقطة). ولم تكن عبادة العجل الذهبية أمراً غريباً في الديانة الكنعانية القديمة إذ كان الثور رمزاً محبباً للخصب، وكانت كلمة «إيل» تشير إلى الثور الأب في عبادتهم. ورغم الوصية الثانية من الوصايا العشر (خروج ٢٠/٤)، فقد وجدت صور الثور وتمثيله طريقها إلى عبادات العبرانيين وفنونهم. ففي أيام سليمان، وقت بناء الهيكل، نجد أن الحوض المسمى «البحر المسبوك» أو «بحر النحاس»، يصور المعاني الوثنية في الكون، إذ يركز على اثني عشر ثوراً، كل ثلاثة منها تتجه صوب إحدى الجهات الأربع (ملوك أول ٢٦: ٣/٧). وقد بُعثت عبادة العجل الذهبية من جديد على يد الملك يربعام في دان وبيت إيل (ويقال إن يربعام تعلّم عبادة العجل من عبادة عجل آبيس في مصر، كما يُقال أيضاً إنها هي عبادة هاتور نفسها، البقرة المقدسة). وثمة رأي يذهب إلى أن العجل لم تكن تجسيدا ليهوه وإنما كانت قاعدة لتمثال، لتجلّ غير مرئي ليهوه. وفي الدراسات اليهودية الحديثة، يكتسب العجل الذهبي دلالات مختلطة، فالصهاينة يستخدمونه رمزاً لليهود الذين يعيشون خارج الأرض المقدسة، ويرفضون الهجرة إليها بسبب المستوى المادي المرتفع الذي حققوه في المنفى. أما أعداء الصهيونية فيستخدمونه للإشارة إلى النزعة الحلولية الوثنية التي بعثتها الصهيونية بين اليهود والمتمثلة في عبادة العجل الذهبي الجديد، أي الدولة الصهيونية. وبعد حرب أكتوبر، شبّه بعض الإسرائيليين نظرية الأمن الإسرائيلية بالعجل الذهبي باعتبار أنها أدخلت الأمن الزائف على قلوب

الإسرائيليون. د. المسيحي، المرجع السابق

بنو إسرائيل والته في الصحراء

قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ، قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) المائدة : ٢٤ - ٢٦ وفيه مسائل:

المسألة الأولى: قوله: (فَإِنَّهَا) أي الأرض المقدسة محرمة عليهم، وفي قوله: (أَرْبَعِينَ سَنَةً) قولان: أحدهما: أنها منصوبة بالتحريم، أي الأرض المقدسة محرمة عليهم أربعين سنة، ثم فتح الله تعالى تلك الأرض لهم من غير محاربة، هكذا ذكره الربيع بن أنس. والقول الثاني: أنها منصوبة بقوله: (يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ) أي بقوا في تلك الحالة أربعين سنة، وأما الحرمة فقد بقيت عليهم وماتوا، ثم إن أولادهم دخلوا تلك البلدة.

المسألة الثانية: يحتمل أن موسى ﷺ لما قال في دعائه على القوم (فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) لم يقصد بدعائه هذا الجنس من العذاب، بل أخف منه. فلما أخبره الله تعالى بالته علم أنه يحزن بسبب ذلك فعزام وهون أمرهم عليه، فقال: (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال مقاتل: إن موسى لما دعا عليهم أخبره الله تعالى بأحوال الته، ثم إن موسى ﷺ أخبر قومه بذلك، فقالوا له: لم دعوت علينا وندم موسى على ما عمل، فأوحى الله تعالى إليه (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) وجائز أن يكون ذلك خطاباً لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي لا تحزن على قوم لم يزل شأنهم المعاصي ومخالفة الرسل والله أعلم.

المسألة الثالثة: اختلف الناس في أن موسى وهارون عليهما السلام هل بقيا في الته أم لا؟ فقال قوم: إنهما ما كانا في الته، قالوا: ويدل عليه وجوه الأول: أنه ﷺ دعا الله يفرق بينه وبين القوم الفاسقين، ودعوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مجابة، وهذا يدل على أنه ﷺ ما كان معهم في ذلك الموضع، والثاني: أن ذلك الته كان عذاباً والأنبياء لا يعذبون، والثالث: أن القوم إنما عذبوا بسبب أنهم تمردوا وموسى وهارون ما كانا كذلك، فكيف يجوز أن يكونا مع أولئك الفاسقين في ذلك العذاب. وقال آخرون: إنهما كانا مع القوم في ذلك الته إلا أنه تعالى سهل عليهما ذلك العذاب كما سهل النار على إبراهيم فجعلها برداً وسلاماً، ثم القائلون بهذا القول اختلفوا في أنهما هل ماتا في الته أو خرجا منه؟ فقال قوم: إن هارون مات في الته ثم مات موسى بعده بسنة، وبقي يوشع بن نون وكان ابن أخت موسى ووصيه بعد موته، وهو الذي فتح الأرض المقدسة. وقيل: إنه ملك الشام بعد ذلك. وقال آخرون:

بل بقي موسى بعد ذلك وخرج من التيه وحارب الجبارين وقهرهم وأخذ الأرض المقدسة والله أعلم.
المسألة الرابعة: قوله (فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) الأكثرون على أنه تحريم منع لا تحريم تعبد، وقيل: يجوز أيضاً أن يكون تحريم تعبد، فأمرهم بأن يمكثوا في تلك المفازة في الشدة والبليّة عقاباً لهم على سوء صنيعهم.

المسألة الخامسة: اختلفوا في التيه فقال الربيع: مقدار ستة فراسخ، وقيل: تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً. وقيل: ستة في اثني عشر فرسخاً، وقيل: كانوا ستمائة ألف فارس. فإن قيل: كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا القدر الصغير من المفازة أربعين سنة بحيث لا يتفق لأحد منهم أن يجد طريقاً إلى الخروج عنها، ولو أنهم وضعوا أعينهم على حركة الشمس أو الكواكب لخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم، فكيف في المفازة الصغيرة؟ قلنا: فيه وجهان: الأول: أن انخراق العادات في زمان الأنبياء غير مستبعد، إذ لو فتحنا باب الاستبعاد لزم الطعن في جميع المعجزات وإنه باطل. الثاني: إذا فسرنا ذلك التحريم بتعبد فقد زال السؤال لاحتمال أن الله تعالى حرّم عليهم الرجوع إلى أوطانهم، بل أمرهم بالمكث في تلك المفازة أربعين سنة مع المشقة والمحنة جزاءً لهم على سوء صنيعهم، وعلى هذا التقدير فقد زال الاشكال . - **قلت:** قد يكون للشعوب القوية التي كانت تسكن المدن المحصنة في أرض كنعان كالعمالقة الذين يسكنون بئر السبع وجنوبها، أو الحثيين واليبوسيين والفرزيين والأموريين الذين يقطنون الجبال؛ إضافة إلى الكنعانيين الذين ينتشرون في نواح شتى من أرض كنعان ولاسيما على ساحل البحر وعلى ضفة الأردن دوراً بارزاً في تيه بني إسرائيل طوال هذه الفترة ولا سيما إذا علمنا أن طباع الجبن والخوف كانا ملازمين الشعب الإسرائيلي على مر التاريخ . -

المسألة السادسة: يقال: تاه يتيه تيهاً وتيهاً وتوها، والتيه أعمها، والتهيء الأرض التي لا يهتدى فيها. قال الحسن: كانوا يصبحون حيث أمسوا، ويمسون حيث أصبحوا، وكانت حركتهم في تلك المفازة على



جزء من صحراء شور من أرض سيناء المصرية (منطقة التيه عند جمهور المؤرخين)؛ عدسة المؤلف

سبيل الاستدارة، وهذا مشكل فإنهم إذا وضعوا أعينهم على مسير الشمس ولم ينعطفوا ولم يرجعوا فإنهم لا بد وأن يخرجوا عن المفازة، بل الأولى حمل الكلام على تحريم التعبد على ما قررناه والله أعلم. تفسير الفخر الرازي، ج ١١، ص ٣٣٥ .

بنو إسرائيل وأسطورة أرض الميعاد

الأرض (إرتس) (The Land (Eretz)

«الأرض» هي المقابل العربي لكلمة «إرتس» العبرية التي ترد عادةً في صيغة «إرتس إسرائيل» أي «أرض إسرائيل» (فلسطين). ويدور الثالوث الحلولي حول الإله والشعب والأرض فتقوم وحدة مقدسة بين الأرض والشعب لحلول الإله فيهما وتوحده معهما، ولذا ترتبط الديانات والعبادات الوثنية الحلولية بأرض محددة أو بمكان محدد وبشعب يقيم على هذه الأرض أو على علاقة ما بها. والحلولية طبقة جيولوجية مهمة تراكمت داخل التركيب الجيولوجي اليهودي، تتبدى في إضفاء القداسة على الأرض نتيجة الحلول الإلهي فيها، ولذا فإن إرتس إسرائيل (فلسطين) تُسمى «أرض الرب» (يوشع ٣/٩)، وهي الأرض التي يرعاها الإله (تثنية ١١/١٢)، ثم هي الأرض المختارة، وصهيون التي يسكنها الرب، والأرض المقدسة (زكريا ١٢/٢) التي تفوق في قدسيتها أي أرض أخرى لارتباطها بالشعب المختار. وقد جاء في التلمود: «الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح لجماعة إسرائيل سوى أرض إسرائيل». وهي كذلك «الأرض البهية» (دانيال ١٦/١١). والواقع أن تعاليم التوراة، كتاب اليهود المقدس، لا يمكن أن تُنفذ كاملة إلا في الأرض المقدسة. بل، وكما جاء في أحد أسفار التلمود وفي أحد تصريحات بن جوريون، فإن السكنى في الأرض بمنزلة الإيمان: "لأن من يعيش داخل أرض إسرائيل يمكن اعتباره مؤمناً، أما المقيم خارجها فهو إنسان لا إله له". بل إن فكرة الأرض تتخطى فكرة الثواب والعقاب الأخلاقية (كما هو الحال دائماً داخل المنظومة الحلولية)، فقد جاء أن من يعيش خارج أرض الميعاد كمن يعبد الأصنام، وجاء أيضاً أن من يسر أربع أذرع في إرتس إسرائيل يعيش لا ريب إلى أبد الأبد، ومن يعيش في إرتس إسرائيل يطهر من الذنوب، بل إن حديث من يسكنون في إرتس إسرائيل توراة في حد ذاته. وقد جاء في سفر أشعيا (٢٤/٣٣) (أنه لا يقول ساكن في الأرض أنا مَرَضْتُ. الشعب الساكن فيها مغفور الأثم). وقد ارتبطت شعائر الديانة اليهودية بالأرض ارتباطاً كبيراً، فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تتلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد، كما أن شعائر السنّة السبتية (سنّة شميطاء)، والشعائر الخاصة بالزراعة وبعض التحريمات الخاصة بعدم الخلط بين الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات لا تُقام إلا في الأرض المقدسة. وتدور صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض، ويردد المحتفلون بالعيد الرغبة في التلاقي العام القادم في أورشليم، والواقع أن الثمانية عشر دعاءً (أهم قسم

في الصلوات اليومية ويُدعى «شمونة عسريه» بالعبرية) يتضمن دعاءً بمجيء الماشيخ الذي سيأتي في آخر الأيام ويقود شعبه إلى الأرض. وحتى الآن، يرسل بعض أعضاء الجماعات اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض لِيُنْثَر فوق قبورهم بعد موتهم... وإذا كان الشعب يمتزج بالأرض في النسق الحلولي، فإن الزمان المقدس (التاريخ اليهودي) يمتزج بالمكان المقدس (الأرض). ويتبدى هذا في أن الأرض المقدسة هي أرض الميعاد، لأن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله. وهي أيضاً «أرض الميعاد» التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة الماشيخ، أي الأرض التي ستشهد نهاية التاريخ. والأرض هي مركز الدنيا لأنها توجد في وسط العالم، تماماً كما يقف اليهود في وسط الأغيار وكما يشكل تاريخهم المقدس حجر الزاوية في تاريخ العالم وتشكل أعمالهم حجر الزاوية لخلاص العالم. فإذا كان الشعب اليهودي هو أمة الكهنة، فإن الأرض بمنزلة المعادل الجغرافي لهذا التصور. وليس التاريخ اليهودي، حسب التصورات الحلولية التقليدية أو الصهيونية، إلا تعبيراً عن الارتباط بالأرض، وهو في الواقع ارتباط يجمع بين التاريخ الحي والجغرافيا الثابتة، الأمر الذي يؤدي إلى إلغاء وجود اليهود التاريخي خارج فلسطين. فهو وجود خارج الأرض، وبالتالي خارج التاريخ. كما يلغي تاريخ الأرض نفسها باعتبار أنها مكان مطلق منبت الصلة بالزمان، خاو على عروشه، ينتظر ساكنيه الأزليين المقدسين. ومن المشكلات الطريفة التي واجهها لاهوت الأرض مشكلة ملكيتها. فالأرض المقدسة عبر تاريخها كان يقطن فيها، في معظم الأحيان، شعب غير مقدس. فمنذ بداية تاريخها وحتى عام ١٠٠٠ ق.م، كان يقطن فيها الكنعانيون والفلسطينيون، ثم قطن فيها اليهود بضع مئات من السنين، ثم توافدت عليها بعد ذلك أقوام أخرى، إلى أن اختفى أي وجود يهودي حقيقي عام ٧٠م. وهنا، كان على مفكري اليهود حل هذه المشكلة. وقد تناول الحاخام راشي العبارة الافتتاحية في التوراة التي تقول: **"في البدء خلق الإله السموات والأرض"**، فكتب معلقاً: إن الإله يخبر جماعة يسرائيل والعالم أنه هو الخالق، ولذلك فهو صاحب ما يخلق، يوزعه كيفما شاء. ولذا، إذا قال الناس لليهود أنتم لصوص لأنكم غزوتهم أرض يسرائيل وأخذتموها من أهلها فبإمكان اليهود أن يجيبوا بقولهم: «إن الأرض مثل الدنيا ملك الإله، وهو قد وهبها لنا». فالأرض المقدسة، توجد، إذن، خارج التاريخ، وهي جزء من السماء والأرض اللتين خلقهما الإله قبل بداية التاريخ، والإله الذي يحل في الطبيعة والتاريخ هو صاحب التصرف فيهما معاً. وقد استخدم مارتن بوبر المنطق نفسه في العصر الحديث في مجال تبرير الاستيلاء الصهيوني على الأرض . د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

الإسرائيليون يزحفون نحو أرض كنعان كما جاء في العهد القديم



أرض كنعان Land of Canaan

« كنعان » تعني « الأرض المنخفضة »، وهي من « قنح » أو « خنح » لاختلافها عن مرتفعات لبنان، والقنح في اللغة العربية أرض سهلة بين رمال تثبت الشجر. لكن هذا الاشتقاق أصبح مشكوكاً فيه. وأصل الاشتقاق الأقرب إلى الصحة حوري الأصل وهو « كنجاني » بمعنى « الصبغ الأرجواني » الذي أصبح بالفينيقية « كنع » وبالعبرية « كنعان » أي بلاد الأرجوان. وبعد عام ١٢٠٠ ق.م، أصبحت كلمة « فينيقي »، وهي كلمة يونانية تعني أيضاً « الأحمر الأرجواني »، مرادفة لكلمة « كنعاني » وقد استخدم اسم كنعان في أول الأمر للدلالة على غربي فلسطين، ثم أصبح اللفظ علماً على ما هو متعارف عليه جغرافياً باسم « فلسطين » وعلى قسم كبير من سوريا. وأرض كنعان هي الأرض التي وعد الرب بها نسل إبراهيم، حسبما جاء في سفر التكوين. وكان على اليهود أن يخوضوا معارك ضارية ضد الكنعانيين ليستوطنوها، فقد ورد في أحد أسفار العهد القديم (عدد ٣٣/٥٠-٥٦): « وكلم الرب موسى... قائلاً كلم بني إسرائيل وقل لهم إنكم عابرون الأرض إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمحون جميع تصاويرهم وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم. تملكون الأرض وتسكنون فيها لأنني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها، وتقسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم... وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أني أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم ». وقد تسلسل العبرانيون إلى أرض كنعان بعد خروجهم أو هجرتهم من مصر. د . المسيري، المرجع السابق





ملحات من جغرافية فلسطين

ساعدت خصوبة أرض فلسطين واعتدال مناخها وموقعها المتوسط على وجود الإنسان فيها، منذ أقدم العصور حتى الوقت الحالي ! . لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين الدول التي نشأت في وادي النيل، وبلاد ما بين النهرين، والأناضول دور كبير في كتابة تاريخها، ولهذا كان لفلسطين دور بارز في عملية الاتصال الحضاري ما بين المناطق المختلفة من العالم، إذ كانت موضع تأثر وتأثير في جميع مناطق الشرق القديم، وشرق البحر المتوسط، وشمال إفريقيا.

لقد كان لموقع فلسطين المتوسط بين القارات الثلاث: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، دور كبير في كتابة تاريخها، خاصة أنها تعتبر المدخل الرئيس لهذه القارات، كما أنها حلقة الوصل ما بينها بشكل عام، وما بين مصر القديمة والمناطق الآسيوية الأخرى بشكل خاص .

ويمكن تقسيم فلسطين طولياً حسب الآتي:

الساحل والسهل الساحلي الفلسطيني، المقصود به سهل عكا، سهل مرج ابن عامر، وسهل يافا، والساحل الفلسطيني الجنوبي ثم المنطقة السفلى الواقعة بين الجزء الجنوبي للسهل الساحلي ومنطقة جبال القدس والخليل، وسلسلة الجبال الداخلية المقصود بها امتداد سلسلة جبال لبنان التي تنتهي بجبال الخليل، منها جبال الجليل شديدة الارتفاع ومناخها البارد، وجبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل، ثم منطقة بئر السبع النقب تبدأ من وادي الخليل شمالاً حتى وادي السبع جنوباً الذي يتجه غرباً حتى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم تتجه غرباً إلى سيناء وباتجاه الجنوب والجنوب الشرقي إلى الجزيرة العربية مروراً بالعقبة . ثم منطقة وادي الأردن الواقعة بين جبل الشيخ في الشمال والبحر الميت في الجنوب وتشمل منطقة الحولة، وبحيرة طبريا، والبحر الميت، ووادي عربة، والتي تعتمد جميعها على مياه الأمطار بشكل رئيسي والينابيع والأنهار (الأردن والمقطع وإبراهيم والعوجا وروبين والدالية) .

يتصرف عن الموسوعة الفلسطينية - المجلد الأول الدراسات الجغرافية، زينات أبو شوايش (باحثة فلسطينية) .

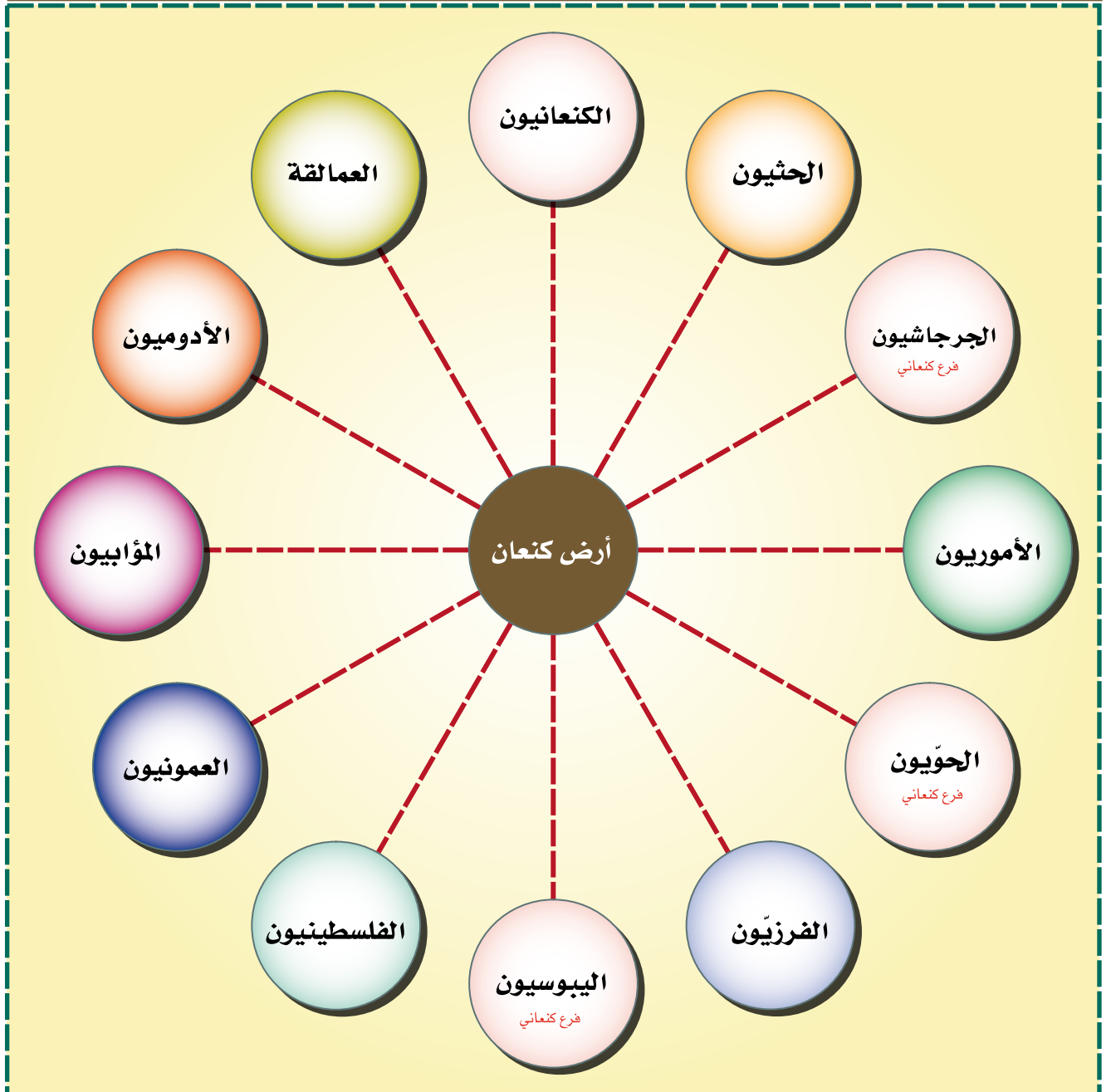


تكتنز فلسطين آثاراً تاريخية
عديدة، لعل من أهمها
وأبرزها هذه الصورة التي
تبين المساكن الكنعانية
القديمة .



الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان قبل مجيء بني إسرائيل

كانت أرض فلسطين ، قبل قدوم العبرانيين إليها ، ملكاً لأقوام مختلفة حددها **العهد القديم** بسبعة أقوام هي على النحو التالي :
 الحثيون ، والجرجاشيون ، والأموريون ، والكنعانيون ، والفرزيون ، والحويون ، واليبوسيون ، ((**سبع أمم أكثر وأقوى من العبرانيين**))
 (سفر التثنية ١٠ : ٧) إضافة إلى المدن التي أقامها الفلسطينيون (الفلسطينيين) وهي : غزة وعسقلان وعقرون وجت ، ناهيك عن امتدادات الأمم
 المحيطة بهم كالآدوميين والمؤابيين والعمونيين والعمالقة (انظر الشكل في هذه الصفحة والخريطة في الصفحة المقابلة) .



الممالك والشعوب التي كانت تسكن أرض كنعان



الأدوميون: من نسل عيسو وأدوم، سكنوا الأرض الواقعة في جنوبي فلسطين جنوب البحر الميت، وهو إقليم جبلي وعمر يدعى (أرض ساعير) أو جبل ساعير ويمتد على مسافة ١٠٠ م بين البحر الميت وخليج العقبة وعلى جانبي غور العربية والجزء الشرقي من أدوم يقع في الأردن وبرىة أدوم هي العربية الواقعة جنوب البحر الميت . كان الأدومي يعتبر أخاً للعبراني، حتى أن الجيل الثالث من نسل الأدوميين كان يعتبر عبرانياً، هكذا قال الرب لإسرائيل: (لا تكره الأدومي لأنه أخوك، ولا تكره المصري لأنك كانت نزيلاً في أرضه والجيل الثالث من البنين الذين يولدون لهم يدخلون في جماعة الرب) . ولكن ذلك لم يمنع حروباً كثيرة جرت بين الشعبين .



صورتان من أرض أدوم والتي عبرها بنو إسرائيل أثناء توجههم لدخول الأرض المقدسة





المؤابيون : من نسل لوط، سكنوا الأرض الواقعة على الضفاف الشرقية السفلى للبحر الميت (انظر الصورة المقابلة) تحدهم شمالاً مملكة سيحون الأمورية وجنوباً أرض الأدوميين . كانت أرض المؤابيين تنتهي عند نهر أرنون، إلا أن هؤلاء توسعوا في أرض الأموريين شمالاً، فبلغ طول أرضهم ٥٠ م وعرضها ٢٠ م وكانت تقسم إلى قسمين : أرض مؤاب الواقعة شرق البحر الميت وتسمى بلاد مؤاب . وعربات مؤاب وهي الأرض الواقعة شرق نهر الأردن مقابل أريحا بين مصب نهر يبوq والبحر الميت . ومن أهم مدنها الكرك وديبان ومأدبا وربة مؤاب. وقد وقعت حروب عديدة بين المؤابيين وجيرانهم الأموريين إلى أن دخل العبرانيون تلك البلاد فتحالف المؤابيون مع العمونيين وقاتلهم ثم تقلبت علاقة المؤابيين والعبرانيين بين حرب تارة وسلام تارة أخرى، وكانت عدائية على الأكثر . اللواء الركن د . ياسين سويد ، التاريخ العسكري لبني إسرائيل، ص ١٢٠ - ١٢١ .

في الأعلى البحر الميت (بحيرة لوط) وفي الأسفل بداية أرض مؤاب والتي عبرها بنو إسرائيل



اللقطات بعدسة المؤلف

بنو إسرائيل وإرسال الجواسيس

١ وكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فَقَالَ: ٢ «تُرْسِلُ رِجَالًا يَتَجَسَّسُونَ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. تُرْسِلُهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ وَيَكُونُونَ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءَ أَسْبَاطِهِمْ. ٣ فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، كُلُّهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٤ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ: مَنْ سَبَطِ رَأُوْبِينَ شَمُوعُ بْنُ زَكُّورَ، ٥ وَمَنْ سَبَطِ شَمْعُونَ شَافَاطُ بْنُ حُورِي، ٦ وَمَنْ سَبَطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفْنَا، ٧ وَمَنْ سَبَطِ يَسَّاكَرَ يَجَالُ بْنُ يَوْسُفَ، ٨ وَمَنْ سَبَطِ أَفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ، ٩ وَمَنْ سَبَطِ بَنِيَامِينَ فَلَطِي بْنُ رَافُو. ١٠ وَمَنْ سَبَطِ زَبُولُونَ جَدِيئِيلُ بْنُ سُودِي، ١١ وَمَنْ سَبَطِ مَنَسَّى بْنُ يَوْسُفَ جَدِّي بْنُ سُوْسِي، ١٢ وَمَنْ سَبَطِ دَانَ عَمِّيئِيلُ بْنُ جَمْلِي، ١٣ وَمَنْ سَبَطِ أَشِيرَ سَتُورُ بْنُ مِيخَائِيلَ، ١٤ وَمَنْ سَبَطِ نَفْتَالِي نَحْبِي بْنُ وَفْسِي، ١٥ وَمَنْ سَبَطِ جَادَ جَاوْئِيلُ بْنُ مَآكِي. ١٦ تِلْكَ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَسَمَّى مُوسَى هُوشَعُ بْنُ نُونَ يَشُوعَ. ١٧ وَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَالَ لَهُمْ: «تَطْلَعُونَ مِنْ هُنَاكَ مِنْ جَنُوبِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَتَصْعَدُونَ الْجَبَلَ ١٨ وَتَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ هِيَ، وَالشَّعْبَ الْمُقِيمَ بِهَا أَشَدِّدٌ هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ؟ أَقَلِيلٌ أَمْ كَثِيرٌ؟ ١٩ وَكَيْفَ الْأَرْضُ الَّتِي هُوَ مُقِيمٌ بِهَا، أَجِيْدَةٌ هِيَ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا الْمَدَنُ، أَخْيَامٌ أَمْ حُصُونٌ؟ ٢٠ وَكَيْفَ الْأَرْضُ، أَمْخِصَةٌ هِيَ أَمْ عَقِيْمَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لَا؟ وَتَشْجَعُوا وَخَذُوا مِنْ ثَمَرِهَا. وَكَانَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَيَّامُ بَوَاكِرِ الْعِنَبِ. ٢١ فَصَعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الْأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبٍ عِنْدَ مَدْخَلِ حَمَاةٍ. ٢٢ صَعِدُوا أَوَّلًا مِنَ الْجَنُوبِ وَجَاؤُوا إِلَى حَبْرُونَ، وَكَانَ هُنَاكَ أَخِيْمَانُ وَشِيْشَايُ وَتَلْمَايُ بَنُو عَنَاقَ، وَكَانَتْ حَبْرُونَ بُنِيَتْ قَبْلَ صُوعَنَ بِمَصْرَ بَسْبَعِ سَنِينَ. ٢٣ ثُمَّ هَبَطُوا وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَعُوا مِنْ هُنَاكَ غُصْنًا بَعْنَقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ وَحَمَلُوهُ لثَقْلَهُ بَعْتَلَةً فِيمَا بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ. ٢٤ فَسَمَّى الْمَوْضِعَ وَادِي أَشْكُولَ بِسَبَبِ الْعُنْقُودِ الَّذِي قَطَفَهُ مِنْ هُنَاكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ. ٢٥ وَرَجَعُوا مِنَ تَجَسُّسِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ٢٦ وَسَارُوا حَتَّى جَاؤُوا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ، فِي قَادِشَ، وَرَدُّوا خَبْرًا عَلَيْهِمْ وَأَرْوَهُمْ ثَمَرُ الْأَرْضِ. ٢٧ وَقَصُّوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: «ذَهَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ بِالْحَقِيقَةِ تَدْرُ لَبَنًا وَعَسَلًا، وَهَذَا ثَمَرُهَا، ٢٨ غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنِينَ فِيهَا أَقْوِيَاءُ وَالْمَدَنُ حَصِيْنَةٌ عَظِيْمَةٌ جَدًّا، وَرَأَيْنَا هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ. ٢٩ فِيهَا الْعَمَالِقَةُ مُقِيمُونَ بِأَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالْأَمُورِيُّونَ مُقِيمُونَ بِالْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ مُقِيمُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى مَجْرَى الْأَرْدَنِ. ٣٠ وَكَانَ كَالِبُ يَزْجُرُ الشَّعْبَ وَيُرَدُّهُ عَنْ مُوسَى وَيَقُولُ: «بَلْ نَصْعَدُ وَنَرِثُ الْأَرْضَ لِأَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». ٣١ وَأَمَّا الَّذِينَ ذَهَبُوا لِلتَّجَسُّسِ مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى هُنَاكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ أَقْوَى مِنَّا». ٣٢ وَأَشَاعُوا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَرْدَاءَ الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا وَقَالُوا: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لَنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ أَهْلَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ رَأَيْنَاهُمْ فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَاتِ. ٣٣ وَشَاهَدْنَا هُنَاكَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ جَبَابِرَةٌ بَنِي عَنَاقَ، فَصَرْنَا فِي نَظَرِنَا صِغَارًا كَالْجَرَادِ، وَكَذَلِكَ فِي نَظَرِهِمْ.»

إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان



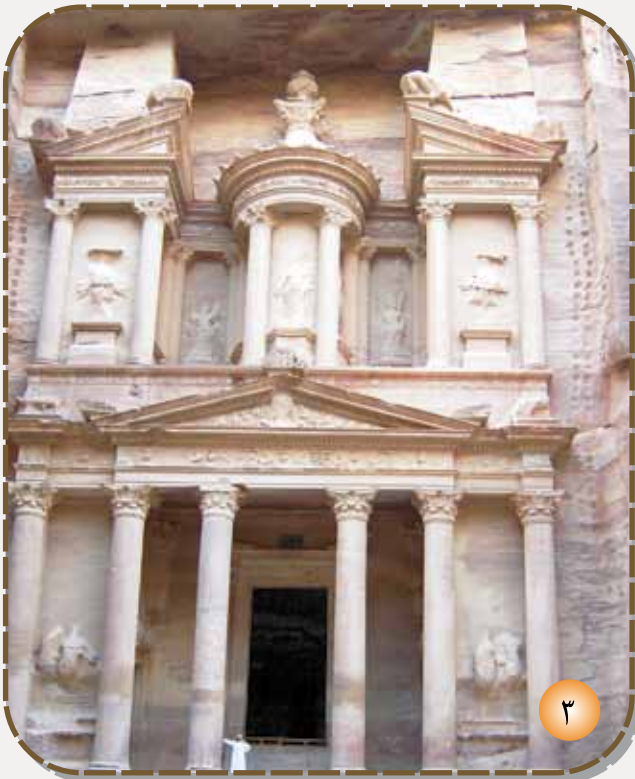


وَسَمِعَ الْكَנْعَانِيُّ مَلِكَ عَرَادَ
الْمُتِمِّمِ إِلَى الْجَنُوبِ أَنْ بَنَى إِسْرَائِيلُ
جَاوُوا عَلَى طَرِيقِ أَنْتَارِيمَ،
فَقَاتَلَهُمْ وَسَبَى بَعْضُهُمْ. ٢
فَنَزَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ نَدْرًا لِلزَّبِّ وَقَالُوا:
وَأَنْ أَسَلَّمْتَ هَؤُلَاءِ النِّصَمَ إِلَى
أَيِّدِنَا أَبْغَيْنَا حُرْمَةً مُدْهِمَةً. ٣
فَسَمِعَ الزَّبُّ صَوْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَأَسْلَمَ الْكَنْعَانِيْنَ إِلَى أَيْدِيهِمْ
فَحَلَّلُوا أَهْلَاقَهُمْ، هُمْ وَمُدْهُمُ،
وَسَوَّاءُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حُرْمَةٌ. سفر



.....● وفاة هارون في سفر العدد

٢٢ وَرَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ قَادِشَ وَوَصَلُوا بِكُلِّ جَمَاعَتِهِمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. ٢٣ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورَ عِنْدَ حُدُودِ أَرْضِ آدُومَ: ٢٤ «يَمُوتُ هَارُونُ وَيَنْضَمُّ إِلَى آبَائِهِ، فَلَا يَدْخُلُ الْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكُمْ عَصَيْتُمَا أَمْرِي يَوْمَ مَاءِ الرِّيِّيَةِ. ٢٥ خَذْ هَارُونَ وَالْعَازَارَ ابْنَهُ وَأَصْعِدْهُمَا جَبَلِ هُورَ، ٢٦ وَانْزِعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسْهَا الْعَازَارَ ابْنَهُ، وَهَارُونُ يَمُوتُ هُنَاكَ». ٢٧ فَعَمَلَ مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، فَصَعَدُوا جَبَلِ هُورَ عَلَى مَرَأَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ٢٨ وَنَزَعَ مُوسَى ثِيَابَ هَارُونَ وَأَلْبَسَهَا الْعَازَارَ ابْنَهُ. وَمَاتَ هَارُونُ هُنَاكَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وَنَزَلَ مُوسَى وَالْعَازَارُ مِنَ الْجَبَلِ. ٢٩ فَلَمَّا رَأَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا أَنَّ هَارُونَ مَاتَ بَكَوْا عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. سفر العدد، ٢٠.



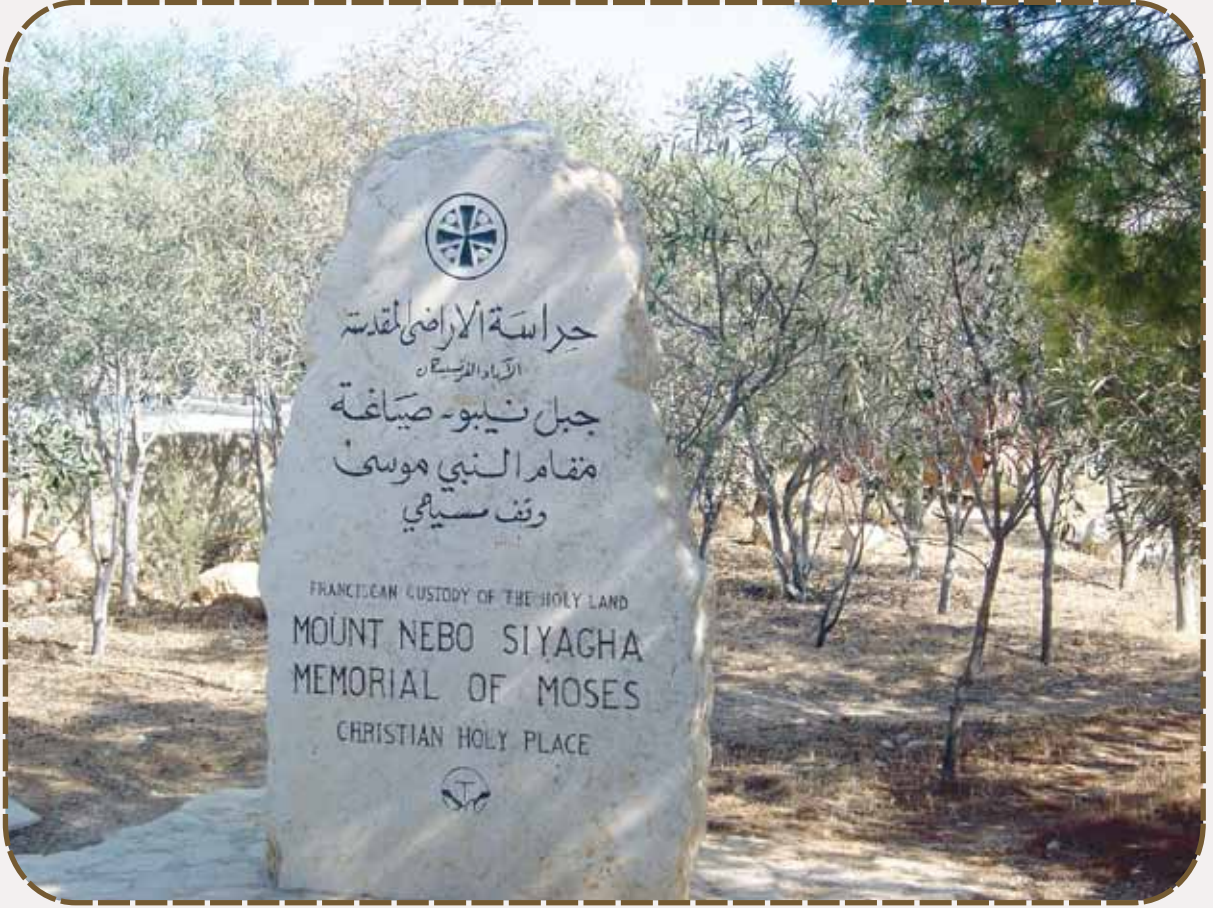
١ قمة (جبل هور) هارون بالقرب من البتراء الأردنية وعند سفحه إلى الجهة الجنوبية يقع وادي (موسى عليه السلام) الذي سُمي - وادي موسى أيضاً - من قبل السلطات الأردنية .

٢ يُسمى هذا المكان قبر النبي هارون والله أعلم في ذلك .

٣ للوصول إلى قمة جبل هور لابد أن تقطع مدينة البتراء الأثرية الجميلة، وقد لاحظت أثناء جولتي العلمية جماعات من اليهود يزورون هذا المكان للتبرك والتمسح به ١ . ويرى المؤلف واقعاً أمام الخزانة في البتراء في الطريق إلى (جبل هور) هارون عليه السلام .

معارك بني إسرائيل مع سيحون وعوج





↑ جاء في العهد القديم: بعد أن بلغ موسى وصايا ربه إلى بني إسرائيل في صحراء مؤاب صعد إلى جبل نبو (نيبو) إلى قمة الفسجة تجاه أريحا، ويحج إلى هذا المكان أهل الكتاب .

٨ فقال الرب لموسى: «إصنع لك حيةً وارفعها على سارية، فكلُّ مَلْدُوغٍ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْيَا». ٩ فَصَنَعَ مُوسَى حِيَةً مِنْ نُحَاسٍ وَرَفَعَهَا عَلَى سَارِيَةٍ. فَكَانَ أَيُّ إِنْسَانٍ لَدَغَتْهُ حِيَةٌ وَنَظَرَ إِلَى الْحِيَةِ النُّحَاسِيَّةِ يَحْيَا. سفر العدد .



↑ المؤلف أمام نصب الحية النحاسية التي صنعت حديثاً على جبل نبو لاعتقاد بعض أهل الكتاب فيها

القول الثاني لموضع عيون موسى (عَلَيْتِلَ) من أعلى جبل نبو (نيبو) اللقطات

بـ المؤلف

عبور بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة



البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

المملكة الآرامية

المملكة الأمورية

أرض كنعان

المملكة الأمورية

العبور

أريحا

بلدة ضاربة في أعماق التاريخ البشري تقع في منخفض يبلغ ٢٦٠ م عن مستوى سطح البحر فهي بذلك أخفض بلدة على الكرة الأرضية، وهي مشهورة باسم مدينة النخيل، وتضم مدينة أريحا بعض أهم المواقع التاريخية في العالم ويرد ذكرها كثيراً في العهد القديم. وقد صورت بعض آثارها التاريخية من متحف عمّان (انظر الصفحات القادمة)، ومناخ أريحا حار صيفاً ومعتدل شتاءً، وهي منطقة زراعية هامة تنتج الحمضيات والخضار على مدار العام، أما الموز والحمضيات والتمور فهي ذات شهرة جيدة، وقد التقطت لها صوراً - باستخدام الكاميرا الرقمية ذات الزوم العالي - مما مكّني من تصوير بعض مزارع الموز المطلة على الأراضي الأردنية .

مملكة مؤاب

مملكة أدوم



٥٠ كم

صحراء النقب

الفلسطينيون

غزة

أشقلون

أشدود

عقرون

جت

لخيش

حبرون

بيت لحم

بيت إيل

شيلوه

جبل جرزيم

شكيم

سكوت

آدام

نهر يثوق (الزرقاء)

صرتان

يايش جلعاد

بيت شان

يزرعيل

مجدو

قادش

دان

جبل حرمون

عبور الأردن

١ فَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ وَرَحَلَ مِنْ شَطِئِمْ وَجَاءَ إِلَى الْأُرْدُنِّ هُوَ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَاتُوا هُنَاكَ قَبْلَ أَنْ يَعْبرُوا. ٢ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَالَ الْقَادَةُ فِي وَسْطِ الْمَحَلَّةِ ٣ وَقَالُوا لِلشَّعْبِ: «إِذَا رَأَيْتُمْ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاهُوتِينَ يَحْمِلُونَهُ، فَارْحَلُوا مِنْ مَكَانِكُمْ وَاتَّبِعُوهُ. ٤ فَإِنَّتُمْ لَا تَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ لَأَنْتُمْ لَمْ تَسْلُكُوهَا مِنْ قَبْلُ». ٥ وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «تَطَهَّرُوا لِأَنَّ الرَّبَّ فِي غَدٍ يَأْتِي لَكُمْ بِالْعِجَائِبِ». ٦ وَقَالَ لِلْكَهَنَةِ: «إِحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ وَمَرُّوا أَمَامَ الشَّعْبِ». فَحَمَلُوهُ وَسَارُوا أَمَامَهُمْ. ٧ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَعْظَمْتُكَ فِي عَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. ٨ فَقُلْ لِلْكَهَنَةِ حَامِلِي تَابُوتِ الْعَهْدِ إِذَا جِئْتُمْ ضَفَةَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فَقَضُوا فِي مِيَاهِهِ». ٩ وَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَعَالُوا أَسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ ١٠ فِيهِ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ الْحَيَّ هُوَ بَيْنَكُمْ وَأَنَّهُ يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْجُوزِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجَرِجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ. ١١ هَا هُوَ تَابُوتُ عَهْدِ رَبِّ الْأَرْضِ يَعْبرُ الْأُرْدُنَّ قُدَّامَكُمْ. ١٢ فَخُذُوا لَكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَسْبَاطِكُمْ، مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا. ١٣ وَحِينَ تَسْتَقِرُّ أقدامُ الْكَهَنَةِ، حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ إِلَهِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فِي مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ، تَنْشَقُّ الْمِيَاهُ، وَالْمِيَاهُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنْ فَوْقِ تَتَجَمَّعُ وَتَرْتَفِعُ كَمَا لَوْ جَدَّارٌ. ١٤ هَارْتَحِلُ الشَّعْبُ مِنْ خِيَامِهِمْ لِيَعْبرُوا الْأُرْدُنَّ، وَالْكَهَنَةُ حَامِلُونَ تَابُوتِ الْعَهْدِ قُدَّامَهُمْ. ١٥ فَلَمَّا دَاثَتْ أقدامُ أَقْدَامِهِمُ الْمِيَاهُ، وَالْأُرْدُنُّ طَافَحَ مِنْ جَمِيعِ شَطُولِهِ فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ، ١٦ تَوَقَّفَ الْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ مِنْ فَوْقِ، وَتَجَمَّعَ ضَفًا وَاحِدًا مُتَمِّدًا مِنْ عِنْدِ مَدِينَةِ آدَامَ الَّتِي بِيَجَانِبِ صَرْتَانَ، وَالْمَاءُ الْمُنْحَدِرُ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ فِي غُورِ الْأُرْدُنِّ انْقَطَعَ تَمَامًا، وَعَبَرَ الشَّعْبُ قَبَائِلَ أَرِيحَا ١٧ فَظَلَّ الْكَهَنَةُ حَامِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ وَاقِفِينَ عَلَى الْيَابِسَةِ فِي وَسْطِ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَنْ عَبَرَهُ الشَّعْبُ كُلُّهُ. سَفَرُ يَشُوعَ.

نهر الأردن (الشريعة)

منطقة العبور

مرئية فضائية لمنطقة وادي الأردن (الشريعة)

سقوط أريحا من خلال سفر يشوع

١ وكانت أبواب أريحا مغلقة بوجه بني إسرائيل ومقفلة ولم يكن أحد يخرج منها أو يدخلها. ٢ فقال الرب ليشوع: « دَفَعْتُ أريحا وملِكها إلى يدك مع جنودها الأَشْدَاء. ٣ تطوفون حول المدينة أنت والمُحَارِبُونَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً واحدةً مَدَّةَ سِتَّةِ أَيَّامٍ. ٤ وَيَحْمِلُ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ أمامَ تابوتِ العَهْدِ، وفي اليوم السابع تطوفون حول المدينة سبعَ مرَّاتٍ وَيَنْفُخُ الكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ. ٥ ثُمَّ يَنْفُخُونَ طَوِيلًا فِي قَرْنِ الْهُتَافِ، وحالما يَسْمَعُهُ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَهْتَفُونَ هَتَافًا شَدِيدًا فيسقطُ سورُ المدينة، ويدخلها كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ. ٦ فنادى يَشُوعُ بَنُ نُونِ الكَهَنَةَ وَقَالَ لَهُمْ: « إَحْمِلُوا التَّابُوتَ، وَلِيَحْمِلْ سَبْعَةُ مِنْكُمْ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ قُدَّامَهُ. ٧ وَقَالَ لِلشَّعْبِ: « طُوفُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَلْيَسِرْ كُلُّ مُسَلِّحٍ أَمَامَ التَّابُوتِ. ٨ فَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: سَارَ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ حَامِلِينَ سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ أَمَامَ الرَّبِّ، وَنَفَخُوا فِي الْأَبْوَاقِ وَتَابُوتُ الْعَهْدِ وَرَاءَهُمْ، ٩ وَقُدَّامَ الْكَهَنَةِ النَّافِخِينَ فِي الْأَبْوَاقِ سَارَ الْمُسَلِّحُونَ وَخَلْفَ التَّابُوتِ سَارَ التَّابِعُونَ، وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ. ١٠ وَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: « لَا تَهْتَفُوا وَلَا تَسْمِعُوا أَصْوَاتَكُمْ وَلَا يَخْرُجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَلِمَةٌ إِلَى أَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَهْتَفُوا فَتَهْتَفُوا. ١١ فَطَافَ تَابُوتُ الْعَهْدِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً واحدةً ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمَحَلَّةِ وَبَاتُوا هُنَاكَ. ١٢ وَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الصَّبَاحِ وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الْعَهْدِ، ١٣ وَقُدَّامَ التَّابُوتِ سَارَ الْكَهَنَةُ السَّبْعَةُ حَامِلُوا الْأَبْوَاقِ السَّبْعَةَ وَهُمْ يَنْفُخُونَ فِيهَا، وَالْمُسَلِّحُونَ أَمَامَهُمْ سَائِرُونَ وَخَلْفَ التَّابُوتِ سَارَ التَّابِعُونَ وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَاقِ ١٤ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً واحدةً ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمَحَلَّةِ وَبَاتُوا هُنَاكَ. وَهَذَا مَا فَعَلُوهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ. ١٥ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ بَكَرُوا عِنْدَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ وَطَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطَّ طَافُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. ١٦ فَلَمَّا كَانَتِ الْمَرَّةُ السَّابِعَةُ نَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ، فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: « إِهْتَفُوا لِأَنَّ الرَّبَّ أَسْلَمَ إِلَيْكُمْ الْمَدِينَةَ. ١٧ وَلَتَكُنِ الْمَدِينَةُ بِكُلِّ مَا فِيهَا مُحَرَّمَةً عَلَيْكُمْ إِكْرَامًا لِلرَّبِّ، وَحَدَهَا رَا حَابُ الزَّانِيَةِ تَبْقَى حَيَّةٌ هِيَ وَجَمِيعٌ مَن مَعَهَا فِي بَيْتِهَا، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلْتُهُمَا. ١٨ أَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُّ شَيْءٍ مُحَرَّمٌ، لَا تَأْخُذُوا شَيْئًا لئَلَّا تَجْلِبُوا الْحَرَامَ عَلَى مَحَلَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَتَعَسَوْهُ ١٩ وَكُلُّ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَإِنَاءٍ نَحَاسٍ أَوْ حَدِيدٍ، فَهُوَ مُكَرَّسٌ لِلرَّبِّ يَدْخُلُ خَزَانَةَ الرَّبِّ. ٢٠ فَنَفَخَ الْكَهَنَةُ فِي الْأَبْوَاقِ فَهَتَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِهَا هَتَافًا شَدِيدًا فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ. فَاقْتَحَمَ الشَّعْبُ الْمَدِينَةَ لَا يَلْوِي أَحَدُهُمْ عَلَى شَيْءٍ وَأَسْتَوْلُوا عَلَيْهَا. ٢١ وَقَتَلُوا بَحْدَ السَّيْفِ إِكْرَامًا لِلرَّبِّ جَمِيعَ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ وَشُيُوخٍ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ. ٢٢ وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْتَطْلَعَا الْأَرْضَ: « ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرَأَةِ الزَّانِيَةِ وَأَخْرِجَاها مِنْ هُنَاكَ مَعَ جَمِيعِ مَا حَوْلَهَا، كَمَا حَلَفْتُمَا لَهَا. ٢٣ فَدَخَلَا وَأَخْرَجَا رَا حَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَجَمِيعَ مَا لَهَا وَسَائِرَ أَقَارِبِهَا وَأَقَامُوهُمْ جَنْبَ مَحَلَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٤ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ وَجَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَأَنِيَةَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ، إِذْ وَضَعُوهَا فِي خَزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. ٢٥ وَأَبْقَى يَشُوعُ عَلَى رَا حَابِ الزَّانِيَةِ وَبَيْتِ أَبِيهَا وَجَمِيعِ مَا حَوْلَهَا، فَأَقَامَتِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهَا أَخْفَتِ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِيَسْتَطْلَعَا أَرِيحَا. ٢٦ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَجَّهَ يَشُوعُ تَحْذِيرًا فَقَالَ: « مَلْعُونٌ لَدَى الرَّبِّ مَنْ يَبْنِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحَا. عَلَى ابْنِهِ الْبِكْرِ يُؤَسَّسُهَا، وَعَلَى أَصْغَرِ بَنِيهِ يَرْفَعُ أَبْوَابُهَا. ٢٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ، وَذَاعَ خَبْرُهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. سفر يشوع.



٩ وَقَدْ أَمَّ الْكَهَنَةُ التَّائِبِينَ فِي الْأَبْوَابِ
سَارَ الْمُسْلَحُونَ وَخَلَفَ التَّائِبُونَ سَارَ
التَّائِبُونَ، وَالْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ فِي الْأَبْوَابِ.
سفر يشوع .



نموذج آخر لبقوق يهودي



أريحا (مدينة النخيل والفواكه والحمضيات) ، وهي واحة شبه إستوائية عند حافة تلال جرداء ، م . ص ، المرشد إلى
الكتاب المقدس .

شجر الموز بسويما الأردنية المقابلة لأريحا في الجهة الفلسطينية



طريق سويمة في غور الأردن



المؤلف



إناءان من فخار وجدوا في أريحا الفلسطينية موجودان في متحف عمّان

حملات يشوع من خلال (سفر يشوع)



فلسطين في عهد شاؤول

يعتبر شاؤول أول ملوك العبرانيين من قبيلة بنيامين. وقد توجه النبي صموئيل ملكاً بعد أن طالبه الشعب بذلك، وهو يمثل انتقال المجتمع العبراني من حكم القضاة إلى حكم الملوك العبرانيين، ومن حالة البداوة إلى حالة الاستقرار والتمدن والزراعة، ولذا فقد كان أقرب إلى القائد العسكري منه إلى الملك.

البحر الكبير
(البحر المتوسط)

ألحق الفلسطينيون هزيمة نكراء بـ شاؤول بجوار جبل جلبوع، وقتلوا ثلاثة من أولاده وأصابوه بجراح خطيرة فانتحرا.

الفلسطينيون يهزمون بني إسرائيل في أفيق .

الفلسطينيون

الفينيقيون

وريا

الكنعانيون

العمونيون

الأردن

المؤابيون



صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم

أدوم

نبي الله داود - ﷺ (١٠٠٤-٩٦٥ ق.م) David

« داود » اسم عبري معناها « محبوب »، وداود هو ثاني ملوك العبرانيين، ويرجع نسبه إلى إسحق بن إبراهيم. وُلد في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتولى العرش عام ١٠٠٤ ق.م حتى وفاته في عام ٩٦٥ ق.م، وقد رُويت قصته في سفر صموئيل الثاني. وداود، حسب العقيدة الإسلامية، نبي وملك، ولكنه حسب العقيدة اليهودية ملك وحسب. ويحيطه التراث اليهودي بحكايات تجعله يتصف بصفات غير محمودة. كان داود راعياً وقاطع طريق، عمل حامل دروع عند شاؤول، وكان يعزف له ليُسري عنه. وأظهر شجاعة غير عادية في قتال الفلسطينيين حينما صرع العملاق جليات بالمقلاع، ثم تزوج من ميكال ابنة الملك. ولكن شعبية داود أثارت غيرة الملك عليه، فاضطر إلى الفرار والاحتفاء بأعدائه. ولكن، بعد هزيمة شاؤول على يد الفلسطينيين وانتحاره، عاد داود إلى الخليل (حبرون)، وتوجه صموئيل ملكاً لليهودا. ولكن أسرة شاؤول توجت أحد أبنائه ملكاً. ونتيجة خسائر بقية القبائل في الحرب (ويقال بسبب مساعدة الفلسطينيين له) ونتيجة مجموعة من الاغتيالات السياسية دبرها قائد قوات داود، انتهى الأمر باغتيال ابن شاؤول نفسه. ثم وجدت القبائل نفسها بدون ملك أو قواد حربيين، فقبلته القبائل العبرانية كافة وضمناها قبائل الشمال، **فأسس المملكة العبرانية المتحدة**. وبعد ثمانية أعوام من حكمه، فتح داود ييوس أو القدس وحولها إلى عاصمة لمملكته لأنها تتوسط وتسيطر على أهم الطرق الداخلية، وبنى معبداً... أودع فيه تابوت العهد مؤكداً بهذا توحيد المملكة والقبائل العبرانية. وقد أصبح اللاويون الذراع الإدارية والتنفيذية للدولة، فكان منهم رجال الشرطة والقضاة والكتبة. ثم أسس جيشاً محترفاً بعد تركيز السلطة في القدس، وحارب الفلسطينيين حلفاء السابقين والمؤايين وأرام (سوريا) والعمونيين. وقد استمرت الحروب سجلاً بينه وبين قبائل المنطقة في أرض كنعان. ومع أن داود ضم قطاعات واسعة من الأرض ووسع حدود مملكته وأبرم معاهدات مع صور وصيدا، إلا أن مملكته لم تكن مع هذا مملكة بمعنى الكلمة إذا ما قورنت بالوحدات السياسية المماثلة في ذلك العصر. ولا يمكن فهم الإنجازات العسكرية أو السياسية لداود إلا في إطار العلاقات الدولية القائمة حينذاك في الشرق الأدنى القديم، إذ لم يكن من الممكن أن تحقق دولة صغيرة مثل هذا التوسع إلا في حالة غياب القوى العظمى في ذلك الوقت. ويتميز حكم داود بتحول القبائل العبرانية من الحياة القبلية الرعوية شبه الزراعية إلى حياة مستقرة نوعاً ما تتميز بوجود ملكيات كبيرة للأرض. ومع هذا، لم يخل الأمر من متاعب داخلية، مثل ثورة ابنه ضده وغضب الأنبياء عليه وهو ما يدل على أن النمط القبلي لم يكن قد فقد تأثيره بعد. ويصور داود كشاعر ومحارب وعاشق يرتكب الذنوب بسرعة غريبة ثم يندم عليها بالسرعة نفسها. وقصته التي ترويها التوراة أقرب ما تكون إلى قصة حياة زعيم همجي منها إلى قصة حياة رئيس جماعة يدعو إلى ديانة متطورة أخلاقياً، **فقد نسبت التوراة - المعروفة - إليه أنه اغتصب بتشبع زوجة أوريا الحثي أحد رجاله العسكريين، فقد رآها عارية وهي تستحم فدفن زوجها إلى الجبهة في الحرب مع العمونيين كي يموت وتبقى المرأة خالصة له !. ولكن الإله، برغم كل معاصي داود، كان يصطفيه ويغفر له. ويُنسب إلى داود أحد أسفار العهد القديم (الزماير). وقد عقد الإله معه عهداً أزلياً مثل العهد الذي عقده مع يسرائيل. ولذا سيكون الماشيخ المخلص « ملك يسرائيل » من نسله. ومع هذا، نجد أنه لم يكن يهودياً خالصاً إذ أن جدته راعوث كانت مؤابية. وتصوره الأجاده في صورة الملك الذي لا يمكن أن ينازعه أحد في حقه، كما تؤكد قدراته الجسدية الخارقة، وأنه حجة في الشريعة يقرأ التوراة دائماً، ولذا لم يستطع ملاك الموت أن يقبض روحه إلا باللجوء إلى الخديعة. وقد حاول الحاخامات أن يبينوا أنه لم يرتكب أيّاً من الذنوب التي ورد ذكرها في العهد القديم. أما في القبالة، فإنه يُقرن بالتجلي النوراني العاشر ويتسم بصفات «المللكوت». ويوجد إلى جوار داود الدنيوي داود الأعالي أو داود الآخر، وهو قرين داود الدنيوي، والذي يقود سكان العالم العلوي، ولذا فهو الشخيانه. كما أن داود هو القدم الرابعة للمركبة الإلهية، ويشكل الآباء الثلاثة الأقدام الأخرى. وتفسر القبالة قتله أوريا الحثي بأنه رمز لقتل الثعبان، وداود تجسيد للإنسان الأول (آدم). أما كونه مولوداً مؤابية، فقد فسّر بأنه مثل نزول الماشيخ إلى عالم الظلمة وفي الهوة وغوصه في الجانب المظلم حتى يمكنه أن يتغلب على قوى الشر. ويحب كثير من الصهاينة والإسرائيليين أن يشخصوا دولة إسرائيل بأنها داود الصغير الذكي سريع الحركة، والذي يهزم جليات البطل الفلسطيني المدجج بالسلاح (والذي يُقرن بالعرب) عن طريق استخدام المقلاع. وهذه هي صورة الصراع العربي الإسرائيلي كما رسخت في الوجدان الغربي. ولعل لأخلاقية داود، وتحولته من قاطع طريق إلى راع ثم إلى ملك وشاعر ومحب، تجعله إنساناً عصرياً ليست لديه هموم أخلاقية وقادراً على التكيف مع كل الظروف. وبعد الانتفاضة، واستخدام الفلسطينيين العزل الحجارة ضد آلة الحرب الإسرائيلية المتفوقة، أعيدت صياغة الرموز وأصبح الفلسطينيون هم داود وأصبحت الدولة الصهيونية هي جليات. د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .**



أصل كلمة يَبُوس

سُميت القدس (بيوس) نسبة إلى اليوسيين وهم فرع من الكنعانيين وهو أحد أولاد كنعان ، ويطلق عليها الاسم الكنعاني (أور سالم) بمعنى مدينة السلام، وظل اسم بيوس علماً على المدينة حتى فتحها نبي الله داود عليه السلام، أما اسم القدس فقد عُرِفَتْ به المدينة منذ بداية تاريخها عندما أُقيمت بها أماكن مقدسة للعبادة، أما بيت المقدس فقد أُطلق على المدينة منذ الفتح العمري للمدينة : لذلك تسمى القدس أور شليم وهي في الأصل صيغة عربية لاسم أوروسالم الأرامي . سامي المغلوث ، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط ٨ ، ص ١٥٨ .

فتح یبوس (اور سائم) :

كانت ييوس (أور سالم) عاصمة لليبوسيين إحدى عشائر الكنعانيين، استعصى على بني إسرائيل فتحها، فطلبوا من بني لهم أن يبيع لهم ملكاً يقاتلون تحت لوائه فكان داود عليه السلام الذي استطاع أن يدخلها ويفتحها قال تعالى: (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ . . .) فاستقر نبي الله داود في عاصمة ملكه بأورشليم وبدأ بعد ذلك بإخضاع القبائل والمدن المجاورة لعاصمته. سامي المفلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط ٨، ص ١٥٨.

اتساع مملكة نبي الله داود عليه السلام

قال تعالى في سورة ص:

«يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ»



نبي الله سليمان - ﷺ (٩٦٥ - ٩٢٨ ق.م) Solomon

« سليمان » اسم عبري معناه « رجل سلام ». ويبدو أن هذا هو الاسم الملكي الذي اتخذهُ يديدا ابن داود بعد اعتلائه العرش. وكلمة « يديدا » معناها « أثير ليهوه » أو « خليل الرب ». ويُعتبر سليمان عند اليهود ملكاً وليس نبياً، وهو ثالث ملوك العبرانيين، ابن داود من بتشبع. حكم اتحاد القبائل العبرانية المسمى « المملكة العبرانية المتحدة » قبل وفاة أبيه بسبب احتيال أمه بمساعدة النبي ناثان. وقد بدأ سليمان حكمه، فيما روت التوراة، بحمام دم استهله بقتل أخيه إدونيا بعد أن خضع له، كما ذبح أفراداً آخرين كانوا يمثلون خطورة عليه مثل يثأب رئيس جيش أبيه (ولكن عمله هذا لم يُغضب يهوه كثيراً)، كما أنه عزل آبيثار الكاهن. وقد تحولت القدس في عهده إلى مدينة تجارية بسبب ازدهار التجارة التي قامت على الاتصالات بالشعوب المحيطة وعلى استخدام السفن في البحر الأحمر ونقل البضائع. وبنى سليمان في عسيون جابر (إيلات) أسطولاً تجارياً بمساعدة الملك التاجر حيرام ملك صور الذي مده أيضاً ببحارة عارفين بالبحر، واستخدم هذا الطريق الجديد بدلاً من طريق مصر في تجارته مع بلاد العرب وأفريقيا. وقام سليمان ببناء الهيكل وبنى قصره الملكي في القدس. وقد قامت ملكة سبأ بزيارته لذيوع صيته، حسب الرواية التوراتية. وبشكل عام، نعمت مملكته بالسلام لأسباب كثيرة من بينها الحلف الذي عقده أبوه مع الفينيقيين، والتحالفات التي عقدها هو مع الدويلات المجاورة. وقد تمتعت المملكة بحالة من الاستقرار والاستقلال النسبيين بسبب حالة الفراغ السياسي التي عاشتها المنطقة في تلك الفترة نتيجة انكماش كل القوى الإمبراطورية فيها أو غيابها لسبب أو آخر ... جمع سليمان عدداً كبيراً من الزوجات والسراي يصل إلى الألف (ملوك أول ٣/١١) من الأجناس كافة، منهن الفينيقيات والمؤابيات والعمونيات والحثيات والمصريات. وبنى بتأثيرهن منصات عبادة قرب القدس لعبادة إله صيدا ومؤاب وعمون (ملوك أول ١١/٥-٨). وازداد اندماج العبرانيين في عهده مع الشعوب والقبائل المحيطة بهم في فلسطين واتخذوا مظاهر العبادات الكنعانية المختلفة الأمر الذي ابتعد بالدين عن جوهر ديانة موسى، وأدى ذلك فيما بعد إلى ظهور الحركة الاجتماعية للأنبياء. وتذكر التوراة أن سليمان صاهر فرعون، ملك مصر، وتزوج ابنته (ملوك أول ١/٣)، وقد حصل على مدينة جيزر (بالقرب من القدس)، وكانت تابعة لمصر، مهراً لزوجاه، وهذا هو التوسع الوحيد الذي أنجزه سليمان. ويبدو أن هيبة ملوك مصر في تلك الحقبة كانت قد هبطت حتى ارتضت مصر أن يتزوج ملك صغير الشأن كسليمان من إحدى أميراتهما. وفي أواخر حكم سليمان، حرر الملك الآرامي رزين نفسه ومملكته منه، كما بدأ الأدوميون في إزعاجه، بل بدأت تظهر مشاكل داخلية حادة بسبب حالة الاستقطاب الطبقي والضرائب الثقيلة التي فرضها لتمويل أعمال البناء والسخرة اللازمة لتنفيذها. وقد أدى ذلك إلى سخط قبائل الشمال، فانحل اتحاد القبائل العبرانية بعد وفاته وانقسمت المملكة إلى مملكتين: المملكة الشمالية والمملكة الجنوبية. واستولى شيشنق، أول فراعنة الأسرة الثانية والعشرين، على القدس ونهب معظم ما فيها من كنوز (ملوك أول ١٤/٢٥). ويقف كثير من النقاد موقف المستريب إزاء قصة مجد سليمان التي توردها أسفار الملوك والآيام، ويقولون إن التحيز القومي لدى كُتّاب متأخرين هو الذي دعاهم إلى الإضافة والمغالاة في القصة. وهو يُعدُّ حسب فلكلور الماسونية مؤسس أول محفل ماسوني في العالم باعتباره باني الهيكل. وتُنسب إليه بعض كتب العهد القديم، كالأمثال ونشيد الأنشاد وبعض المزامير... إلخ. د. عبد الوهاب

هيكل سليمان، من وجهة النظر اليهودية :

الهيكل عند اليهود بالعبرية بيت همقداش أو البيت المقدس أو هيخال، وتعني البيت الكبير في كثير من اللغات السامية، ومن أهم أسماء الهيكل هو "يهوه" وهو إله اليهود، إذن هو بيت الإله، وأعد أساساً ليكون مسكناً للإله كما يزعم الكتاب المقدس في سفر الملوك الإصحاح الثامن الفترتان (١٢-١٣) ولكن بعد ذلك أصبح مكاناً للعبادة وأداء الطقوس وتقديم القرابين، ويزعم اليهود أن الهيكل بناه سليمان عليه السلام في الفترة ٩٦٠ - ٩٥٣ ق.م وقد بناه فوق جبل موريا وهو جبل بيت المقدس، حيث يوجد الآن المسجدان الأقصى وقبة الصخرة. ويسمي اليهود هذا الجبل بجبل الهيكل، وجاءت قصة بناء سليمان للهيكل في سفر الملوك الأول وأخبار الأيام وقد هدم هذا الهيكل كما يزعمون على يد نبوخذ نصر البابلي عام ٥٨٦ ق.م، ثم أعاد اليهود بناءه في سنة ٥٢٠ - ٥١٥ ق.م، والبابلي له يهودي اسمه زور بابل، ويذكر اليهود أنه بني بأمر من الرب وهدم هذا الهيكل وهو الثاني على يد



في الدولة العبرية عشرات المنظمات التي أنشئت من أجل بناء هيكل سليمان، - في الأعلى صورة تخيلية للهيكل

القائد الروماني طيطس سنة ٧٠ م ومن يومها واليهود يخططون للعودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل للمرة الثالثة ولذلك يسمون البناء الذي يزعمونه بالهيكل الثالث. د. صالح حسين الرقب، رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية - غزة فلسطين- (المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث).

جماعة أمناء الهيكل

من أهم الجماعات الدينية الإسرائيلية المتطرفة التي تعمل على إعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى جماعة تطلق على نفسها اسم " أمناء جبل الهيكل". وقد بدأت هذه الجماعة عملها منذ عام ١٩٦٧ م. بالحفر تحت البيوت والمدارس والمساجد العربية المحيطة بالحرم بحجة البحث عن هيكل سليمان. ثم امتدت في عام ١٩٦٨ م. تحت المسجد الأقصى نفسه. فحفرت نفقاً عميقاً وطويلاً تحت الحرم وأنشأت بداخله كنيسة يهودية. وتقوم هذه الجماعة بتصميم نماذج للهيكل والترويج لهذه النماذج بين اليهود والمسيحيين الأصوليين الذين يعتبرون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ م تأكيداً لنبوءات التوراة حول نهاية العالم وإحلال ملكة جديدة مع المجيء الثاني للمسيح بعد عودة اليهود إلى الأرض المقدسة. وينتظر هؤلاء المسيحيون - وفقاً لتصوراتهم - اكتمال خطة الرب بعد تأسيس إسرائيل. ويوجد في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال عدة ملايين يؤمنون بهذه العقيدة من بينهم رؤساء ووزراء سابقين في الإدارة الأمريكية. ويعتبرون مصداً مهماً للدعم السياسي والمالي لنشاطات هذه الجماعة. ومن أهم مولي هذه الجماعة المليونيير الأميركي المسيحي الأصولي تيري رازنهوفر. وقد أنشأت مدرستين تلموديتين بالقرب من حائط البراق لتدريب مائتي طالب على شعائر العبادة القربانية وهي الشعائر الخاصة بالهيكل. وإحدى هذه المدارس " معهد جبل الهيكل" (بشيفات هيايت) وظيفتها الأساسية التعجيل ببناء الهيكل. المصدر (موقع فلسطيني على الشبكة العنكبوتية).

فلسطين بعد انقسام مملكتي داود وسليمان

بعد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام انفصل عشرة من أسباط إسرائيل، وأقاموا مملكة إسرائيل، تحت حكم يريعام وعاصمتها **شكيم** (**نابلس**) الذي أقام أماكن دينية في **دان** و**بيت إيل** بدلاً من **أورشليم**. بينما أحفاد داود راحوا يسيطرون على المملكة الجنوبية التي أطلق عليها اسم مملكة يهوذا وعاصمتها (**أورشليم**). وقد ظلتا المملكتان منفصلتين كما جاء في سفر الملوك.



أماكن الأنبياء بعد الانقسام



النبي إيلياء (إلياس) عليه السلام

لما قبض الله - سبحانه وتعالى - النبي حزقيل عظمت الأحداث في بني إسرائيل، ونسوا عهد الله وعبدوا الأوثان من دونه، فبعث الله إليهم إلياس نبياً وتبعه اليسع وأمن به، فلما عتا عليه بنو إسرائيل دعا ربه أن يريجه منهم .

وجاء ذكر اسم النبي إلياس عليه السلام مرتين في القرآن الكريم في سورة الأنعام الآية (٨٦) ، وأيضاً في سورة الصافات قال تعالى: (وإن إلياس لمن المرسلين) * إذا قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين * الله ربيكم ورب آبائكم الأولين * فكذبوه فإنهم يحضرون * لإعباد الله المخلصين * وتركنا عليه في الآخرين * سلاماً على إيل ياسين) ١٢٣ - ١٣٠ .



أحد أشكال البعل

البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)

البحر الصغير (البحر الميت)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

البحر المتوسط (النبطيون)

رأس شكا

جبل

بعلبك

دمشق

صيدون

صرفة

صور

عكا

جبل الكرمل

يزرعيل

السامرة

راييل

بيت إيل

أورشليم

حبرون

فدنا

بئر السبع

العمالقة

قادش برنيع

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

رأس شكا

جبل

بعلبك

دمشق

صيدون

صرفة

صور

عكا

جبل الكرمل

يزرعيل

السامرة

راييل

بيت إيل

أورشليم

حبرون

فدنا

بئر السبع

العمالقة

قادش برنيع

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

العماليق

بيئت في كتابنا الموسوم (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) : أن إلياس نعت إلى أهل بعلبك كما جاء في أقوال المفسرين والمؤرخين المسلمين .

يخبر سفر الملوك الأول ، أن إيلياء تنبأ بالجفاف ، ثم اختبأ من الملك أخاب عند نهر كريش ، ثم أرسله الله إلى صرفة صيدا في فينيقية حيث عائلته امرأة وابنها واستضافاه في منزلهما .

منطقة الأوربيون

العين

تشبه

جلعاد

نهر الأردن (الشرقة)

نهر يوق (الزرقاء)

ربة عمون

العمونيون

الأموريون

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

نهر الأردن

جاء في سفر الملوك الأول

الاجتماع في جبل الكرمل

٢٠ فَاسْتَدْعَى أَخَابُ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَجَمَعَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، ٢١ فَخَاطَبَ إِيلْيَا الشَّعْبَ: « حَتَّى مَتَى تَطْلُونَ تَذَرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْعَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَهِلُّ هُوَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوهُ »، فَلَمْ يَجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ. ٢٢ ثُمَّ قَالَ إِيلْيَا لِلشَّعْبِ: « أَنَا بَقِيْتُ وَخِذِي نَبِيًّا لِلرَّبِّ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَهِلِ أَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. ٢٣ فَأَعْلُونَا ذَوْرَيْنِ، وَلِيُخْتَرِ أَنْبِيَاءُ الْبَهِلِ أَحَدُهُمَا، وَيَقْطَعُوهُ وَيَضْمُوهُ عَلَى الْخَطْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعِلُوا نَارًا، وَأَنَا أَقْرَبُ الشُّجَرِ الْآخَرِ وَأَضْمُهُ عَلَى الْخَطْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَشْعِلَ نَارًا. ٢٤ ثُمَّ تَضَرَّعُونَ بِاسْمِ إِلَهَيْكُمْ، وَأَنَا أَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي، وَالإِلَهُ الَّذِي يَسْتَجِيبُ وَيَنْزِلُ نَارًا يَكُونُ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ ». فَاجَابَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: « هَذَا قَوْلُ صَائِبٍ ». ٢٥ فَقَالَ إِيلْيَا عِنْدَ ذَلِكَ أَنْبِيَاءَ الْبَهِلِ وَهَطُولِ الْأَمْطَارِ ... ٤٠ فَقَالَ إِيلْيَا: « أَقْبِضُوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَهِلِ وَلَا تَدْعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَفْلِتْ » فَقَبِضُوا عَلَيْهِمْ، فَسَاقَهُمْ إِيلْيَا إِلَى نَهْرٍ فَيَشُونَ وَيَذْبَحُهُمْ هُنَاكَ.

١ هرب إيليا إلى حوريب خوفاً من إيزابيل وأخبر أخاب إيزابيل بما صنعه إيليا، وكيف قتل جميع أنبياء البعل بالسيف. ٢ فبعثت إيزابيل رُسُلًا إلى إيليا قائلة: « لتعاينني الإلهة أشد عذاب وتزد، إن لم أقتلك في مثل هذا الوقت غدا، فتكون كمثلي الذين قتلتهم ». فلما سمع إيليا ذلك هرب لينجو بنفسه، ووصل إلى بئر سبع التابعة ليهودا، حيث ترك خادمه. ٤ ثم هام وحده في الصحراء مسيرة يوم، حتى أتى شجرة شمع، فجلس تحته.

٢ أخزيا يرسل لاستشارة البعل ٢ فقال مَلَكُ الرَّبِّ لإِيلْيَا التَّشَبُّي: « قُمْ وَاهْبِ لِلْقَاءِ رُسُلَ مَلِكِ السَّامِرَةِ وَقُلْ لَهُمْ: هَلْ لَأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَهٌ فِي إِسْرَائِيلَ تَذْهِبُونَ لِسُلَالِ بَعْلٍ زَبُوبَ إِلَهٍ عَقْرُونَ ».

الملك أخاب والنبي إيليا (إلياس)

كانت الحياة الدينية في انحطاط دائم في أثناء ملك أخاب الذي دام ٢٢ سنة . وهو، مع زوجته الشريرة جداً إيزابيل الصورية، أدخل العبادة الفاسدة للالهة الفينيقية ملقارت (يُسمَّى بعل في هذه الفصول) . في هذا الوضع المتنازم، أقام الله إيلياء أكبر الأنبياء جميعاً . المرشد إلى الكتاب المقدس ص ٣٦٥ . نقلاً عن متى .



٦٠ ٥٠ ٣٠ ١٥ ٠ كم





٢



١

١. منظر عام لسهل (تشبي) مسقط رأس النبي إلياس (إيلياء) عليه السلام والذي يبعد ٩ كم عن منطقة عجلون الأردنية .

١

٢. صورة داخلية لتل مار إلياس ، حيث كشفت التنقيبات الأثرية الأردنية عن وجود كنيسة تعود إلى القرن السادس الميلادي .

٢

٣. صورة أخرى لنفس الموقع (مار إلياس) .

٣



٣



٤

٤. المؤلف في صيدا اللبنانية والتي لجأ إليها النبي إلياس عليه السلام كما في سفر الملوك الأول .

٤

٥. معبد باخيوس (إله الخمر) في بعلبك والتي كان يعبد أهلها البعل . كما جاء في القرآن الكريم . وقد أرسل الله إليهم نبي الله إلياس عليه السلام .

٥



اللقطات بهدسة المؤلف

٦. واجهة مدينة بعلبك التاريخية بالبنان

٦



٦



٥

النبي اليسع (اليسع) ع

بداية خدمة اليسع

١٢ وَرَأَى الْيَسَعُ مَا جَرَى فَأَخَذَ يَهْتَفُ: « يَا أَيُّهَا، يَا أَيُّهَا، يَا مَرْكَبَاتِ إِسْرَائِيلَ وَفَرَسَانَهَا ». وَغَابَ إِيْلِيَا عَنْ عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ ثِيَابَهُ وَمَرَقَهَا قِطْعَتَيْنِ، ١٣ ثُمَّ رَفَعَ رِذَاءَ إِيْلِيَا الَّذِي سَقَطَ مِنْهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ضَفَةِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، ١٤ وَضَرَبَ بِهِ الْمَاءَ هَاتِفًا: « أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهَ إِيْلِيَا؟ »، ثُمَّ ضَرَبَ الْمَاءَ ثَانِيَةً، فَأَنْفَلَقَ النَّهْرُ إِلَى شَطْرَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ، فَاجْتَمَعَ الْيَسَعُ نَحْوَ الضَّفَةِ الْأُخْرَى. سفر الملوك الثاني



البحر الكبير
(البحر المتوسط)

المملكة الآرامية

الفينيقيون

الكنعانيون

إسرائيل

٦ أرسل اليسع أحد الأنبياء إلى راموت جلعاد ليمسح ياهو ملكاً جديداً على المملكة الشمالية، وفي الحال ذهب ياهو إلى يزرعيل حيث وجد يورام ملك الشمال وأخزيا ملك الجنوب فضربهما، وقتل ياهو يورام، أما أخزيا فهرب إلى بيت البستان حيث جرح، وأخيراً مات في مجدو وعاد ياهو إلى يزرعيل حيث قتل إيزابيل.

٤ تعرف اليسع على خطط المملكة الآرامية، وأطلع ملك إسرائيل عليها، فحاصر ملك آرام اليسع في دوتان. ولكن اليسع صلى أن يعي الله جيش آرام. ثم قاد الجيش الأعمى إلى السامرة عاصمة الشمال (إسرائيل).

٥ لم يستمر السلام كثيراً حيث قام الآراميون بمحاصرة السامرة، واضطر أهلها إلى أكل لحوم البشر، ثم صدق الأهالي نبوءة اليسع. سفر الملوك الثاني.

٦ عن طريق نهر الأردن عبر اليسع من شرقي الأردن إلى جبل الكرمل ثم إلى السامرة.

١ قائد اليسع الحرب ضد موآب حينما تمرد ملكها على إسرائيل، فهاجم يهورام ملك الشمال ويهو شافاط ملك الجنوب، موآب. وفي برية أدوم المقفرة المجدية، لم تجد الجيوش ماء، ولكن اليسع وعد بأن الماء والنصر سيأتيهم سريعاً. سفر الملوك الثاني.

الموآبيون

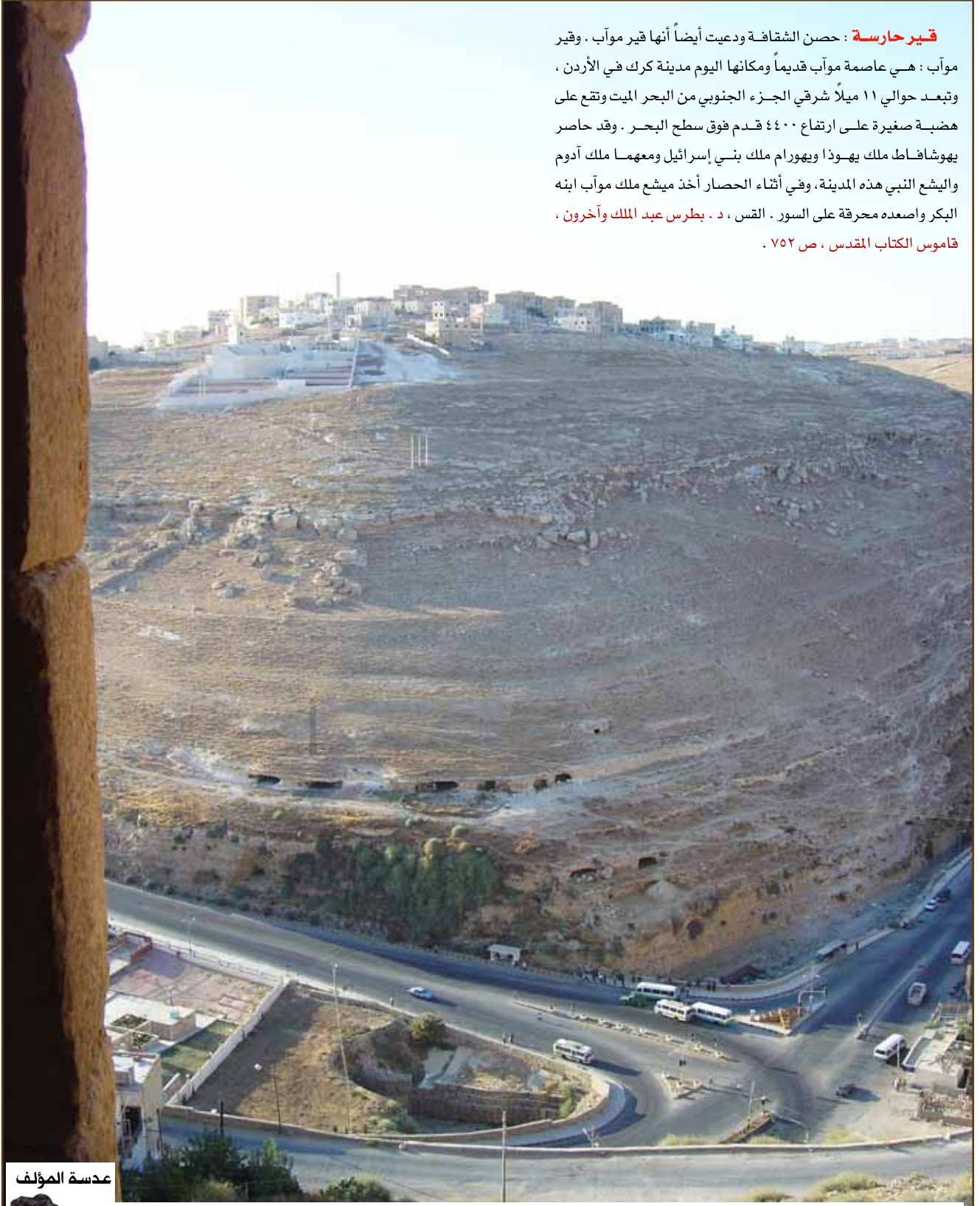
قير موآب (الكرك)

قير حارسة

أدوم

ش ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم

قير حارسة : حصن الشقافة ودعيت أيضاً أنها قير موآب . وقير موآب : هي عاصمة موآب قديماً ومكانها اليوم مدينة كرك في الأردن ، وتبعد حوالي ١١ ميلاً شرقي الجزء الجنوبي من البحر الميت وتقع على مضبة صغيرة على ارتفاع ٤٤٠٠ قدم فوق سطح البحر . وقد حاصر يهوشافاط ملك يهوذا ويهورام ملك بني إسرائيل ومعهما ملك آدوم واليشع النبي هذه المدينة ، وفي أثناء الحصار أخذ ميشع ملك موآب ابنه البكر واصعده محرقة على السور . القس ، د . بطرس عبد الملك وآخرون ، قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٥٢ .



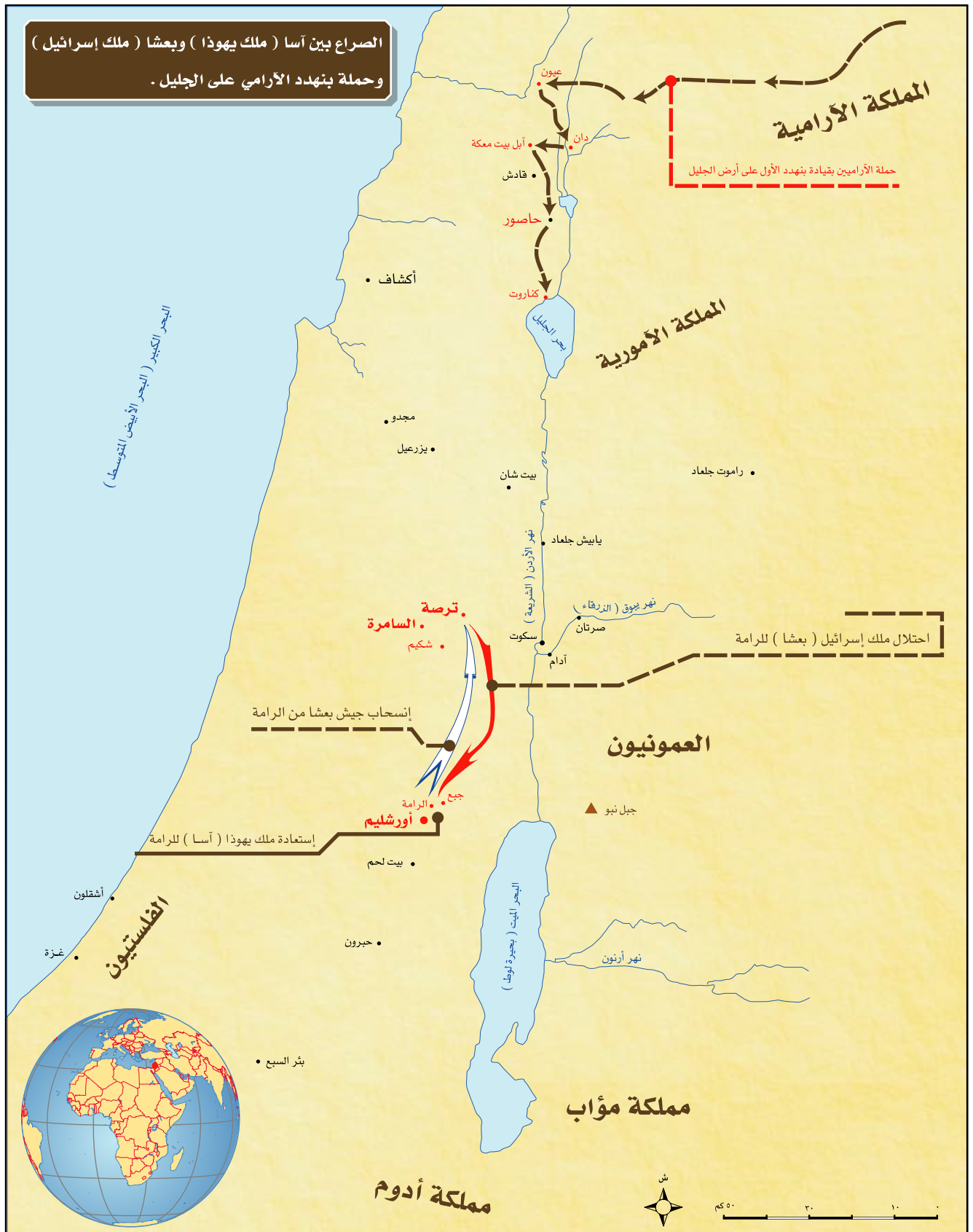
عدسة المؤلف



قير حارسة (موآب) من أعلى حصن الكرك ؛ بمدينة الكرك الأردنية - وفي هذا المكان وعد اليشع بالماء والنصر على العدو كما جاء في سفر الملوك الثاني .

ملوك يهوذا وإسرائيل منذ فترة الانشقاق سنة (٩٣٣ ق . م)

ملوك إسرائيل (السامرة)		ملوك يهوذا (أورشليم)	
تاريخ حكمه	اسم الملك	تاريخ حكمه	اسم الملك
٩٣٣ - ٩١١	ياربعام الأول	٩٣٣ - ٩١٦	رحبعام
٩١١ - ٩١٠	ناداب	٩١٥ - ٩١٣	أبيّام
٩١٠ - ٨٨٧	بعشا	٩١٢ - ٨٧١	آسا
٨٨٧ - ٨٨٦	إيلة	٨٧٠ - ٨٤٦	يوشافاط
٨٨٦	زمري	٨٤٨ - ٨٤١	يورام
٨٨٦ - ٨٧٥	عمري	٨٤١	أحزيا
٨٧٥ - ٨٥٣	آحاب	٨٤١ - ٨٣٥	عتليا
٨٥٣ - ٨٥٢	أحزيا	٨٣٥ - ٧٩٦	يواش
٨٥٢ - ٨٤١	يورام	٨١١ - ٧٨٢	أمصيا
٨٤١ - ٨١٤	ياهو	٧٨١ - ٧٤٠	عزريا
٨٢٠ - ٨٠٣	يواحاز	٧٤٠ - ٧٣٥	يوتام
٨٠٣ - ٧٨٧	يواش	٧٣٥ - ٧١٦	آحاز
٧٨٧ - ٧٤٧	ياربعام الثاني	٧٣٠ - ٦٨٧	حزقيا
٧٤٧	زكريا	٦٨٧ - ٦٨٧	منسى
٧٤٧ - ٧٤٦	شلوم	٦٤٢ - ٦٤٠	آمون
٧٤٦ - ٧٣٧	منحيم	٦٤٠ - ٦٠٩	يوشيا
٧٣٧ - ٧٣٥	فقحيا	٦٠٩	يواحاز
٧٣٥ - ٧٣٢	فاقح	٦٠٩ - ٥٨٩	يواقيم
٧٣٢ - ٧٢٤	هوشع	٥٩٨ - ٥٩٧	يوياكين
٧٢٢ - ٧٢١	سقوط السامرة	٥٩٧ - ٥٨٧	صدوقيا
—	—	٥٨٧	سقوط أور شليم



الحروب بين العبرانيين وأهل البلاد

١ الحروب بين العبرانيين والآراميين

الحرب بين بنهدد الأول ملك آرام وبعشا ملك إسرائيل (انظر الصفحة السابقة)
الحرب بين بنهدد الثاني ملك آرام وآخاب ملك إسرائيل (حصار السامرة وموقعة أفيق)

٢ الحرب بين الاتحاد اليهودي - الإسرائيلي والآراميين

موقعة راموت جلعاد الثانية (عام ٨٤٢ ق م)
خمس حروب بين يهوذا وإسرائيل مع الآراميين

٣ الحروب بين العبرانيين والمؤابيين

١ - موقعة (قير حراسة تقدم ذكرها) ٢٠ - موقعة عين جدي .

٤ الحروب بين العبرانيين والآدوميين

١ - موقعة صغير (سكير - ساعير) ٢٠ - موقعة وادي الملح .

٥ الحروب بين العبرانيين والعمونيين

موقعة عين جدي أو حصون تامار .

٦ الحروب بين العبرانيين والفلسطينيين



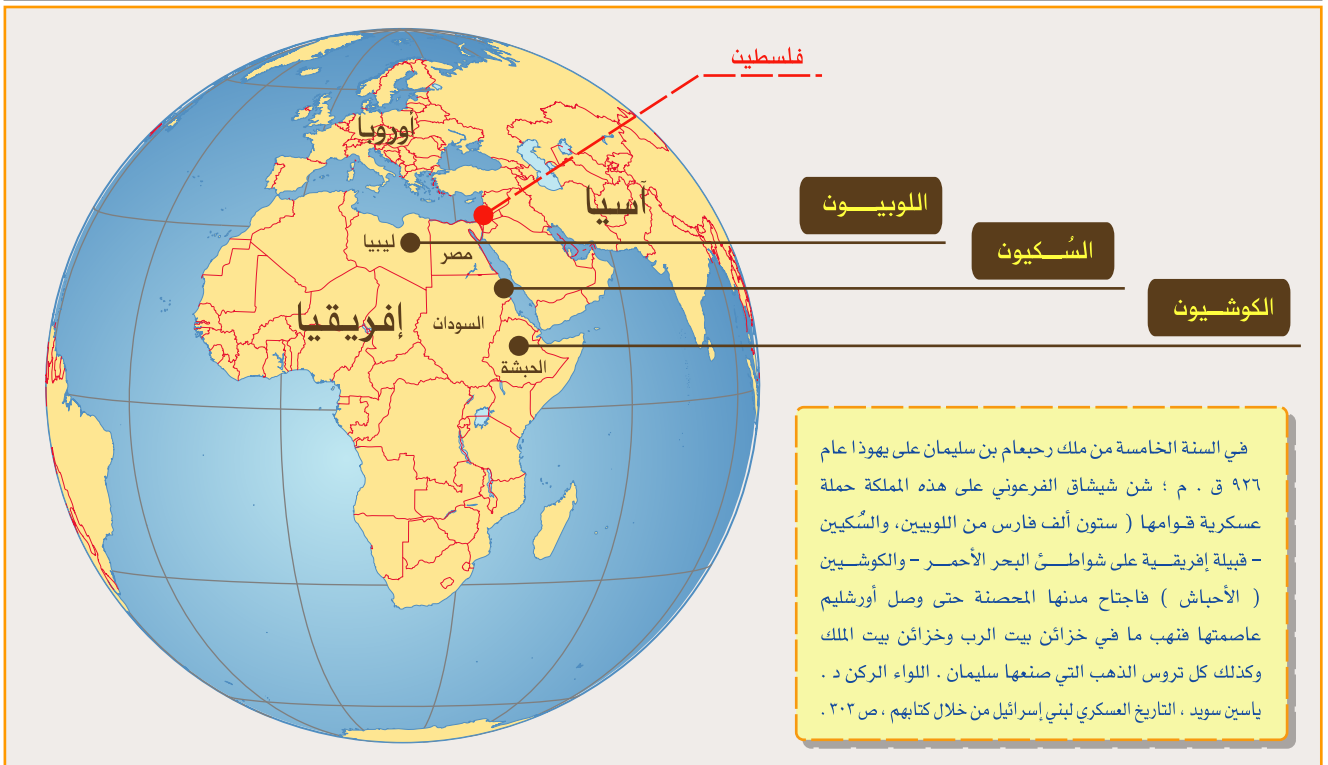
بعد نشوب الحرب بين الملكتين العبريتين ، خاضت الملكتان حروباً مع أهل البلاد الأصليين ، وهذه اللقطة لموضع أفيق والذي سار إليها آخاب لملاقاة بنهدد الثاني الآرامي وجيشه والذي على أثرها استسلم بنهدد ملك آرام لآخاب ملك إسرائيل . وهذه الصورة أخذت من الجهة الأردنية والملاصقة للحدود السورية والفلسطينية.

(انظر الخريطة المقابلة) .
وجاء في تحديد موقعها في قاموس العهد القديم أقوال عدة من بينها: أنها (مدينة يظن أنها كانت شرقي الأردن استخدمها بنهدد ملك آرام كقاعدة في حربه ضد آخاب وهناك قتل كثيرون من الآراميين بسبب سقوط حائط . وأفيق هذه ربما كانت أفيق الحديثة التي تدعى أيضاً فيق على بعد ثلاثة أميال شرقي بحر الجليل .

ص ٩٧ .

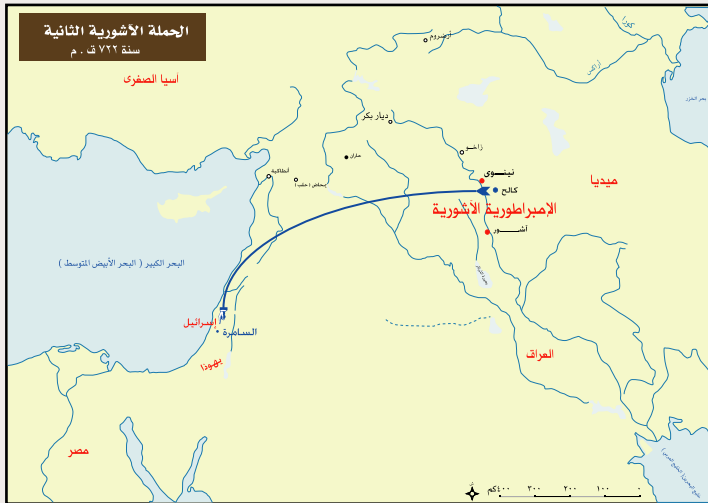
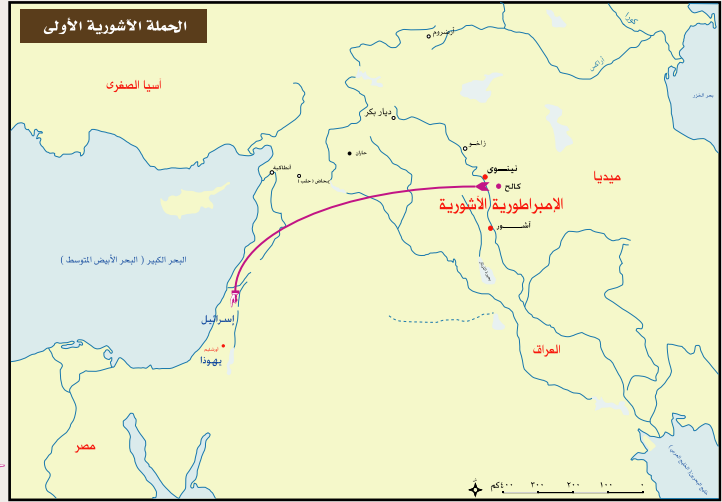
المواقع المشهورة في حروب العبرانيين وأهل البلاد الأصليين







تفلاخلاسر الثالث يغزو المملكة الشمالية (مملكة إسرائيل) ويسبي أهلها في أثناء حكم قتح. بعد أن قام بترحيل جماعي لشعب إسرائيل على يديه .



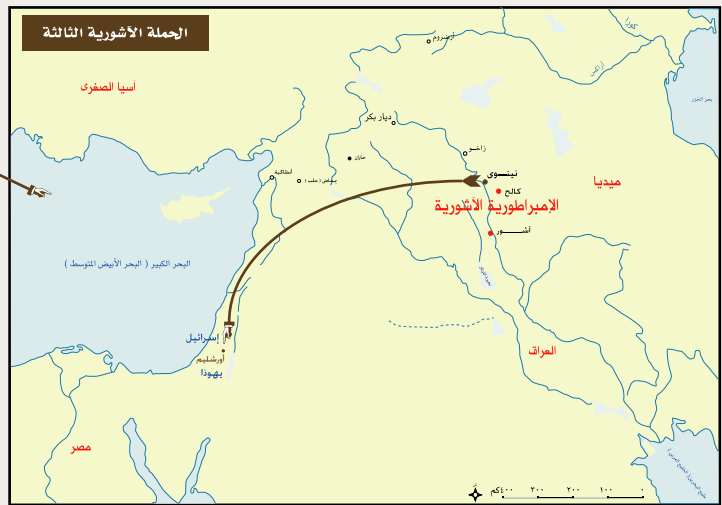
شلمناصر يستولي على السامرة عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية ويقوم بتقريب الشعب الإسرائيلي إلى نهر خابور وإلى بلاد ميديا من أرض إيران .



سنحاريب الآشوري يهاجم مملكة الجنوب (مدن يهوذا) الحصينة ويحاصر أورشليم .

موشور سنحاريب

هي مجموعة آراء الملك سنحاريب الآشوري كتبت على الموشور الطيني السداسي، حيث نُقشت عليه تفاصيل حملاته الثماني .





قصة الهيكل من مفهوم إسلامي

إن قصة الهيكل كما تروىها الكتب المقدسة عند اليهود قصة خرافية، والهيكل نفسه ليس له وجود حقيقي في التاريخ وسليمان عليه السلام لم يبه هيكلًا كما تزعم التوراة، بل الثابت أنه بنى لله تعالى مسجدًا وهو المسجد الأقصى. ويدل على ذلك الحديث الشريف الذي رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد، أن أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قال: قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة".

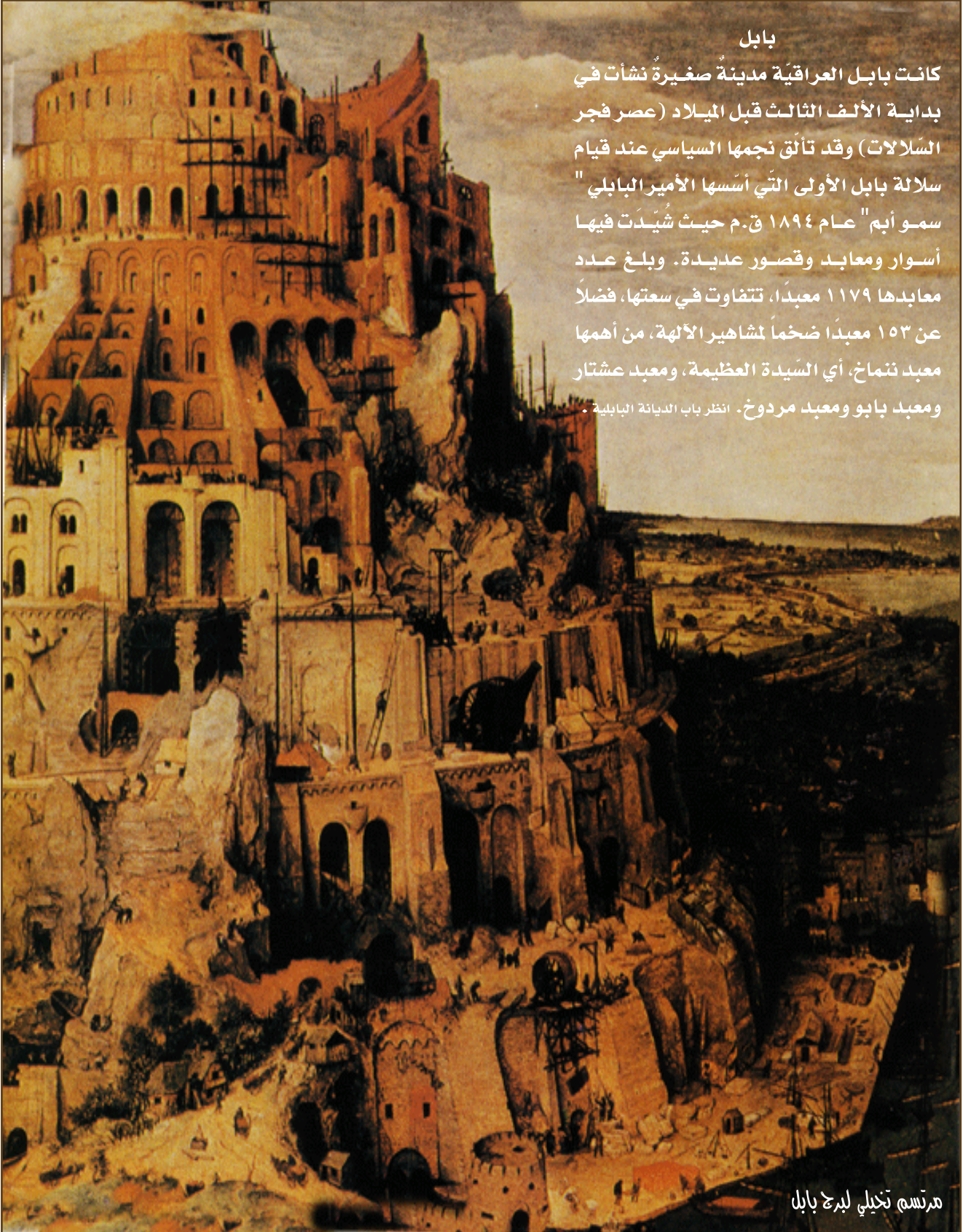
سقوط أورشليم

١٥ ولم يَتَوَقَّفِ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِهِمْ عَنْ إِذْأَارِهِمْ عَلَى أَسِنَّةِ أَنْبِيَائِهِ لِأَنَّهُ أَشْفَقَ عَلَى شَعْبِهِ وَعَلَى هَيْكَلِهِ. ١٦ فَكَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَيَحْتَقِرُونَ كَلَامَهُ عَلَى أَسِنَّتِهِمْ، حَتَّى ثَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَلَمْ يَعُدَّ هُنَاكَ مِنْ عِلاج.

١٧ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ مَلِكَ بَابِلٍ مُحَارِبَتِهِمْ، فَقَتَلَ خَيْرَةَ شَبَابِهِمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى فِي بَيْتِ مَقْدَسِهِمْ، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى قَتْلِ أَوْ عِذَاءٍ، وَلَا عَلَى شَيْخٍ أَوْ كَهْلٍ مُقْعَدٍ، بَلْ أَسْلَمَ الرَّبُّ الْجَمِيعَ إِلَى يَدِهِ. ١٨ وَنَهَبَ جَمِيعَ أُنْيَةِ الْهَيْكَلِ، الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ، وَكُنُوزَهُ وَكُنُوزَ الْمَلِكِ وَأَعْوَانِهِ وَأَخَذَهَا إِلَى بَابِلَ. ١٩ وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلَ اللَّهِ وَجَمِيعَ قُصُورِ أورشليم، وَهَدَمَ سُورَ الْمَدِينَةِ، وَأَتْلَفَ كُلَّ نَفْسٍ فِيهَا. ٢٠ وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنَ السَّيْفِ سَبَّاهُمْ إِلَى بَابِلَ حَيْثُ صَارُوا عِبِيدًا لَهُ وَلِبَنِيهِ حَتَّى قِيَامَ دَوْلَةِ الْفَرَسِ. ٢١ وَبِذَلِكَ تَمَّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ إِرْمِيَا: «تَبْقَى الْأَرْضُ بُورًا سَبْعِينَ سَنَةً، حَتَّى تَعُوضَ عَمَّا فَاتَهَا مِنَ السُّبُوتِ الَّتِي لَمْ تَسْتَرَحْ فِيهَا طُولَ تِلْكَ الْمُدَّةِ».

بابل

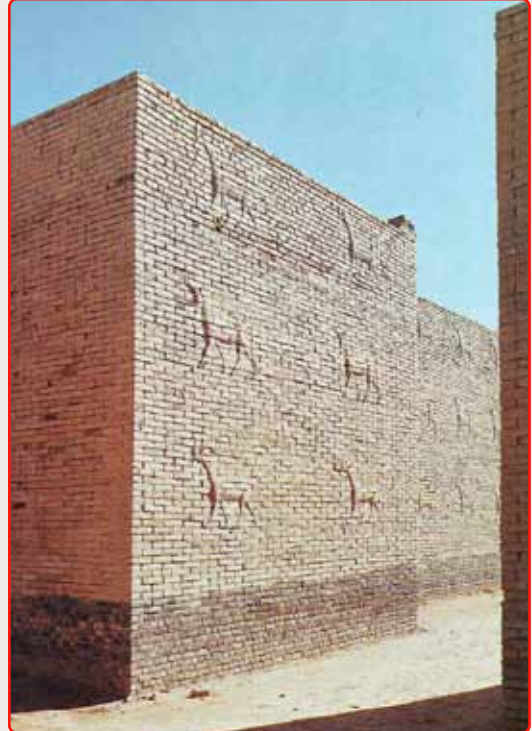
كانت بابل العراقية مدينة صغيرة نشأت في بداية الألف الثالث قبل الميلاد (عصر فجر السلالات) وقد تألق نجمها السياسي عند قيام سلالة بابل الأولى التي أسسها الأمير البابلي "سمو أيم" عام ١٨٩٤ ق.م حيث شُيِّدَتْ فيها أسوار ومعابد وقصور عديدة. وبلغ عدد معابدها ١١٧٩ معبدًا، تتفاوت في سعتها، فضلاً عن ١٥٣ معبدًا ضخماً لمشاهير الآلهة، من أهمها معبد نتماخ، أي السيدة العظيمة، ومعبد عشتار ومعبد بابو ومعبد مردوخ. انظر باب الديانة البابلية.



مترسم تخيلي لبرج بابل



مجسم حيوان على بعض واجهات مدينة بابل التاريخية



أحد مداخل مدينة بابل التاريخية

سقوط أورشليم وسبي اليهود إلى بابل

بعد معركة قرقميش ، تلقى نبوخذ نصر خبر وفاة والده ، وكان لا يزال يطارد فلول الجيش المصري ، فعاد مسرعاً إلى بابل لكي يتسلم الملك خلفاً لوالده عام (٦٠٤ ق . م) ثم عاد بعدها إلى بلاد الآراميين لكي يستكمل استعادتها من المصريين ، في الوقت الذي تمرد فيه يهوياقيم على سيده البابلي ، مما اضطر نبوخذ نصر إلى إرسال قوات مشتركة من الأدوميين والمؤآبيين والعمونيين الخاضعين لسيطرة بابل ، بالإضافة إلى حاميته

وقبل وصول قوات أورشليم توفي ابنه يهوياكين الذي البابلي بعد ثلاثة الحكم وأخذ أسيراً اليهود وعين نبوخذ يوشيا (صدقياهو) عام ٥٩٧ إلى عام بالولاء للقوة في العام التاسع من المصريين وحاول وانضم إلى التمرد وشرق الأردن وكل بتشجيع من مصر لمساعدة يهوذا . المصرية هُزمت ،



البوابة الرئيسية لمدينة بابل

الاستقلال بالفشل ودمرت القدس ومدن المملكة الجنوبية كلها وهُجرت النخبة إلى بابل حيث بلغ أسرى اليهود أربعين ألفاً بين أسير وسبي ، بينما فر الباقون أمامه إلى أرض مصر ، وبقيت قلة قليلة من الضعفاء داخل أرض كنعان . ثم أصبحت أرض الآراميين بعد هذا الحدث مستقرة في قبضة الإمبراطورية البابلية الجديدة (تحالف الكلدانيين والهوريين) . وعندما دخل نبوخذ نصر إلى أورشليم أخرج جميع كنوز بيت الملك ، وحطم جميع آنية الذهب التي عملها نبي الله سليمان ﷺ لهيكل الرب ، وهكذا ساق نبوخذ نصر اليهود سبايا إلى أرض بابل سنة ٥٨٦ ق . م .

العودة من السبي

١ في السنة الأولى لكوروش ملك الفرس شاء الرب أن يتم ما تكلم به على لسان إرميا، فأيقظ ضمير كوروش فأطلق في مملكته كلها نداءً مكتوباً جاء فيه: ٢ « هذا ما يقول كوروش ملك الفرس: أعطاني الرب، إله السماوات، جميع ممالك الأرض وأوصاني أن أنبي له هيكلًا في أورشليم التي بيهودا. ٣ فمن كان منكم من شعبي، فليذهب إلى أورشليم ويبنى هيكل الرب إله بني إسرائيل، وهو الإله الذي في أورشليم، وليكن الله معه. ٤ وكل من بقي من شعبي في السبي وكان بحاجة إلى معونة للعودة إلى أورشليم، فليمدّه أهل المكان الذي يقيم فيه بالفضة والذهب والمال والبهايم، فضلاً عما يتبرعون لهيكل الله الذي في أورشليم. ٥ فاستعد رؤساء عشائر بني يهوذا وبنيامين، والكهنة واللاويون، مع كل من أيقظ الله ضميره، ليذهبوا إلى أورشليم لبناء هيكل الرب. ٦ وكل الساكنين حولهم أمدوهم بأنية من الفضة والذهب، وبالمال والبهايم وأشياء ثمينة، وغير ذلك مما تبرعوا به. ٧ وأخرج الملك كوروش أنية الهيكل التي كان حملها نبوخذنصر من أورشليم ووضعها في بيت آلهته. ٨ أخرجها كوروش ملك الفرس على يد متردات خازنيه، وعدّها لشيشبصر حاكم يهوذا. ٩ وهذا عدّها: ثلاثون طستًا من الذهب، وألف طست من الفضة، وتسعة وعشرون سكينًا، وثلاثون كأسًا من الذهب. ١٠ وأربع مئة وعشر طاسات من الفضة، وألف قطعة من أنية أخرى. ١١ فكان جميع أنية الذهب والفضة خمسة آلاف وأربع مئة، حملها شيشبصر عندما ذهب مع المسبيين من بابل إلى أورشليم. العهد القديم: سفر عزرا.



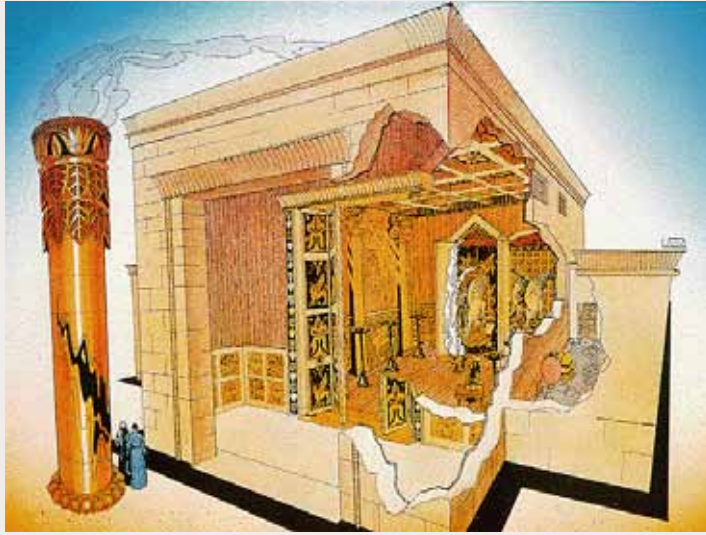


العودة من السبي البابلي

التاريخ التقريبي	عدد العائدين	الحاكم الفارسي	القائد اليهودي	أهم الإنجازات
٥٣٩ ق. م	خمسون ألفاً	قورش	زروبايل	أعاد اليهود بناء الهيكل الذي دمره نبوخذ نصر ، وهو ما يعرف بالمعبد الثاني حيث توقف العمل عدة مرات، حتى تم الانتهاء منه .
٤٥٨ ق. م	ألفاً رجل وعائلاتهم	دارا الأول وأرتحشتا	عزرا	واجه عزرا عصيان الشعب اليهودي روحياً حتى رجعوا إلى رشدهم ثم نظم العبادة في الهيكل ؛ ولكن ظل سور أورشليم العاصمة مهتماً .
٤٤٥ ق. م	مجموعة بسيطة	أرتحشتا	نحميا	أعاد بناء سور المدينة المهتم ، وأخذ يعيد الثقة في الشعب اليهودي الذي تأثر كثيراً بحالة الأسر في بابل على الرغم من كثرة حالات التمرد فيه .

هيكل زروبايل Zerubabels Temple

مع هدم هيكل سليمان قام زروبايل (أحد كبار الكهنة الذين سمح لهم الإمبراطور الفارسي قورش بالعودة إلى فلسطين) بإعادة بناء الهيكل في الفترة ٥٢٠-٥١٥ ق.م، أي في أربعة أعوام (في حين استغرق بناء هيكل سليمان سبعة أعوام) ، ويسمى هذا الهيكل «هيكل زروبايل». ويذكر العهد



القديس أن الهيكل الثاني بُني بأمر من إله إسرائيل، وبأمر أباطرة الفرس: قورش ودارا الأول وأرتحشتا (عزرا ٦/١٤). ولذا، فقد كانت تُقدّم فيه قربانين يومية لصالح حامي صهيون الوثني. وكان مرسوماً على مدخله **خريطة لمدينة سوسة عاصمة الإمبراطورية الفارسية**. ولم يكن هذا الهيكل (هيكل زروبايل) في عظمة هيكل سليمان. ولا توجد إشارات كثيرة إلى شكله المعماري ولا إلى تقسيمه، ولكن معظم الباحثين يميلون إلى القول بأنه لم يكن يختلف كثيراً عن الهيكل الأول في بنيته، ويعود هذا إلى أنه حينما هاجم نبوخذ نصر هذا الهيكل، فإنه لم يهدمه وإنما نهبه وحرقه. ولكن لم تحترق سوى الأجزاء الخشبية كالسقف والبوابات الخشبية وكسوة الحوائط الخشبية. أما الهيكل المعماري، فقد بقي كما هو، فاستخدمه العائدون من بابل دون تغيير. أما فيما يتصل بمحتويات الهيكل، فنحن نعرف أن قدس

الأقداس كان فارغاً تماماً لأن سفينة العهد قد اختفت، ولم تكن توجد سوى صخرة عالية يضع الكاهن الأعظم عليها المبخرة. وكان هيكل زروبايل يضم أيضاً أواني هيكل سليمان الأخرى كال**شمعدانات الذهبية** ومائدة قربان الوجه ومذبح البخور. وقد لعب هذا الهيكل، مثله مثل سابقه، دوراً أساسياً في إسباغ شرعية على فئة الكهنة التي صارت الفئة الإدارية الأساسية في مقاطعة يهود (أو يهودا) الفارسية. ولأن النظام الملكي لم يُسترجع، فقد اكتسبت النخبة الكهنوتية والعبادة القربانية أهمية خاصة، وأصبح استرجاع الملكية جزءاً من عالم آخر الأيام وحسب. وقد نهب أنطيوخوس الرابع هذا الهيكل في القرن الثاني قبل الميلاد، وبنى فيه مذبحاً لزيوس. ويُقال إن خلفاء قدموا أواني الهيكل للمعبد اليهودي في أنطاكية. وعند اندلاع التمرد الحشموني، أعاد المتمردون تكريس الهيكل ووضعت فيه أوان وأدخلوا عليه بعض التعديلات. وقد اجتاحه بومبي، ونهبه كراسوس بعد ذلك. **د. عبد الوهاب**

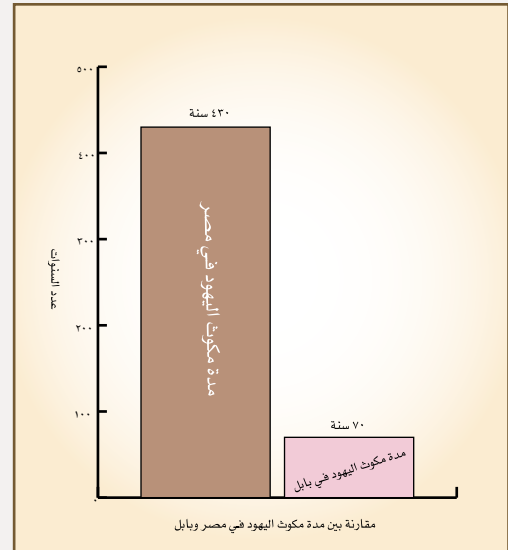
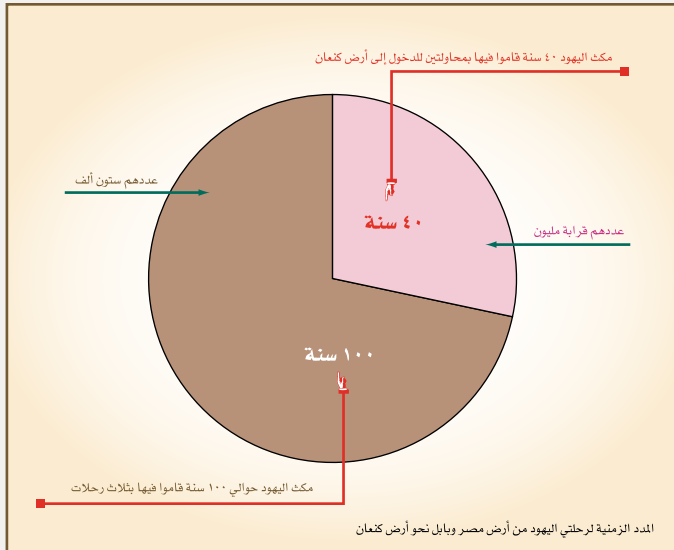
المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .

العودة الثانية لليهود المسيبيين بقيادة عزرا



العودة الثالثة لليهود المسيحيين بقيادة نحميا





الراجعون من سبي بابل

١ وخرج معظم المسبيين في إقليم بابل، ممن سباهم نبوخذنصر ملك بابل، ورجعوا إلى أورشليم ويهوذا، كل واحد إلى مدينته. ٢ جاؤوا مع زربابل ويشوع ونحميا وسرايا وزعلايا ومردحاي وبلشان ومسفار ويغوي ورحوم ويعنة وهذا عددهم: ٣ بنو فرعوش ألفان ومئة وأثنان وسبعون. ٤ وبنو شفتيا ثلاث مئة وأثنان وسبعون. ٥ وبنو أرح سبع مئة وخمسة وسبعون. ٦ وبنو فحث موباب وبنو يشوع ويواب ألفان وثمان مئة وأثنان وعشرون. ٧ وبنو عيلام ألف ومئتان وأربعة وخمسون. ٨ وبنو زتو تسع مئة وخمسة وأربعون. ٩ وبنو زكاي سبع مئة وستون. ١٠ وبنو باني ست مئة وأثنان وأربعون. ١١ وبنو باباي ست مئة وثلاثة وعشرون. ١٢ وبنو عزجد ألف ومئتان وأثنان وعشرون. ١٣ وبنو أدونيقام ستمئة وستون. ١٤ وبنو يغوي ألفان وستة وخمسون. ١٥ وبنو عادي أربع مئة وأربعة وخمسون. ١٦ وبنو أطيح أو حزقيأ ثمانية وتسعون. ١٧ وبنو بيساي ثلاث مئة وثلاثة وعشرون. ١٨ وبنو يوزة مئة وأثنان وعشرون. ١٩ وبنو حشوم مئتان وثلاثة وعشرون. ٢٠ وبنو جبار خمسة وتسعون. ٢١ وبنو بيت لحم مئة وثلاثة وعشرون. ٢٢ ورجال نطوفة ستة وخمسون. ٢٣ ورجال عناتوت مئة وثمانية وعشرون. ٢٤ وبنو عزموت أثنان وأربعون. ٢٥ وبنو قرية عاريم وكثيرة وبثروت سبع مئة وثلاثة وأربعون. ٢٦ وبنو الرامة وجبع ست مئة وواحد وعشرون. ٢٧ ورجال مخماس مئة وأثنان وعشرون. ٢٨ ورجال بيت إيل وعاي مئتان وثلاثة وعشرون. ٢٩ وبنو نيو أثنان وخمسون. ٣٠ وبنو مغبيش مئة وستة وخمسون. ٣١ وبنو عيلام الآخر ألف ومئتان وأربعة وخمسون. ٣٢ وبنو حاريم ثلاث مئة وعشرون. ٣٣ وبنو لود وبنو حاديد وأونو سبع مئة وخمسة وعشرون. ٣٤ وبنو أريحا ثلاث مئة وخمسة وأربعون. ٣٥ وبنو سناة ثلاثة آلاف وست مئة وثلاثون. ٣٦ الكهنة: بنو يدعيا من بيت يشوع تسع مئة وثلاثة وسبعون. ٣٧ وبنو أمير ألف وأثنان وخمسون. ٣٨ وبنو فشحور ألف ومئتان وسبعة وأربعون. ٣٩ وبنو حاريم ألف وسبعة عشر. ٤٠ اللاويون: بنو يشوع وقدميئيل من بني هوديا أربعة وسبعون. ٤١ والمغنون: بنو أساف مئة وثمانية وعشرون. ٤٢ والبنو ابون: بنو شلوم وبنو أطيح وبنو طلمون وبنو عقوب وبنو خطيطا وبنو شوباي جميعهم مئة وتسعة وثلاثون. ٤٣ وخدام الهيكل: بنو صيحا وبنو حسوفا وبنو طباعوت ٤٤ وبنو فيروس وبنو سيعها وبنو فسادون ٤٥ وبنو لبانة وبنو حجابة وبنو عقوب ٤٦ وبنو حاجاب وبنو شملاي وبنو حانان ٤٧ وبنو جديل وبنو جحر وبنو رايا ٤٨ وبنو رصين وبنو نقودا وبنو جزام ٤٩ وبنو عزرا وبنو فاسيح وبنو بيساي ٥٠ وبنو أسنة وبنو معونيم وبنو نفوسيم ٥١ وبنو بقيق وبنو حقوفا وبنو ححور ٥٢ وبنو بصلوت وبنو معيدا وبنو حرشا ٥٣ وبنو برهوس وبنو سيسرا وبنو تامح ٥٤ وبنو نصيح وبنو خطيفا. ٥٥ وبنو عبيد سليمان: بنو سوطاي وبنو هسوفرت وبنو فرودا ٥٦ وبنو بعلة وبنو درقون وبنو جديل ٥٧ وبنو شفتيا وبنو خطيل وبنو فوخرة من الصباثيم وبنو آمي. ٥٨ وجميع خدام الهيكل وبنو عبيد سليمان ثلاث مئة وأثنان وتسعون. ٥٩ أما الذين قدّموا من تل الملح وتل حرشا وكروب وأدان وإمير فلم يقدر أن يبرهنوا على أن عشايرهم ينسبون إلى بني إسرائيل: ٦٠ بنو دلايا وبنو طوبيا وبنو نقودا ست مئة وأثنان وخمسون. ٦١ ومن بين الكهنة بنو حايا وبنو هقوص وبنو برزلاي الذي تزوج من بنات برزلاي الجلعادي فدعي باسمه. ٦٢ هؤلاء بحثوا عن سجل أنسابهم فلم يجدوا، فحرموا من الكهنوت بحسب الشريعة. ٦٣ وأمرهم الحاكم أن لا يأكلوا من الطعام المكرس للرب إلى أن يقوم كاهن يفصل في الأمر. ٦٤ مجموع هؤلاء العائدين من السبي أثنان وأربعون ألفا وثلاث مئة وستون. ٦٥ فضلا عن عبيدهم وجواريهم وهم سبعة آلاف وثلاث مئة وسبعة وثلاثون. ولهم مئتان من المغنين والمغنيات. ٦٦ خيلهم سبع مئة وستة وثلاثون، وبعالهم مئتان وخمسة وأربعون. ٦٧ وجمالهم أربع مئة وخمسة وثلاثون، وحميرهم ستة آلاف وسبع مئة وعشرون. ٦٨ ولما وصلوا إلى هيكل الرب الذي في أورشليم تبرّع بعض رؤساء العشائر لإعادة بناء هيكل الله في مكانه. ٦٩ فأعطوا على قدر طاقتهم لهذا العمل واحدا وستين ألف درهم من الذهب وعشرة قناطير من الفضة ومئة قميص للكهنة. ٧٠ فسكن الكهنة واللاويون وبعض من الشعب في أورشليم وما حولها، وسكن المغنون والبنو ابون وخدام الهيكل في المدن المجاورة، وسائر بني إسرائيل في مدن آبائهم. العهد القديم، سفر عزرا.

الصراع بين الفرس والإغريق



صورة الإسكندر المقدوني

لوحة من الموزاييك تجسد أحد الحروب المستمرة بين الفرس والإغريق ، والصورة في الأعلى هي لمعركة انتصر فيها الإسكندر المقدوني على القوات الفارسية بقيادة داريوس ملك الفرس .

يقسم التاريخ اليوناني إلى قسمين:

أولاً: العهد اليوناني (الهليني) ويمتد حتى عام ٣٣٨ ق . م وتسمى عصر دويلات المدن والصراع بين أثينا واسبرطة .

ثانياً: العهد المقدوني (الهلينستي) ويبدأ من عام ٣٣٨ ق . م ، حينما غزا فيليب ملك مقدونيا اليونان واخضعها ثم توسع شرقاً وخلفه ابنه الإسكندر والذي بنى عدة مدن أشهرها الإسكندرية في مصر ، واستطاع أن يضم أراضٍ عدة من أهمها أفغانستان وإيران والعراق والشام ومصر ، وضمت فلسطين بذلك تحت الحكم الإغريقي وبعد وفاته تفككت الإمبراطورية فقام البطالسة في مصر ، والسلوقيون في الجزء الآسيوي ؛ بينما خضع الجزء الأوروبي للنفوذ عام ١٩٧ ق . م . سامي المغلوث ، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، ط ٧ ، ص ٢٣٢ .

الإسكندر المقدوني

ملك مقدونيا ومؤسس الإمبراطورية اليونانية التي ضمت فلسطين كما ضمت بابل بجماعتها اليهودية الكبيرة. ويحكي التلمود عن زيارته للقدس ومقابلته الكاهن الأعظم. ولكن من المعروف أنه لم يزر القدس قط نظراً لعدم أهميتها أو أهمية القوم الذين يسكنون حولها. ومن المعروف أن تقدمه كان في عام ٣٣٣ ق.م بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ولكنه قام بقمع ثورة بين السامريين وحرق هيكلهم على جبل جريزيم. وأعلن يهود فلسطين ولاءهم له. د . المسيري ، المرجع السابق .

أرض كنعان بعد عودة اليهود من السبي وغزو الإغريق لها

ثم سافر المسيح - عليه السلام - من جهات صور وصيدا شرقاً إلى مقاطعة ديكابوليس (أي العشر المدن) ، في الجولان. وكانت هذه البلاد عظيمة بالتمدن اليوناني، وتجارها الواسعة. العهد الجديد .



عملة نقدية (إغريقية)
عليها صورة الإسكندر المقدوني



الديكابوليس

كان حلف الديكابوليس في أيام اليونان والرومان، يضم عشر مدن في المنطقة الواقعة عند ملتقى حدود الأردن وسورية وفلسطين. فبالإضافة الى جرش كانت توجد مدينة بيللا (طبقة فحل) في وادي الأردن . ويعتبر موقع طبقة فحل من أكبر وأهم المواقع الأثرية في المنطقة. وتعود معظم الأبنية التي تم كشف النقاب عنها إلى عهود الرومان والبيزنطيين والعرب المسلمين، من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر للميلاد. أما أم قيس فتعتبر كذلك من جملة مدن الديكابوليس المهمة. وكانت في القديم تعرف باسم (جدار) . وإلى الشمال الشرقي من أم قيس تقع مدينة ابيلا (القويله) في منطقة زراعية أكثر خصوبة من جرش و أم قيس. هنا أقيمت هياكل الرومان وكنايس البيزنطيين ومساجد العرب المسلمين بين حقول القمح وأشجار الزيتون. إضافة إلى أم الجمال وعراق الأمير وأخرى .

الديانة اليهودية



١

بُعِد وفاة بطليموس الرابع في عام ٢٠٣ ق. م، انتهز أنطيوخوس الثالث ملك سوريا السلوقي وفيليب ملك مقدونيا، الفرصة لتقسيم مصر والأقاليم التابعة لها فيما بينهما، وقد تعاون أبناء يوسف بن طوبياس مع أنطيوخوس بدافع حقدهم على البطالمة. حتى أنهم ساعدوا ملك سوريا على دخول أورشليم، وفي ظل هذه الظروف الحرجة بين السلطة الدينية اليهودية المحافظة وبين السلوقيين، الذين خططوا لإدخال الحضارة الهلينية في المجتمع اليهودي وإبعاد هذا المجتمع اليهودي مما نتج عن ذلك ظهور فرق يهودية أخرى مثل الأسينيين والصدوقيين. في الوقت الذي تساهل الشباب اليهودي بموروثهم الثقافي وراحوا يشتركون في الألعاب الأولمبية د. د. مصطفى عبد العليم ود. سيدفرج.

اليهود في العالم القديم، ص ٢٢٣.

سيدفرج، اليهود في العالم القديم، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.



زيوس : أحد آلهة الإغريق الوثنية التي تأثر بها اليهود

عقيدة زيوس: أُعجب معظم الشباب اليهودي بالحضارة اليونانية ، وكانوا يشتركون في كثير من الألعاب الإغريقية ، وأخذ على كثير منهم تهاونه في مراعاة أحكام الدين اليهودي ، مما استدعى سخرية الإغريق عند رؤيتهم للشباب اليهودي المختن ، مما جعل بعضهم يجري عمليات جراحية لكي يخفي الاختتان خلال مباريات المصارعة . فظهرت طائفة شديدة التعصب لليهودية أطلق عليها القناتين كرد فعل للانحراف الديني للشعب اليهودي المفتن بالحضارة الإغريقية ، فعيد زيوس عيد رقص وعريدة كما كان احتفالاً بمقدم الخريف . أ . د . مصطفى عبد العليم و د . سيد فرج .

اليهود في العالم القديم ، ص ٢٢٥ .



صفحة مصورة من مخطوط باللغة العبرية تتناول جوانب عقيدة



أهتم اليهود بحفظ التوراة التي كتبوها أثناء الأسره في لفائف تعلق داخل المعبد (الكنيس)

أرض كنعان تحت سيطرة المكابيين اليهود



المكابيون Maccabees

« المكابيون » هم الحشمونيون الذين يُطلق عليهم هذا اللقب أيضاً. وكلمة « مقبي » العبرية معناها « المطرقة »، وإن كان البعض يرون أن الأصل العبري هو « مكبي » وأنها اختصار بالحروف الأولى لآية جاءت في نشيد انتصار موسى ﷺ على فرعون تقول بالعبرية: "مي كموخا بثليم يهوه"، أي "من كمثلك بين الآلهة يارب" (م.ك. ب. ي). ويرى الصهاينة أن المكابيين بعثوا الروح العسكرية في الشعب اليهودي وحولوه من شعب مستسلم إلى شعب من الغزاة المقاتلين وصفهم الشاعر بقوله: كان حمد الله في حناجرهم، وفي أيديهم سيف له حدان. وهذه هي صورة الشخصية اليهودية المثل كما تخيلها الصهاينة. ومن ثم، تطلق كثير من المنظمات والأنشطة الصهيونية على نفسها اسم « مكابي » لإحياء تقاليد العنف. د. عبد

الوهاب المسيحي، مرجع سبق ذكره.

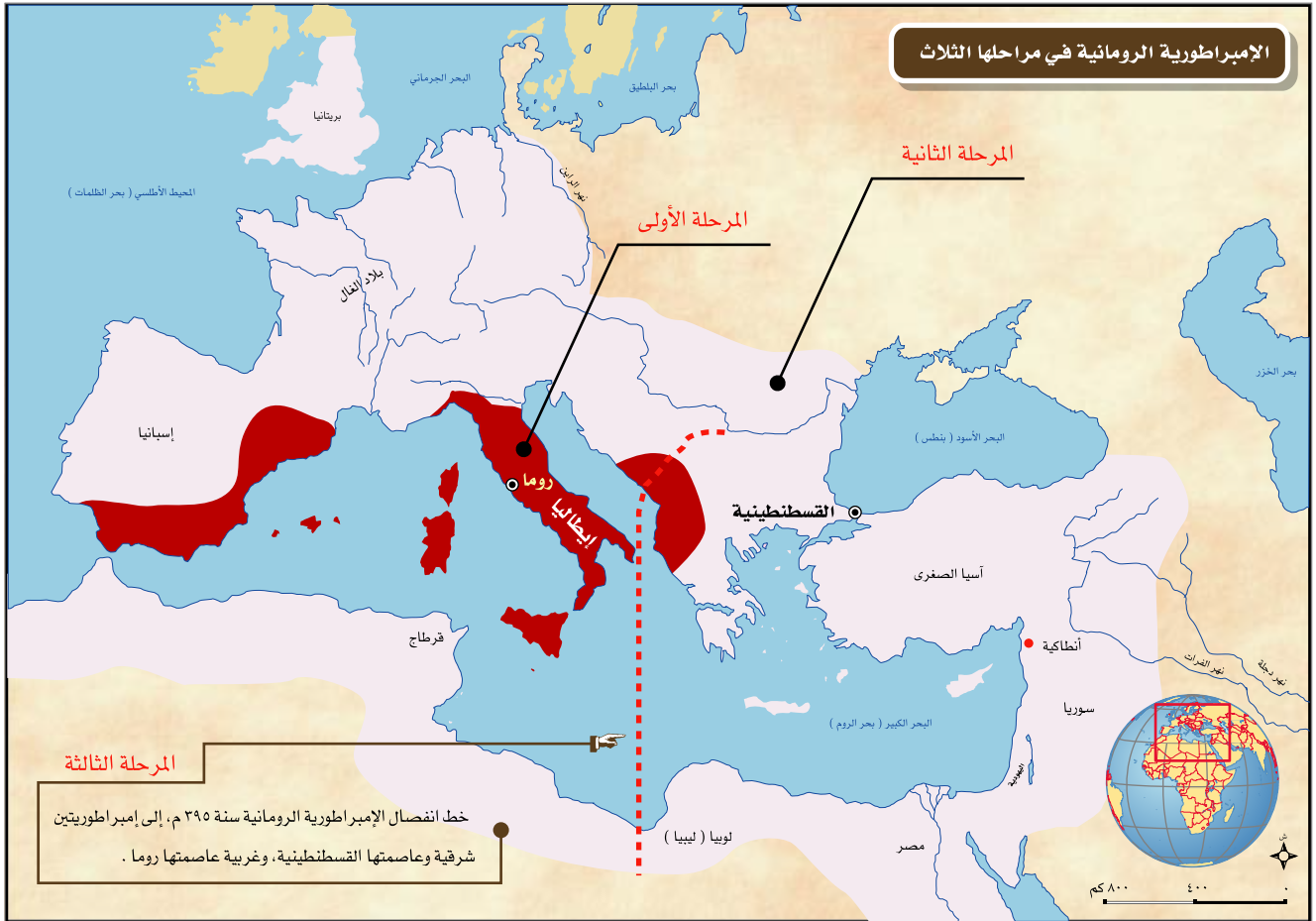


الثورة اليهودية بقيادة يهودا المكابي ضد السلوقيين وإعادة الكهنة واللاويين إلى سدة المعبد



يُذكر شمعدان عيد التدشين اليهود بثورة الحشمونيين الذين وضعوا رماحهم على هيئة فروع شمعدان المينوراه للإبقاء على الرمز الديني بعد دخولهم الهيكل. وتتخذ القبائل الحولوية شمعدان المينوراه رمزاً تطلق منه إلى بنى صوفية معقدة (فالزيت هو التوراة والضوء هو الشخيانه والفتيلة هي جماعة يسرائيل).

شمعدان المينوراه Menorah «مينوراه» كلمة عبرية تعني «الشمعدان»، وهي من كلمة «نير» العبرية، ومعناها «نور»، ونحن نستخدم عبارة «شمعدان المينوراه» للإشارة لهذا الشمعدان الذي يوجد في كثير من المعابد اليهودية ومنازل أعضاء الجماعات اليهودية. وهو يعود إلى الشمعدان الذهبي ذي الفروع السبعة الذي كان يُوضع داخل خيمة الاجتماع. وقد كان في هيكل سليمان عشرة شمعانات ذهبية صنعتها له حيرام ملك صور، فضلاً عن شمعانات فضية أخرى. وقد حمل فسبسيان شمعدان المينوراه الموجود في الهيكل الثاني (وهو الذي يظهر على قوس تيتوس). وشكل الشمعدان، حسب الرواية التوراتية، قد أوحى إليه به لصانعه على هيئة شجرة أفرعها على هيئة زهرة اللوز. وفي سفر زكريا (١٢. ١١/٤) تفسير لشعلاته السبع بأنها: «أعين الإله الجائلة في الأرض كلها». د. عبد الوهاب المسيحي، المرجع السابق.



مر التاريخ الروماني عبر ثلاثة مراحل رئيسية :

المرحلة الأولى : مرحلة التأسيس والاتحاد (٧٥٣ ق. م - ٢٧ ق. م) وعاصمتها روما .

المرحلة الثانية : مرحلة التوسع والنفوذ (٢٧ ق. م - ٣٩٥ م) حيث استطاع الرومان خلالها من إنشاء إمبراطورية تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى حوض الفرات شرقاً .

المرحلة الثالثة : مرحلة الضعف والتفكك، بعد بروز القبائل الجرمانية على الساحة السياسية في أوروبا، وعلى أثر ذلك قام ثيودوسيوس في عام (٣٩٥ م) بتقسيم الإمبراطورية إلى **قسمين** : غربي وعاصمته روما، وشرقي وعاصمته القسطنطينية (دولة الروم البيزنطيين) . سقطت الغربية في عام (٤٧٦ م) وسقطت الثانية في عام (١٤٥٣ م) على يد القائد المسلم العثماني محمد الفاتح .



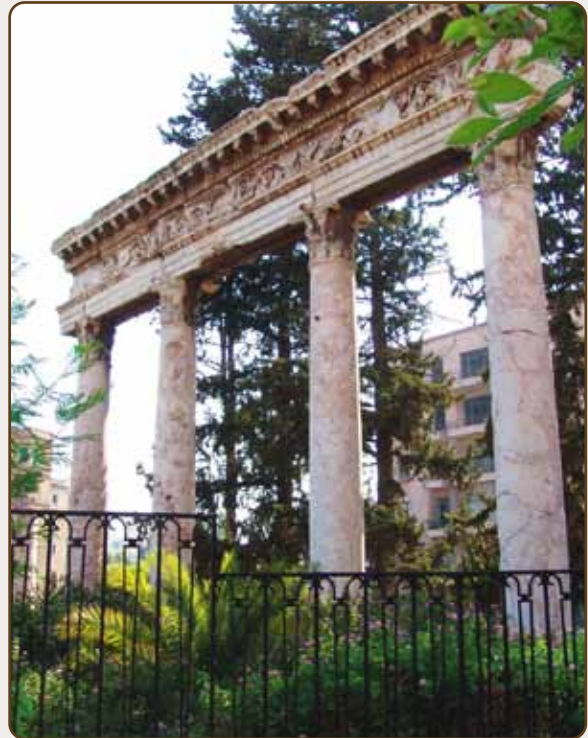
المؤلف



أماكن للعبادة في مدينة قنوت السورية تعود للعهد الروماني .

أطلال أثرية بالقرب من أم قيس الأردنية، تعود إلى العهد الروماني .

أعمدة من العهد الروماني في وسط بيروت مقابل مبنى المتحف العام.



فلسطين تحت الحكم الروماني

الحمالات الرومانية على فلسطين وحكم هيرودس الأدومي

بدأت رومة التدخل في شؤون فلسطين ارتباطاً بضعف الدولة السلوقية، و لكن الحملات العسكرية الرومانية بدأت سنة خمس وستين قبل الميلاد، بالحملة الأولى على سورية والتي قادها بومبي، وهو نفسه الذي احتل بيت المقدس (إيلياء) سنة **٦٣ قلات وستين قبل الميلاد**، وخرّب معظم بناؤها. وقد سبق هذا الاحتلال صلات ومكائد دبرها المكابيون، واشترك فيها الأدميون العرب، الذين فرضت عليهم اليهودية بالسيف في وقت ما ولكنهم ظلوا غنصراً غريباً بالنسبة لمن فرضوا عليهم هذا الدين بالقوة . بدأت القصة عندما مد المكابيون صلات مع رومة الصاعدة ، أثناء خلافهم مع السلوقيين والحرب التي جرت الدمار على فلسطين .

سمح أباطرة الرومان لأبناء فلسطين بنوع من الحكم الذاتي، ونصبوا سنة (٢٧ ق. م) "**هيرودس** الآدومي" ملكاً على "الخليل" و"بلاد يهودا" - أو "المملكة الجنوبية" المقاطعة المحيطة بالقدس - يوديا" الرومانية، وكانت مساحتها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل مربع. وكان "هيرودس" قد اعتنق اليهودية، وفي سنة (١٩ق. م) رغب "هيرودس" في بناء الهيكل، وقد شهدت البلاد نوعاً من الاستقرار والهدوء طوال عهد "**هيرودس**"، الذي ظل يحكم هذه البلاد باسم "الرومان" حتى وفاته سنة (٤م).

تمتعت السامرة بقدر كبير من الحرية السياسية خلال العصر الروماني، وخاصة بعد ما أصبح جافينوس حاكماً على سوريا (٥٧ - ٥٥ ق. م.)، وقد أصدر هذا الحاكم أوامره بإعادة بناء كل المدن التي دُمّرت من قبل، مثل: السامرة وبيت شان.

الإمبراطور الروماني أغسطس يُعين هيرودوس
الأدومي ملكاً تابعاً له على ما تبقى من يهود
فلسطين حكم خلالها من سنة ٣٧ ق. م - ٤ م .





تنقيبات أثرية في مسادا على البحر الميت



بُعِيد وفاة هيرودوس وقعت أرض فلسطين في فتن داخلية، وعظمت الفتن وتتابعت بشكل أكبر؛ سواء بين الرومان أنفسهم، أو بينهم وبين اليهود من ناحية أخرى، حتى تحولت "إيلياء" إلى ساحة حرب، وكثر القتلى في الشوارع والأزقة، وأدَّى ذلك إلى انتشار الأمراض الوبائية بالمدينة، وتعرَّضت إيلياء للعديد من الكوارث والآفات والأمراض والمجاعات.

مرتسم تخيلي لأحد قصور القائد هيرودوس الأدومي



نقود تعود إلى العهد الروماني أيام حكم القائد هيرودوس الأدومي .

أهم الأحداث الكبرى في العهد الروماني حتى حملة طيطس الروماني سنة ٧٠ م .

الحروب في عهد الأسرة المكابية (١٣٤ ق . م - ٤ م)

١ - حروب يوحنا هرقانوس الأول (١٣٤ - ١٠٤ ق . م .

٢ - حملة أرسطو بولس الأول على الجليل الأعلى (١٠٤ - ١٠٣ ق . م) .

٣ - حروب الكسندر جانيوس (١٠٣ - ٧٦ ق . م) .

٤ - حروب الكسندرا سالومي (٧٦ - ٦٧ ق . م) .

٥ - حروب أرسطو بولس الثاني (٦٧ - ٦٣ ق . م) .

٦ - الحروب بين أرسطو بولس الثاني من جهة وبين الرومان وحليفهم هرقانوس الثاني من جهة أخرى (٦٣ - ٤٩ ق . م) .

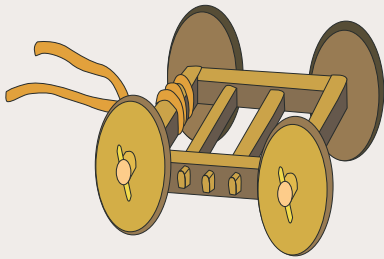
٧ - الحروب في عهد هرقانوس - دور انتيباتر وابنه هيرودوس (٤٩ - ٤٠ ق . م) .

٨ - عهد انتيغونس، آخر الأسرة المكابية: الحرب بين هيرودوس الأدومي انتيغونس المكابي على عرش اليهودية (٤٠ - ٣٧ ق . م) .

٩ - عهد هيرودوس (٣٧ ق . م - ٤ م) ، حربه ضد العرب الأنباط (٣١ ق . م) .

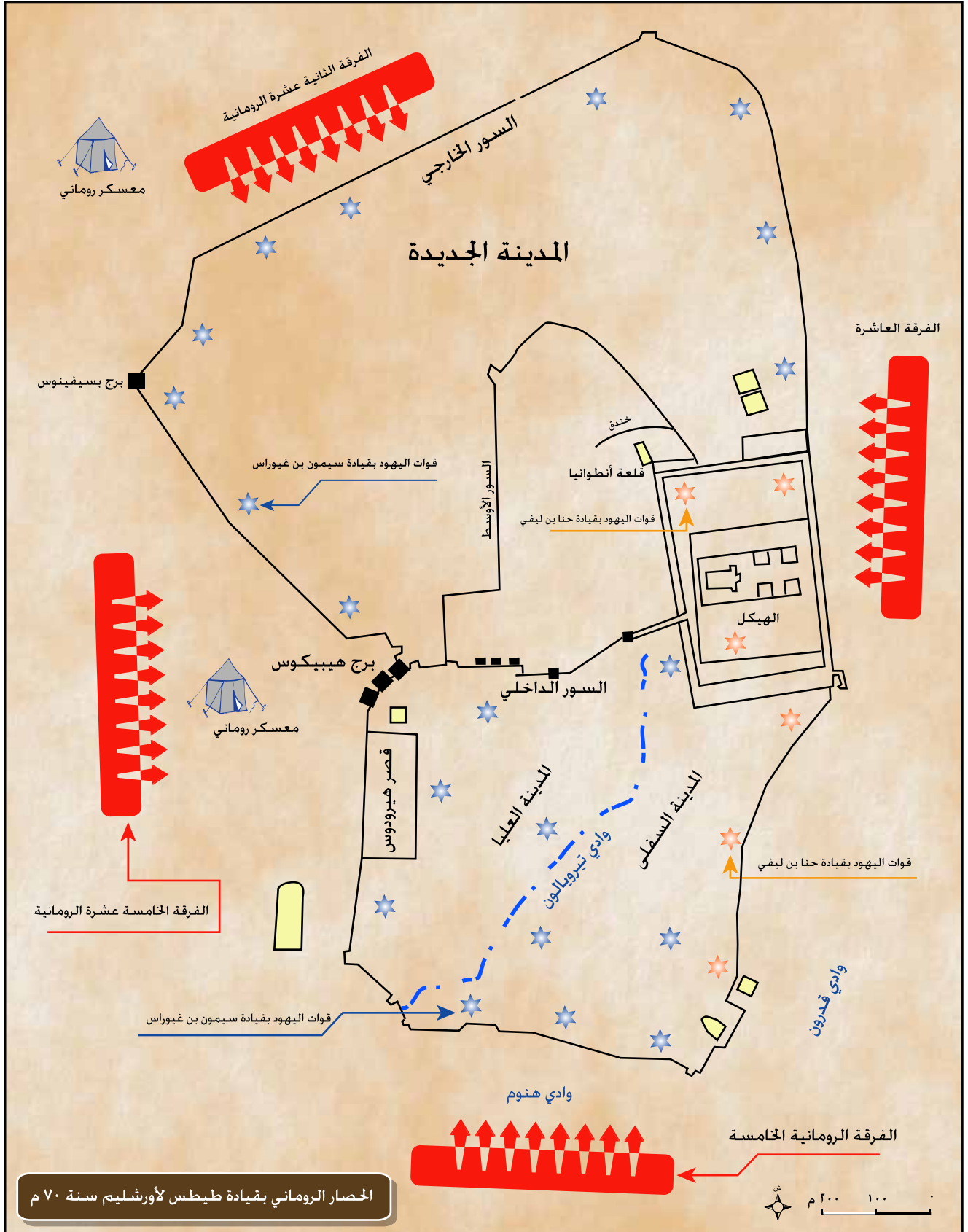
منتصف القرن الأول ق . م

برز الأنباط على الساحة السياسية أيام الحارث الثالث (٨٥ - ٦٠) ق . م ، ثم عبيدة الثاني (٩٠ . ٢٨) ق . م ، والحارث الرابع (٩ ق . م - ٤٠ م) وهو العصر الذي ولد فيه المسيح ﷺ . هاجموا الجزء الجنوبي من فلسطين واحتلوه وأصبح تابعاً لهم وحدثت بينهم وبين هيرودوس معارك عدة كانت سجالاً بين الطرفين . كانت لغة الأنباط العربية، وكتبوا باللغة الآرامية . من أشهر مدنهم البتراء ومن آثارهم الباقية (حوران والسويداء وقتنات) وجميعها تأثرت بالحضارة الهلنستية . قضى على مملكتهم الإمبراطور تراجان سنة ١٠٥ م .



عربة نقل رومانية

تلقى طيطس ، من والده في الإسكندرية مهمة اخضاع أورشليم، فسار بجيش من مصر، مجتازاً الصحراء إلى قيسارية، حيث احتشدت قواته استعداداً للمهمة، كانت أورشليم، في ذلك الحين مقسمة بين **ثلاث فئات من المتمردين**، على رأس **أحدها سيمون بن غيوراس** وعلى رأس **الثانية حنا بن ليفي**، وعلى رأس **الثالثة البعازار بن سيمون**، إلا أن أكبر الفئات وأقلاها فاعلية كانت فئة الشعب الرافض للحرب والمغلوب على أمره من هذه الفئات التي كانت تتنازع فيما بينها السلطة والمغانم معاً . ما أن احتشدت قوات طيطس في قيسارية حتى انطلق بها نحو أورشليم وكانت هذه القوات مؤلفة من أربع فرق: هي الخامسة والعاشرة والثانية عشرة والخامسة عشرة بأن تذهب إلى أرحا، وسار هو بالفرقتين الآخرين مع من انضم إليه من الملوك والحلفاء، ومع فرقة من المساعدين السوريين، وقد رافقه في رحلة الإسكندرية ألفا جندي منتخب، وثلاثة آلاف من حرس الفرات، كما رافقه تيريوس الإسكندر وهو قائد لامع كان حاكماً لمصر وكان من مؤيدي فسباسيان والمتحمسين له فعينه ابنه طيطس مستشاراً له في حربه بسوريا . اللواء الركن د . ياسين سويد ، التاريخ العسكري لبني





طيطس الروماني

لما عاد اليهود إلى فلسطين عام (٥٣٨ ق.م) أعادوا بناء الهيكل فيما سُمي بالهيكل الثاني، وفي عام (٢٠ ق.م) أعاد الحاكم الأدومي هيرودس تجديد البناء، وقد كان المسجد قائماً زمن **المسيح عليه السلام**، وقد جاء في الحديث أن الله أمر **يحيى** بخمس كلمات يبلغها بني إسرائيل قال صلى الله عليه وسلم: ((فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلاً المسجد، وقعدوا على الشرف)) رواه الترمذي ح ٥٠٢٣ ثم قامت بين اليهودية والرومان حروباً عدة من أبرزها التي حدثت بين الفترة من (٦٦-٧٠ م) بقيادة فسباسيان وابنه طيطس، والتي انتهت بهزيمة ساحقة لليهودية، حيث كان القتلى بالآلاف وكذلك الفارون إلا أن ما حدث في عام (٧٠ م) كان قاصمة الظهر حيث قام الإمبراطور طيطس بإحراق المدينة المقدسة ودمر المعبد، الذي بناه ملك اليهود هيرودس الأدومي وترك الحطام محله، وهذا آخر عهد بني إسرائيل بالهيكل.



الجيش الروماني في عهد القائد الروماني (طيطس) يقوم بنهب معابد اليهود في فلسطين، وينقل شمعدان المينوراه المقدسة إلى روما

من أحد مبشرات السيد المسيح عليه السلام هي دمار الهيكل (فتمت رأيتهم أورشليم محاطة بالجيوش فإن وقت دمارها قد حان فويل للنساء الحبالى وويل لمن في الجبال فليهرب من في اليهودية إلى البراري وتجتمع نفوس الشر والخير في الهرمجدون ذلك اليوم العظيم) إنجيل مرقس ١٦: ٤.

خوذة رومانية



أسلحة رومانية تعود إلى القرن الأول ق.م.



قوس النصر تخليداً لانتصارات طيطس



رحلة الشتات اليهودي بعد تدمير طيطس الروماني لأورشليم سنة ٧٠ م وهاديان سنة ١٣٥ م .



قوس النصر بأفسوس التركية تخليداً لانتصارات هادريان، المؤلف



هادريان الروماني

هو أحد أباطرة الرومان. الذي استهل حكمه بإكمال القضاء على التمرد اليهودي في إفريقيا، وأعدم لوسيوس كوايتوس حاكم فلسطين الروماني الذي كان قد أحمّد تمرداً يهودياً خارج فلسطين ودخلها. وقد تم إعدامه لأسباب تتصل بالسياسة الرومانية الداخلية، إذ اتُهم بالتآمر على الإمبراطور. وقد اصطدم هادريان، فيما بعد، باليهود حين أصدر قراراً بمنع الختان باعتباره شكلاً من أشكال التشويه الجنسي مثل الخصى. وحين اجتمع باليهود (في عام ١٣٠)، طلبوا إليه إعادة بناء القدس والهيكل. ولكنه قرّر تحويل القدس إلى مستعمرة رومانية، فنشب التمرد اليهودي الثاني بقيادة بركوخبا الذي أحمّده القوات الرومانية (١٣٢ - ١٣٥ م). وقد تحوّلت مقاطعة يهودا الرومانية إلى مقاطعة رومانية تُسمّى «سوريا بالستينا»، وأعيد بناء القدس كمدينة رومانية سُمّيت «إيليا كابيتولينا» ومُنع اليهود من دخولها أو العيش فيها. وقد شُيّد تمثال لهادريان وهو يمتطي صهوة جواده عند قدس الأقداس. ورغم أن هادريان سحق التمرد واتخذ إجراءات لمنع اندلاع أي تمرد آخر، فإنه لم ينتقص من حقوق اليهود كمواطنين ولم يبلغ حقهم في عدم عبادة الإمبراطور. وقد ألغى خليفته أنطونيوس الحظر ضد الختان إلا للرجال الذين ليسوا من أصل يهودي، كما ألغى بعض الإجراءات التي اتُخذت أثناء قمع التمرد الثاني.



لوحة أثرية تصور اليهود في مرحلة الشتات

يهود الهند Indian Jews

توجد عدة جماعات يهودية في الهند من بينها بني إسرائيل في بومباي، ويهود كوشين على ساحل مالابار، في ولاية كيرالا، واليهود البغدادية في بومباي أيضاً، ويهود مانبيور على الحدود مع بورما. وقد بلغ عددهم عام ١٩٤٧ نحو ٢٦,٠٠٠. أما في عام ١٩٦١، فقد بلغ عددهم ١٤,٦٠٨ في الهند ذاتها، إضافة إلى ٢٣ ألفاً في إسرائيل، و٢٠٠٠ في إنجلترا حسب إحصاءات عام ١٩٦٨. أي أن عددهم يبلغ نحو ٣٩,٥٠٠، وهو ما يعني أن نسبة التكاثر بين يهود الهند من أعلى النسب بين الجماعات اليهودية (إذا كانت الإحصاءات دقيقة). وقد تأثرت كل هذه الجماعات اليهودية بالبيئة الهندية ونظام الطوائف المغلقة. وهي لا تنتمي إلى أيٍّ من الكتل اليهودية الثلاث الكبرى: الإشكناز، والسفاراد، ويهود العالم الإسلامي. ولذا، فهم يعدّون ضمن الجماعات الهامشية مثل الفلاشا و يهود كايغنج بالصين د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .





كنيس دورا أوروبوس بالقرب من الصالحية
بالجمهورية العربية السورية، اللقطة من داخل
متحف دمشق، المؤلف .



دورا أوروبوس :

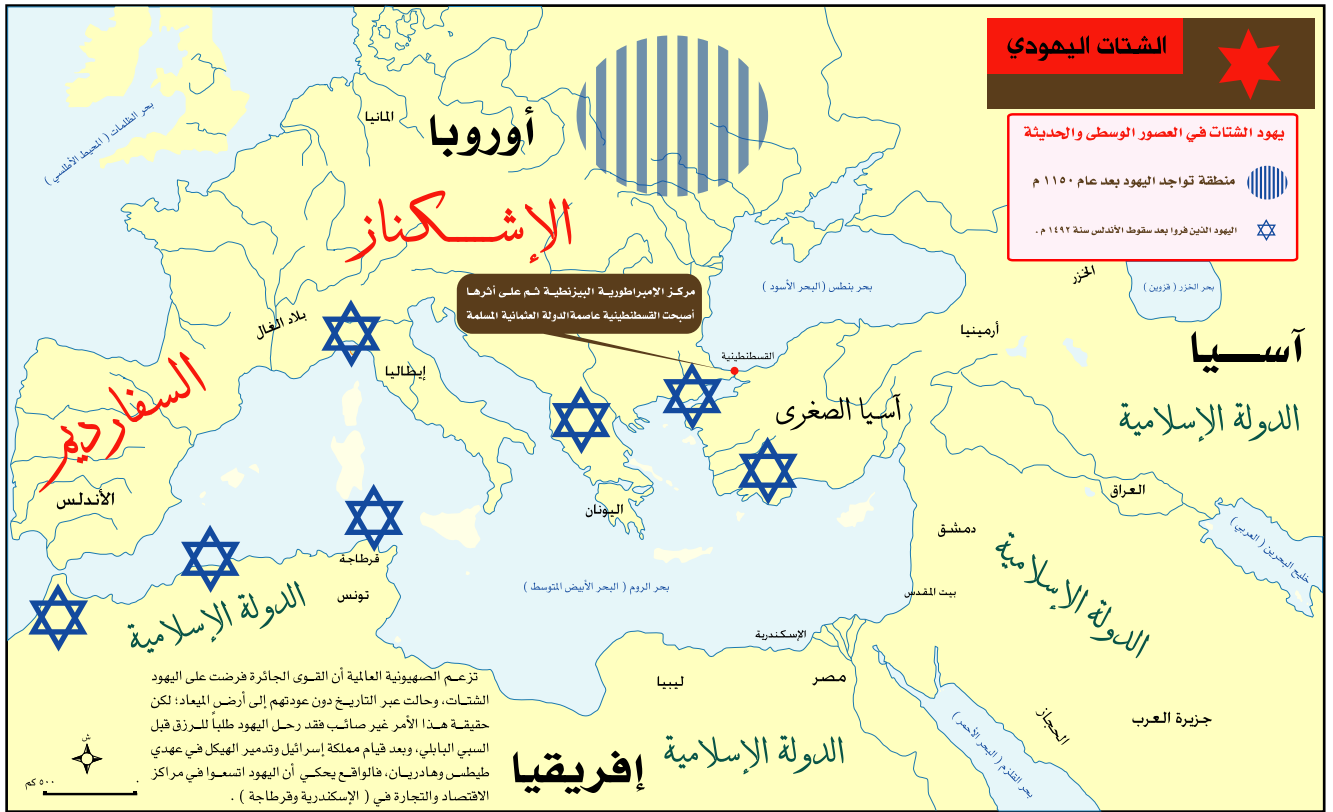
نهر الفرات وهو يخترق الصالحية



تنتصب أطلال دورا أوروبوس على هضبة حجرية تطل على مجرى الفرات، وهي مدينة أسسها الإغريق بعيد فتوح الاسكندر المقدوني حوالي العام ٣٣٠ ق.م، ثم أضحت تحت النفوذ البارثي فالروماني قبل أن يدمرها الساسانيون عام ٢٥٦م، وكان الموقع قد تم اكتشافه عام ١٩٢٠ م، ثم ترك عرضة للإهمال إلى أن جاءت بعثة دورا أوروبوس الفرنسية السورية لتستكمل العمل فيه، ومن أهم هذه الاكتشافات اكتشاف: **الكنيس اليهودي** : (كنيس دورا أوروبوس) يعود إلى عام ٢٤٤ م أيام **الشتات اليهودي الأول** حيث يعتبر هذا الكنيس أحد معابد الديانات المكتشفة في دورا أوروبوس ويتألف من باحة تحيط بها ثلاث أروقة وقسم لرجال الدين وقاعة عبادة مستطيلة طولها ١٣,٢ م وعرضها ٧,٧ م وارتفاعها ٧ م

ولها بابان أحدهما رئيس لدخول الرجال، والآخر ثانوي لدخول النساء، زينت السطوح الداخلية للجدران برسوم جدارية موزعة تمثل صور مشاهد مقتبسة من العهد القديم و تزين سقف الكنيس ألواح فخارية مربعة عليها رسوم تزيينية تجسد النباتات في صور إنسانية وتتميز الكتابات بطابعها الفني المحلي وهذا ما لا نراه في معابد بلاد أخرى، ومن أهم الكتابات الآرامية الموجودة نذكر كتابة آرامية جاء فيها أن هذا المعبد قد شيد في سنة: ٥٦٥ سلوقية أي السنة الثانية من تولي فيليب العربي . وقد قامت الحكومة السورية بنقل هذا المعبد اليهودي إلى متحف دمشق ، **وقد وقفت على هذا الكنيس** داخل المتحف حيث يتألف الكنيس من باحة تحيط به ثلاث أروقة، قسم منه لرجال الدين وقاعة للعبادة مستطيلة الشكل ولها بابان، أحدهما رئيسي في الوسط يدخل منه المصلون والجدران الداخلية مزينة برسوم موزعة في أربعة صفوف متوازية، الصفوف الثلاث العلوية عبارة عن مشاهد مقتبسة من التوراة (العهد القديم) ، والصف السفلي يمثل صورة فهد أو لبوة أو قناع ولا علاقة له بالمشهد العلوي، وسقف الكنيس مزين بالألواح فخارية مربعة الشكل وعليها رسوم نباتية مجسدة في صورة إنسان، وما يميز هذه الرسوم طابعها الفني المحلي الخاص ببيئة الفرات . (انظر الصورة أعلى الصفحة) .

الديانة اليهودية



السفارديم Sephardim



كنيس خاص بالسفارديم

«سفارد» مصطلح مأخوذ من الأصل العبري «سفارديم». ويُشار إلى السفارديم أيضاً بكلمة «إسبانيولي»، وباليديشية بكلمة «فرانك» التي تشبه قولنا بالعربية «الفرنجية» (ومن هنا تسمية جيكوب فرانك، أي جيكوب السفاردي). و«سفارد» اسم مدينة في آسيا الصغرى تم ربطها

بإسبانيا عن طريق الخطأ فترجمت الكلمة في الترجمات (الترجمة الآرامية لأسفار موسى الخمسة) إلى «إسباميا»، و«سباميا»، أما في البشيطا (الترجمة السريانية لأسفار موسى الخمسة) فهي «إسبانيا». وابتداءً من القرن ٨ م، أصبحت كلمة «سفارد» هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا. وتُستخدم الكلمة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في إسبانيا والبرتغال، مقابل الإشكناز الذين كانوا يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوروبا. وقد استقر أعضاء الجماعة اليهودية في شبه جزيرة أيبيريا في أيام الإمبراطورية الرومانية، ولكن أهم فترة في تاريخهم هي الفترة التي حكم فيها المسلمون شبه جزيرة أيبيريا والتي يُشار إليها باسم «العصر الذهبي». وكان أعضاء الجماعة اليهودية يتحدثون العربية في تلك الفترة، ويفكرون ويكتبون بها. ثم جاء الغزو الصليبي لشبه الجزيرة واستردادها، فاكسب اليهود الصبغة الإسبانية وتحدثوا باللاتينو، وهي لهجة إسبانية، ثم تم طردهم من إسبانيا عام ١٤٩٢ م، ومن البرتغال عام ١٤٩٧ م، فاجتهدت أعداد منهم إلى الدولة العثمانية التي كانت تضم شبه جزيرة البلقان وشمال أفريقيا. ويُعد ميناء سالونيك (في شبه الجزيرة اليونانية) عاصمة السفارديم في العالم حتى الحرب العالمية الأولى، فقد كانت هذه المدينة تضم أغلبية سفارديم. ومن أهم المدن الأخرى التي استقر فيها السفارديم في الدولة العثمانية: أدرنة والأسطانة وصفد والقدس والقاهرة. المرجع السابق.

الإشكناز Ashkenazim

«الإشكناز» من «إشكنازيم» العبرية. و«الإشكناز» هم يهود فرنسا وألمانيا وبولندا. و«إشكناز»، حسب الرواية التوراتية، اسم أحد أحفاد نوح. ومن المحتمل أن تكون الكلمة قد استخدمت للإشارة إلى قبيلة ظهرت في زمن أسرحدون تحالف أعضاؤها مع آشور. وهم الذين تشير إليهم المدونات الآشورية في القرن السابع قبل الميلاد بلفظ «إشوكوزا»، وهم الذين أشار إليهم اليونانيون بكلمة «إسكثيانز» Scythians. وهم الإسكثيون. ويبدو أن هذه الأقوام كانت تشغل المنطقة الموجودة على حدود أرمينيا في أعالي الفرات، وجزءاً من مملكة الميديين. ويقرن يوسيفوس كلمة «إشكناز» بمدينة في مركز ميديا. وفي بعض الكتابات الحاخامية، يُشار إلى آسيا بأسرها باعتبارها «إشكناز»، كما كان يُشار إلى الخزر باعتبارهم «إشكناز»، بل واستخدمت الكلمة للإشارة إلى حملات الفرنجة. أما الاشتقاق الحالي لكلمة «الإشكناز»، فهو من كلمة «إشكناز» بمعنى «ألمانيا». ومن الصعب معرفة متى حدث هذا الترادف. وثمة آراء احتمالية عدة، فهناك من يربط بين إشكناز وإسكندنافيا. وهناك من يربط بينها وبين الساكسون ومن ثم بينها وبين ألمانيا. ومع زمن رايش، أصبح هذا الترادف أمراً مقبولاً تماماً، فهو يشير إلى «لشون إشكناز»، أي «اللسان الألماني» أو «اللغة الألمانية». وكان يشير إلى «إرتس إشكناز» أي «أرض ألمانيا». ومن هنا، أصبح المصطلح يشير إلى يهود فرنسا وألمانيا ونسلهم من اليهود الذين هاجروا إلى إنجلترا وشرق أوروبا (بولندا وليتوانيا) بعد حروب الفرنجة. وي طرح آرثر كوستلر نظرية أخرى عن أصل أكبر كتلة بشرية إشكنازية (أي يهود بولندا)، فيرى أن الجماعات اليهودية في فرنسا وألمانيا قد أبيدت تماماً أو اختفت، وأن يهود بولندا هم في الواقع بقايا يهود الخزر الذين نزحوا عن أراضيهم بعد سقوط دولتهم وأسسوا دولة المجر ثم هاجروا منها إلى بولندا. وبالتالي، فإن الإشكناز عنصر تركي غير سامي. وقد انتشر الإشكناز من بولندا إلى أوروبا، فاستقرت أعداد منهم في بولندا وألمانيا وإنجلترا والعالم الجديد، ثم هاجر الملايين منهم في نهاية القرن ١٩ م إلى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وبقية دول العالم. د. المسيري المرجع السابق.



عائلة يهودية من العراق



يهودي من زامبيا ينفخ بالبوق



هندي من الجالية اليهودية داخل كنيس يهودي



يهود الفلاشا من الحبشة

عائلة يهودية من الصين (يهود كايفنج)
وفي مرجع آخر أنهم من يهود بورما .

الحاخام اليهودي الإيراني درميان زنده يادان



الفرق اليهودية

الفريسيون : (المتشددون) Pharisiens

يسمون بالأحبار أو الربانيين، هم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون، لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التنبؤ، يعتقدون بالبعث والملائكة وبالعوالم الآخر، وهي أهم فرق اليهود وأكثرها عدداً في ماضي تاريخهم وحاضرهم، وتتميز هذه الفرقة من ناحية العقيدة بأمرين:

١. أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود.
٢. أنها تؤمن بالبعث، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتبكوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في ديانة موسى ﷺ.

وتذكر أنجيل المسيحيين أن الفريسيين كانوا من أعداء المسيح عيسى بن مريم ﷺ، وأنهم هم الذين حاولوا أن يظهره بمظهر الداعي إلى شق عصا الطاعة على قيصر، وكانوا على رأس المتأمرين به، ولم ينفكوا يدبرون له الكيد حتى حكم عليه بالصلب. (انجيل متى، الإصحاح الثاني والعشرون والإصحاحات التالية له).

الصدقيون Saduceens

هي تسمية من الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر يذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أن هذه الفرقة تنسب إلى رجل يسمى صدوق، وتأتي في الأهمية بعد فرقة الفريسيين طوال القرنين الأول والثاني قبل ميلاد المسيح ﷺ، وقد شهد التاريخ اليهودي في هاتين المرحلتين مشادات وحوادث دامية بين هذه الفرقة وفرقة الفريسيين. وتختلف هذه الفرقة من ناحية العقيدة عن فرقة الفريسيين بأمرين جوهريين:

١. أنها لا تعترف إلا بالعهد القديم، وترفض الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى.
٢. أنها لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر، وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم.

وتذكر أنجيل النصارى أن هذه الفرقة حاولت أن تستدرج المسيح ﷺ حتى يوافقهم على إنكار البعث واليوم الآخر وينضم إليهم في ذلك ضد الفريسيين؛ ولكنهم أخفقوا في ذلك، وبيّن لهم المسيح ﷺ فساد ما يعتمدون عليه من براهين في هذا الخصوص.

المتعصبون

فكرهم قريب من فكر الفريسيين لكنهم اتصفوا بعدم التسامح وبالعدوانية، قاموا في مطلع القرن الميلادي الأول بثورة قتلوا فيها الرومان، وكذلك كل من يتعاون من اليهود مع هؤلاء الرومان فأطلق عليهم اسم السفاكين.

الكتابة أو النساخ

عرفوا الشريعة من خلال عملهم في النسخ والكتابة، فاتخذوا الوعظ وظيفتهم لهم، يسمون بالحكماء، وبالسادة، وواحد منهم لقبه أب، وقد أثروا ثراء فاحشاً على حساب مدارسهم ومريديهم.

فرقة الحسدنيين Esseeniens

ترجع تسمية هذه الفرقة إلى كلمة حسدنيين المأخوذة من كلمة حسدديم، ومعناها المشفقون بالعبرية. ظهرت هذه الفرقة حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وقد وصلتنا أخبار هذه الفرقة من خلال الفيلسوف فيلسون اليهودي المولود حوالي ٢٠ قبل الميلاد، والمؤرخ اليهودي يوسيفيس، وتختلف هذه الفرقة عن بقية فرق اليهود اختلافاً جوهرياً في عقائدها وعباداتها ونظمها وتقاليدها. وخاصة في العبادات، حيث إنها تحرم الأضحية والقرايين، التي كانت تعتبر عند الفرق الأخرى من أهم العبادات، وتكثر في شعائرها مناسبات الغسل والوضوء، كما أنها تنكر التفرقة العنصرية وتقرّر مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وتحرص على التعايش السلمي بين جميع الشعوب.

القراءون

هم قلة من اليهود ظهروا عقب الفريسيين وورثوا أتباعهم، لا يعترفون إلا بالعهد القديم ولا يخضعون للتلمود ولا يعترفون به بدعوى حرمتهم في شرح التوراة.

السامريون

طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، كانوا يسكنون جبال بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع ابن نون، دون نبوة من بعدهم. ظهر فيهم رجل، يقال له الألفان، ادعى النبوة، وذلك قبل المسيح ﷺ بمائة سنة وقد تفرقوا إلى دوستانية وهم الألفانية، وإلى كوستانية أي الجماعة المتصوفة. وقبله السامر... إلى جبل يقال له غريزيم بين بيت المقدس ونابلس، ولغتهم غير لغة اليهود العبرانية. وذكر ابن حزم في كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، أنهم "يطلبون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع عليهما السلام، فيكذبون نبوة شمعون وداود وسليمان وأشعيا واليسع وإلياس وعاموس وحبقوق وزكريا وأرميا وغيرهم، وأنهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس، وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس ولا يعظمونه، وهم بالشام لا يستحلون الخروج عنها".

السبئية

هم أتباع عبد الله بن سبأ الذي دخل الإسلام ليدمره من الداخل، فهو الذي نقل الثورة ضد عثمان - رضي الله عنه - من القول إلى العمل مشعلاً للفتنة، وهو الذي دس الأحاديث الموضوعة ليدعم بها رأيه، فهو رائد الفتن السياسية الدينية في الإسلام. (انظر تفاصيل فتنته في كتابنا أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه) .

فرقة الأكبرية، أنشأها حاخامان يهوديان من مدينة "أكبر" بالقرب من بغداد، حوالي سنة ٨٤٠ م، وهما موسى واسماعيل الأكبريان. وأهم ما تمتاز به هذه الفرقة عن بقية فرق القرائين، أنها لا تؤمن إلا بأسفار موسى الخمسة (أسفار التكوين والخروج والتثنية واللاويين والعدد) ولا تعترف ببقية أسفار العهد القديم. ومذهبها هذا يعد في جملته إحياء لمذهب السامرية.

أركان الإيمان اليهودي

اختص تاريخ الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين :

الأولى: مرحلة التفريد، والتي تمجد الإله (يَهْوَه)، كأن هناك آلهة أخرى كثيرة في العالم .

الثانية: التوحيد المطلق لله تعالى، التي عززها في نفوسهم موسى عليه السلام، ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فصوروا الله في هيئة مجسمة، اتسمت بصفات لا تليق به، منها ما ذكره سفر التكوين عن يعقوب عليه السلام ومصارعته للخالق، وانتصاره عليه، مما حدا بالله بمباركته، وسماه (إسرائيل)؛ لأنه كان قوياً على الله - عياداً بالله -، واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قروناً عديدة، حتى بعد تدوين سفر التكوين والخروج - أي إلى ما بعد وفاة موسى عليه السلام . وحدث التطور الكبير على فكرهم على يد **موسى بن ميمون** الذي أبعد معنى التفريد في الآلهة، وجعل الله هو إله بني إسرائيل، واقترب من معنى الألوهية عند المسلمين، كما بينها عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاثة عشر ركناً . **أ . عبد الرزاق الموحى، العبادات في الديانة اليهودية، ص ٢١-٢٢ .**

الأصول الثلاثة عشر التي وضعها موسى بن ميمون وجعلها أركان الإيمان اليهودي

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، هو الموجد والمدير لكل المخلوقات. وهو وحده الصانع لكل شيء فيما مضى وفي الوقت الحالي وفيما سبق سيأتي.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، واحد لا يشبهه في وحدانيته شيء بأية حال، وهو وحده إلهنا منذ الأزل، وهو كائن - وسيكون إلى الأبد -.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، ليس جسماً، ولا تحده حدود الجسم، ولا يشبه له على الإطلاق .

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، هو الأول والآخر .

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، هو وحده الجدير بالعبادة غيره.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل كلام الأنبياء حق.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن نبوة سيدنا موسى ﷺ كانت حقاً، وأنه كان أباً للأنبياء . من جاء منهم قبله، ومن جاء بعده.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل التوراة الموجودة الآن بأيدينا هي التي أعطيت لسيدنا موسى ﷺ .

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل هذه التوراة غير قابلة للتغيير، وأنه لن تكون شريعة أخرى سواها من قبل الخالق، تبارك اسمه .

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، عالم بكل أعمال بني آدم وأفكارهم، لقوله، ((هو الذي صور قلوبهم جميعاً وهو المدرك لكل أعمالهم)).

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، يجزي المحافظين لوصاياه . ويعاقب المخالفين لها .

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بهجاء المسيح، ومهما تأخر فإنني أنتظره كل يوم.

أنا أؤمن إيماناً كاملاً بقيامة الموتى، هي الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق، تبارك اسمه، وتعالى ذكره الآن وإلى أبد الأبد . **د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، ص ١٣٣-١٣٥ .**

موسى بن ميمون



هو موسى بن ميمون بن عبد الله القرطبي (٣٠ مارس ١١٣٥ - ١٢ ديسمبر ١٢٠٤ م) يرمز له في العبرية بـ "رميم" أي (ربي موشيه بن ميمون)، واشتهر عند العرب بالربيع موسى . وُلد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، ومن هناك انتقلت عائلته إلى شمالي إفريقيا وإلى فلسطين، واستقرت في مصر آخر الأمر، وهناك عاش حتى وفاته. عمل في مصر نقيباً للطائفة اليهودية، وطبيباً لبلاط الوزير الفاضل أو السلطان صلاح الدين الأيوبي وكذلك استطلبه ولده الملك الأفضل علي. كان أوحد زمانه في صناعة الطب ومتفنت في العلوم وله معرفة جيدة بعلم الفلسفة يوجد معبد باسمه في العباسية بالقاهرة.

أهم مؤلفاته: ١- مشناه تورا . ٢- دلالة الحائرين . ٣- اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس . ٤- البواسير وعلاجها.

م . موسوعة Wikipedia الإلكترونية .

أطلق على لفظ الجلالة (الله) في الكتاب المقدس عدة أسماء أهمها :

أيل : وهو اسم جنس يدل على الإلهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو (الله) ، كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى ، التي يتكلم بها الوثنيون عن الله .
ألوهيم : وهو صيغة جمع ، ليست للتفخيم ، أطلقها الأسفار الأولى في التوراة على (الله) ، لاسيما في سفر التكوين والمزامير من الرقم ٤٢-٧٤ ولذلك سميت مزامير (ألوهيم) ، ويرى المستشرق (غوستاف لوبون) أن كلمة (ألوهيم) هي بمعنى الأعلى .

بعل : ويعني في اللغة السامية (السيد) أو (الرب) ، وهو إله كان يعبد الكنعانيون ، واليهود يعتبرون اسم (بعل) مرادفاً لاسم الله ، أو الرب ، فكان (بعل بريث) أي رب العهد الذي يعبدون به الله في (شكيم) زمن القضاة .

يَهْوَه : وهي أشهرها ، وقد أطلق على (الله تعالى) في آخر مراحلهم ، وهو لفظ معناه (الموجود) (الكامن) ، وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم . كما أطلقوه على أسماء مدنهم ، ونسبوه لأسمائهم ، وقيل إن معنى اسم (يَهْوَه) يبدو بمعنى (سقط) فيكون معنى يَهْوَه (السقط) الذي يبرقه الأعداء . واستخدم اليهود لفظ (يَهْوَه) ، وهو الاسم الذي يسمى فيه الرب ، والذي أوحى به موسى ﷺ لأول مرة ، بمعنى أنه لم يكن يدعى بهذا الاسم في العصور الأولى ، وغالباً ما تترجم الكلمة (يَهْوَه) في الكتاب المقدس باللفظ (الرب) ، والكلمة العبرية المعتاد للإشارة إلى الله هي (ألوهيم) ، وفيما تعني الكلمة (يَهْوَه) الكائن الأزلي الأبدي ، واستعمل اليهود كلمة (أدناوي) ، (ومعناها : ربي) ، وقد اتخذ (يَهْوَه) خلال تطوره مفهومه الزمني عند اليهود الكثير من خصائص آله إسرائيل المتعددة ، وقد تطورت مفاهيم الألوهية على يد أنبياء بني إسرائيل الذين استطاعوا إدراكها - على الرغم من وضوحها - خاصة في عهد إرميا وأيوب وحزقيال : وتجلت الألوهية - بوضوح - في سفر أشعيا ؛ إذ يقول هذا السفر :

١ - (أنا الله ، وليس آخر) .

٢ - (أنا الرب ، ولا إله آخر غيري) .

٣ - (أنا الرب ناشر السموات ، وحدي باسط الأرض) .

لم يعرف اليهود (الله) أحداً صمداً ، إلا بعد زهاء سبعمائة سنة من وفاة موسى ﷺ ، مستنتجاً ذلك من خلال الاطلاع ودراسات العهد القديم ، التي هي خليط من الحقائق والأساطير وقصص وأخبار وتقاليد . يقول المؤرخ (توينبي) : كان من الممكن للدين اليهودي أن يتطور عند بلوغه مرحلة التوحيد المطلق في (بابل) لولا إصرار اليهود على إبقائه ديناً قومياً خاصاً بالشعب اليهودي . أ . عبد الرزاق الموحى ، العبادات في الديانة اليهودية ، ص ٢٣ - ٢٥ .

الشريعة اليهودية

أولاً: العبادات :

٤) الزكاة

٣) الحج

٢) الصوم

١) الصلاة

التفصيل في الصفحات القادمة

ثانياً : المعاملات :

عقوبة الزنى

لا يعاقب الزاني وحده بل أبناؤه وأحفاده حتى الجيل العاشر " لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر " ، فهذا عقاب جماعي ولكن بالوراثة ٩١ .

الوصايا العشر والمواظ



انظر الوصايا العشر ، ص (٦٦) من هذا الأطلس .



تحرص الأسرة اليهودية على تعليم أبنائها التعاليم التوراتية

الزواج

يأخذ الزواج في التشريع اليهودي حيزاً واسعاً، ومع ذلك لم تعالج تلك النصوص، هذا الجانب معالجة حكيمة. فالأب هو السيد المطلق، وإذا مات رجل عن زوجته دون أن ينجب منها فإين على أخيه أن يتزوج منها ويحمل البكر اسم الأخ المتوفى، أي أن المولود لا يحمل اسم أبيه بل اسم عمه الذي مات، ولا يجوز للكهنة أن يتزوج أرملته أو مطلقة، بل لابد أن يتزوج من عذراء من بيت إسرائيل ويجوز له أن يتزوج أرملة كاهن آخر .



الطلاق

يجوز الطلاق في الديانة اليهودية، ولكن لا يستطيع الزوج أن يرجعها إليه إذا تزوجت بعده ومات زوجها أو طلقها، لأن ذلك رجس " لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تنجست لأن ذلك رجس لدى الرب " ، وهناك حالتان لا يستطيع الرجل أن يطلق زوجته بتاتا: (١) إذا اتهم الزوج زوجته بعدم العذرية وثبت العكس " فتكون له زوجة لا يقدر أن يطلقها كل أيام حياته " ، أي يحكم عليه بالزواج المؤبد . (٢) إذ كانت الفتاة عذراء وعاشرها الرجل قبل الزواج يلتزم بأن يسلم أباها خمسين من الفضة وأن يتزوجها وألا يطلقها كل أيامه.



الصلاة اليهودية Jewish Prayers

الصلاة على نوعين، **فردية، وجماعية** "أما **الفردية**: فهي صلوات ارتجالية من أفراد، تتلى حسب الظروف والاحتياجات



الشخصية، ومن أمثلتها صلاة إبراهيم لأجل خلاص سدوم، وصلاة يعقوب لأجل خلاصه من عيسو أخيه، وصلاة موسى لأجل بني إسرائيل. وهكذا صلاة الأنبياء يشوع وصموئيل وإيليا وإليشع وداود ويونان "يونس" ودانيال وعزرا، وهذا النوع من الصلاة يتلى في أي مكان .

والصلاة المشتركة: هي صلوات تؤدي باشتراك جملة أشخاص علناً وعموماً، في أمكنة مخصصة ومواعيد معلومة، حسب طقوس وقوانين مقررة من رؤساء الدين والكهنة .

ولم توضع الصلوات الطقسية عند الإسرائيليين إلا بعد تأسيس أمكنة العبادة كخيمة الاجتماع والهيكل.

وتدلنا مزامير داود وسليمان أن الصلاة كانت ترافق

بالغناء والموسيقى القانونية، وقد ورد في سفر عزرا أن ممن رجع من السبي كان يوجد مائتان من المغنيين والمغنيات . للاستزادة انظر الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه للدكتور حسن ظاظا، ص ١٤٣ .



أفراد من اليهود يمارسون طقوسهم الدينية تحت حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) والذي يسميه اليهود حائط المبكى ! .

تابع الصلاة اليهودية

« **تفيلاد** » بالعبرية، وكانت تعني في أصلها « الإرهاق » أو « تعذيب الذات وإظهار الخضوع ». و**الصلاة** أهم الشعائر التي تُقام في المعبد اليهودي. ويذكر سفر التكوين جملة صلوات متفرقة وعبادات، كما يذكر الضحايا والقرايين التي يجب أن يقدمها اليهودي للإله. ولم تكن الصلوات في بادئ الأمر محدّدة ولا إجبارية، بل كانت تُتلى ارتجالاً حسب الأحوال والاحتياجات الشخصية والعامّة. وثمة إشارة إلى بعض المظاهر المقدّسة مثل وضع بعض الأحجار على هيئة مذبح قبل التضرع للإله. ومع التهجير إلى بابل، بطلت الضحايا والقرايين وظهرت العبادات بالصلوات. وقد بدأ علماء المجمع الأكبر في وضع قوانينها وفي تقنينها ابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد. ولم تكتمل هذه العملية إلا بعد هدم الهيكل وانتهاء العبادة القربانية المركزية التي كانت تأخذ شكل تقديم الحيوانات والنباتات، وحلت محلها الصلاة التي كان يُطلَق عليها « قربان الشفتين » أو « عبادة القلب ». واستغرقت هذه العملية، كما تقدّم، وقتاً طويلاً. وعلى أية حال، فإنها لم تستقر تماماً، إذ كان يضاف إلى الصلوات قصائد البيوط التي يؤلفها الشعراء الدينيون. ثم أدخلت تعديلات جذرية على الصلوات ابتداءً من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

ولا يزال مضمون الصلوات خاضعاً للتغيير حسب التغيرات السياسية والأحداث التاريخية. ففي **صلاة الصبح** كان اليهودي يشكر الإله على أنه لم يخلقه أممياً، أي من غير اليهود (الأغيار). والجزء الختامي من الصلاة نفسها، والذي يُتلى أيضاً في صلوات رأس السنة اليهودية ويوم الغفران، يبدأ بالدعاء التالي: "نحمد إله العالمين... أنه لم يجعلنا مثل أمم الأرض... فهم يسجدون للباطل والعدم ويصلون لإله لا ينفعهم". وقد حُذف الجزء الأخير من الصلوات في غربي أوروبا، وظل يُتداول شفويّاً في شرقي أوروبا وإسرائيل. وبدأ يُعاد طبعه مرة أخرى في كتب الصلوات في إسرائيل. كما يمكن أن تُضاف أدعية وابتهالات مرتبطة بأحداث تاريخية وقومية مختلفة ودعاء للحكومة. وقد كانت الصلاة تُقام بالعبرية أساساً. ولكن، مع حركة إصلاح اليهودية، أصبحت الصلاة تُؤدّى بلغة الوطن الأم، وإن كان الأرثوذكس قد احتفظوا بالعبرية، ويُطعم المحافظون صلواتهم بعبارة عبرية. وتُعَدُّ **الصلاة واجبة على اليهودي الذكر** لأنها بديل للقربان الذي كان يُقدّم للإله أيام الهيكل، وعلى اليهودي أن يُداوم على الصلاة إلى أن يُعاد بناء الهيكل، وعليه أن يبتهل إلى الإله لتحقيق ذلك. أما عدد الصلوات الواجبة عليه فهي ثلاث صلوات كل يوم :

- ١ - **صلاة الصبح (شحاريت)**، وهي من الفجر حتى نحو ثلث النهار.
- ٢ - **صلاة نصف النهار، وهي صلاة القربان (منحه)**، من نقطة الزوال إلى قبيل الغروب .

٣. صلاة المساء (معاريف)، من بعد غروب الشمس إلى طلوع القمر.



وكانت الصلاتان الأخيرتان تُختزلان إلى صلاة واحدة (منحه - معاريف). ويجب على اليهودي أن يغسل يديه قبل الصلاة، ثم يلبس شال الصلاة (طاليت) وتمائم الصلاة (تفيلين) في صلاة الصباح، وعليه أيضاً أن يغطي رأسه بقبعة اليرمُلكا. والصلوات اليهودية قد تكون معقدة بعض الشيء، ولذا سنكتفي بالإشارة إلى القواعد العامة والعناصر المتكررة:

يسبق الصلاة تلاوة الأدعية والابتهالات، ثم قراءة أسفار موسى الخمسة في أيام السبت والأعياد، وتعقبها كذلك الابتهالات والأدعية، وهذه الأدعية والابتهالات لا تتطلب وجود النصاب (منيان) اللازم لإقامة الصلاة لأنها ليست جزءاً أساسياً من الصلاة. أما الصلاة نفسها فتتكون من:

(أ) الشَّماع، أي شهادة التوحيد اليهودية.
(ب) الثمانية عشر دعاء (شمونة عسريه) أو العميداه. وهي تسعة عشر دعاء كانت في الأصل ثمانية عشر، ومن هنا كانت التسمية. (ج) دعاء القاديش.

هذا وتُضاف صلاة تُسمى «موساف» (الإضافي) يوم السبت وأيام الأعياد. أما في عيد يوم الغفران، فتبدأ الصلاة بتلاوة دعاء كل النذور في صلاة العشاء، وتُضاف صلاة تُسمى «نعילה» (الختام).

والصلاة نوعان: فردية ارتجالية تُتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية، ذكرناها في الصفحة ما قبل الماضية. ويتجه اليهودي في صلاته جهة القدس، وأصبح هذا إجراءً معتاداً عند يهود الشرق كافة. أما في القدس نفسها، فيولي المصلي وجهه شطر الهيكل. وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيراً في أساس الصلاة والابتهالات، ولكن الخلافات تنحصر في الأغاني والملحقات الأخرى. وقد تغيرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد)، ولكن الأغلبية العظمى تصلي الآن جلوساً على الكراسي، كما هو الحال في الكنائس المسيحية، إلا في أجزاء معينة من الصلاة مثل: تلاوة الثمانية عشر دعاء (شمونه عسريه)، فإنها تُقرأ وقوفاً في صمت. ولا يخلع اليهود نعالهم أثناء الصلاة (باستثناء الفلاشا والسامريين). ويُلاحظ أن عدد المصليات في الوقت الحاضر يزيد على عدد المصلين في كثير من المعابد اليهودية (الإصلاحية أو المحافظة) مع أن العقيدة اليهودية لا تكلف النساء بالذهاب إلى المعبد، وليس بإمكانهن تلاوة الأدعية إلا في أجزاء من أدعية معينة مقصورة عليهن - ولا شك في أن المحيط النصراني قد ترك أثراً في اليهودية في هذا الشأن. **بتصرف عن موسوعة**

الصوم

فرض أحبار اليهود نوعاً من الصيام على أتباع اليهودية، وذلك أيام السبي البابلي، فسئوا لهم صوم إحراق بيت المقدس وصوم حصاره، وكذلك سنوا لهم صوم "كذليا" وجعلوه فرضاً عليهم ومن المعروف أن النبي موسى ﷺ صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة على جبل سيناء وذلك لاستقبال كلمات الله تعالى ولم يرد الصوم لفظاً في أسفار موسى الخمسة، ولكن كان يوم واحد معين للصوم هو يوم الكفارة .

وهذه الأصوام المفروضة على اليهود لم يفرضها عليهم موسى ﷺ ولا اشتملت عليه أسفاره، ويرى ابن كثير في تفسيره: أن صيامهم من العتمة إلى العتمة وإذا ما صلى أحدهم ونام صام عن الطعام والشراب والنساء . وصيام اليهود عدة أيام متفرقة في السنة ومعظمها مرتبطة بأحزان يهودية ولا نريد الخوض فيها الآن أهمها:

١ صوم يوم الغفران (الكفارة) " التاسع من تشرى حسب الأشهر العبرية " .

٢ التاسع من آب. يوم هدم الهيكل وهو ذكرى حصار أورشليم وسقوطها وخراب الهيكل وقتل جدليا ومن معه .

٣ السابع عشر من تموز.

٤ العاشر من طيبث.

٥ الثالث من تشرى.

٦ الثالث عشر من آذار.

٧ صوم أسابيع الحداد الثلاثة . بين ١٧ من تموز و٩ من آب.

وهناك الكثير من الأيام التي يصومها اليهودي قررها الحاخامات وأيام خاصة؛ فيصوم اليهودي في ذكرى موت أبيه وكذلك الزوجين في ذكرى زواجهم. وفي صوم يوم الغفران والتاسع من آب يتمتع اليهود عن الأكل والشرب والجماع وكذلك لبس الأحذية الجلدية لمدة ٢٥ ساعة من غروب الشمس في اليوم السابق حتى غروب شمس يوم الصيام. أما أيام الصوم الأخرى من شروق الشمس حتى الغروب ويمتنعون عن الأكل والشرب فقط .

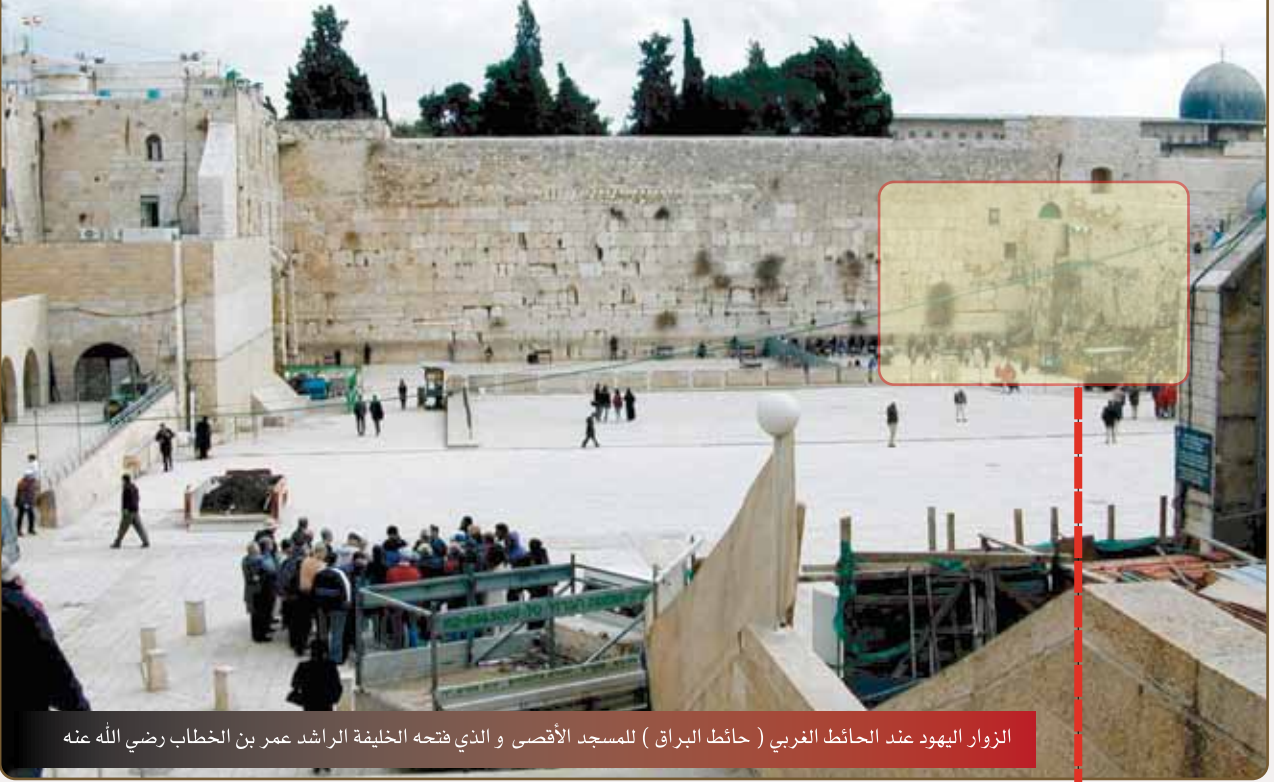
الحج

الحج عند اليهود هو القيام **بزيارة بيت المقدس (أورشليم)**، تقول التوراة " ثلاث مرات يعيد لي في السنة " . أي أنه يجب على كل يهودي (ذكر) أن يزور بيت المقدس ثلاث مرات " ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل " . وبما أنه لم يعد الهيكل ولا المعبد موجوداً فإنهم يحجون إلى حائط البراق الذي يسميه اليهود (المبكى) ، كما أنهم لم يتقيدوا بتعاليم التوراة فاليهود ذكوراً وإناثاً يحجون. يقول الدكتور أحمد شلبي مؤلف الموسوعة اليهودية: " إن كل يهودي رشيد يتحتم عليه أن يزور بيت المقدس " مرتين في العام، وأن يبقى أسبوعاً كل مره ويبدأ الأسبوع يوم الجمعة " د . أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، ص ٢١ .

الزكاة

للصدقة مكانة لدى اليهود تقول التوراة " طوبى للذي ينظر إلى المسكين " . وتقول التوراة: " في آخر ثلاث سنين تخرج كل عشر محصولك في تلك السنة وتضعه في أبوابك، فيأتي اللاوي لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك، والغريب واليتيم، والأرملة الذين في أبوابك ويأكلون ويشبعون لكي يباركك الرب إلهك في كل عمل يدك الذي تعمل " . والزكاة واجبة على من بلغ سن العشرين عام . وكان يعطى عشر العشر إلى رجال الدين " إلا أن نشاط اليهود وحماستهم لجمع أموال الزكاة اختلفت قوة وضعفاً، وبمرور الزمن أخذ النهاون في دفع هذا الحق مأخذه في نفوسهم، مما أزعج رجال الدين وحدا بهم الأمر إلى إنذار أبناء دينهم بوقوع العذاب عليهم، وأن غضب الرب وسخطه سيحلان عليهم، ولكن العامة منهم لم يستجيبوا لنداء رجال الدين مما زاد في اكتناز الأموال فأصبحوا أثرياء بفحش كبير فمالوا إلى التأويل والتعليل ليمتنعهم عن الامتثال لهذه الفريضة " .

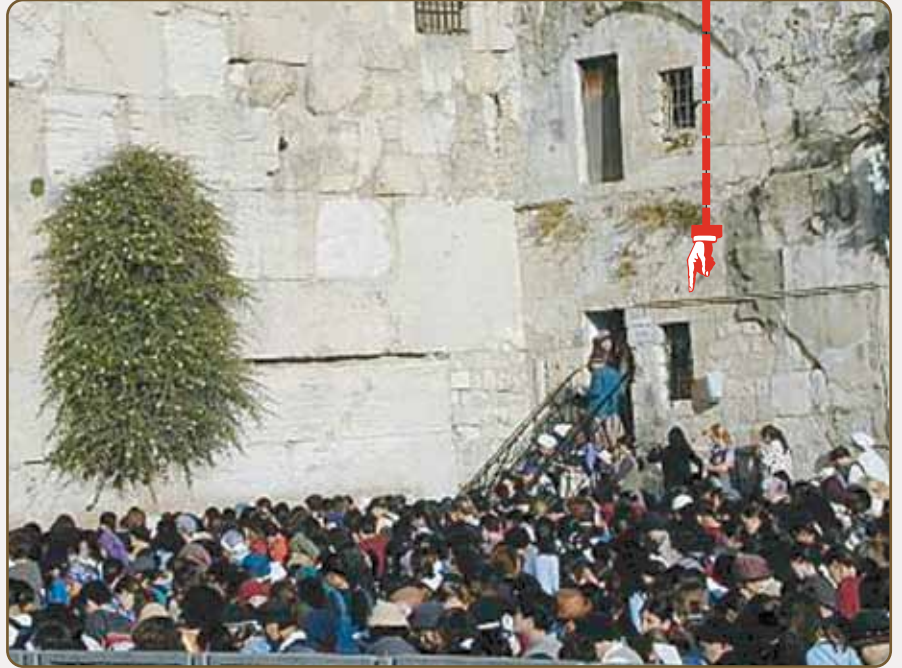
يقول الدكتور / عبد الرحمن المسيري في موسوعته عن اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية : أنه منذ القضاء على تمرد بركوخيا ضد الرومان، صار موقع الهيكل المهدم، لا الحائط، مركزاً للتطلعات الدينية اليهودية. لكن التاريخ الذي بدأت تقام فيه الصلوات بالقرب من الحائط غير معروف، فالمصادر المدرسية تشير إلى « حائط الهيكل الغربي » أو « الحائط الغربي »، ولكن هذا الحائط المشار إليه لا تتركه الحضرة الإلهية البتة، ومن ثم فهو حائط أزلني لم يهدم ولن يهدم، ومن الواضح أن الإشارة لم تكن إلى حائط المبكى، وإنما إلى الحائط الغربي لقدس الأقداس. ولما كان الهيكل قد هُدم بالفعل، فلا بد أن الحديث كان يحمل مدلولاً رمزياً وحسب. مادة حائط البراق (المبكى) .



الزوار اليهود عند الحائط الغربي (حائط البراق) للمسجد الأقصى و الذي فتحه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حائط البراق (المبكى) Wailing Wall

« حائط المبكى » ترجمة لتعبير « ويلنج وول » Wailing Wall الإنجليزي ويقابله في العبرية « كوتيل مغرافي »، أي « الحائط الغربي »، والذي يسميه المسلمون العرب « حائط البراق »، ويُقال إنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل والمباني الملحقة به. ويُعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر، ويبلغ طوله مائة وستين قدماً. أما ارتفاعه فهو ستون قدماً. وقد سُمي هذا الحائط باسم « حائط المبكى » لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح. ولقد جاء في الأساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع في التاسع من آب، وهو التاريخ الذي قام فيه طيطس بهدم الهيكل . د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية .



من صور العبادة اليهودية

يوم السبت

هو يوم العبادة عند اليهودية أو هو اليوم الأسبوعي المقدس، ويبدأ من ليلته، فعند غروب الشمس من يوم الجمعة تبدأ ربة البيت في إشعال شموع السبت، وتسمى نور السبت أو أضواء السبت. **The Sabbath light** وهي مصابيح خاصة أو أضواء زائدة عما هو معتاد. وأثناء هذه الإضاءة تدعوفي صلاتها أن يبارك الله عملها وأسرته. والصيغة المألوفة لديهم هي: «يا الله يا ربنا، يا ملك الكون، يا من قدستنا بوصاياك، وأوصيتنا أن نضيء يوم السبت».

وكلمة سبت معناها الراحة، ولذا فهذا اليوم هو يوم الراحة من الأعمال. والاحتفال الديني للأسرة، ومع أن كثيراً من الأعمال يحرم مزاولتها، ولكنه ليس يوم كآبة، بل هو وقت سرور وبهجة، ويستمر هذا اليوم حتى غروب شمس، وإذا كان الزوج والأولاد في المنزل فإنهم يطيفون بالأم حين توقد شموع السبت، وإذا كانوا في المعبد فإنهم يعودون ليجدوا مائدتهم معدة. ويبدأ الزوج يرتل دعاءه لزوجته، ثم يقرأ بعض فقرات من سفر التكوين مما يتعلق ببدء الخليقة والراحة يوم السبت، ثم يتناول كوباً من النبيذ فيصلي عليها ذاكراً اسم الله وباركها. ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً وباركها. ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً وباركها. ثم يتلو ذلك طعام العشاء. ويبدأ الاحتفال السبت في المعبد أيضاً من مساء الجمعة، ولكن لا تحرص النساء على حضوره دائماً.

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

مبنى المعبد

عادة ما يكون مستطيلاً أو مربعاً، وفي الجهة التي تكون مواجهة لبيت المقدس تكون الطاقة التي تحفظ فيها أوراق التوراة. وتوضع كراسي العباد على جوانب الجدران الثلاثة بحيث يكون الجالس عليها مواجهاً للجدار الذي به طاقة التوراة.. والطاقة التي بها أوراق التوراة تمثل صيواناً، أو فجوة تغطيها ستارة أو باب حديدي به قضبان مربعة مستطيلة ومستعرضة، وأمامه مصباح لا يطفأ أبداً، وتوضع في الطاقة لفائف التوراة أو لفائف القانون مكتوبة باللغة العبرية، وتوجد منصة أو ترابيزة Bemo يقف أمامها قارئ القانون أو الداعي يتلو الدعاء. وقد يقف مواجهاً للطاقة أو أمامها، وبعض المعابد الحديثة تتخذ موسيقيين أو جوقة خلف الستار، وبعض المعابد تتخذ رفارف Galleries حول الجدران الثلاثة، وهي مخصصة للإنانث، والمحافظون يحرصون على ذلك، وقد يوضع أمام هذه الرفارف حواجز حديدية متشابكة، ولكن غالباً تكون مفتوحة، وفي المعابد الحديثة المتحررة يجلس النساء في الأسفل مع الرجال. وأثناء الصلاة يلبس الرجال أغطية على رؤوسهم، ويلفون على أكتافهم شيلاناً بيضاء تعرف بشيلان الصلاة، ولكن المعابد الحديثة تسمح لزوارها أن يتركوا هذا الغطاء. والنساء يلبسن القبعات، ولو أن ذلك غير محتم في المعابد الحديثة وليس للنساء شيلان

للصلاة ولا يوضع في المعابد اليهودية تماثيل ولا صور، لأن من الوصايا « أن لا تضع لك صوراً منحوتة ». وقد توجد نوافذ من الزجاج الذي لا يرى ما وراءه، وقد يرسم عليها نماذج من التوراة أو الشمعدان ذي السبعة رؤوس. وفي كل المعابد توجد الأخشاب المتراكبة تملأ الجدران وتنقش عليها الكلمات الأولى من كل وصية من الوصايا العشر المكتوبة بالحروف العبرية المربعة . المرجع السابق



واجهة كنيس يهودي في صربيا (أوروبا الشرقية)



واجهة كنيس يهودي في إسبانيا (أوروبا الغربية)



كنيس يهودي من الداخل

عيد الفصح

يحتفل اليهودي بعيد الفصح **Passouen** وهو اليوم الذي نجا فيه بنو إسرائيل من آخر طاعون أصاب المصريين يوم الراحة، وقد جاء وصفه في الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج.. وهو يوم اجتماع الأسرة، ولذا بجانب العبادة في المعبد يكون احتفال وبهجة في المنزل. تضاء المائدة بالشموع، وتدار كؤوس النبيذ على جميع الأفراد، ويوزع كعك غير مخمر، وصحون بكل صحن منها بيضة واحدة، ولحوم محمرة من الضأن، ثم يوزع الزبيب والمكسرات.. وكل ذلك لإحياء الذكرى العزيزة لديهم، ذكرى خلاص الإسرائيليين من مصر. وتقام صلاة أيضاً حول المائدة تتلى فيها قصة حياة الإسرائيليين في مصر، وتبدأ بسؤال من أصغر طفل يكون حاضراً، وتشهد بعض المزامير في نغمة غنائية، ويقضى بذلك على الطعام والنبيذ، وفي هذا الاحتفال يدعى غير اليهود وتوضع كأس خاصة جانباً باسم النبي إيلجا **Eligjah** ويترك الباب مفتوحاً عسى أن يحضر ليعلن يوم الرب وذلك عملاً بما جاء في سفر ملاخي ٥/٤ « ها أناذا أرسل إليكم النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف ».

وعيد الفصح **Passouen** هو أيضاً عيد الأغنام، تذكيراً برعاة اليهود القدامى، ولذا يكون في مائدة الاحتفال عظام الخراف المطبوخة ثم يأتي عيد الخماسين **Pentecest** والكلمة مأخوذة من كلمة خمسين الإغريقية، لأنه بعد خمسين يوماً من عيد الفصح، ويدل على نهاية عيد الحصاد، وفي هذا اليوم يزين المعبد، وتوضع مظلة رمزية كتلك التي كانت تنصب عند حصاد الكروم أو الخيمة التي كانت تتخذ في رحلة التيه، وتزين المحاكم والحدائق حيث تنصب فيها الخيام والأغصان، ويتناول الطعام هناك لمدة أسبوع، ويزين المعبد بالنباتات والثمار، وتوجد أيضاً الخيام أو الأكشاك مزينة بالنخيل وتسمع صيحات التسبيح.

موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

أعياد أخرى

ويوجد أيضاً احتفالان آخران لدى اليهود هما: عيد الشنوقة **Chanukkeh** وعيد اليوريم. لذكرى نجاة اليهود وانقاذهم بواسطة المكابيين وأستير. والأيام العظيمة لديهم والتي يحتفى فيها باحتفالات أكبر هي: أعياد رأس السنة، وأيام الكفارة والندم على الخطايا أو التوبة، وهذا اليوم أهم الأعياد لديهم، ولذا فالذين لا يحضرون في المعبد يوم السبت، لا بد أن يحضروا في هذا اليوم، فيغلقون محلاتهم التجارية ويجتمعون في المعبد. إنه يوم العبادة والتوبة مما يعمل وما لا يعمل من الآثام سواء كانت آثاماً فردية أو جماعية. وتقرأ طقوس الضحية كما هي مسطورة في سفر اللاويين ثم تقرأ العبارة المألوفة: « الله ربنا » سبع مرات، ويروى بها قرن الكبش وينتهي اليوم عند غروب الشمس.

المرجع السابق

الأوامر والنواهي

حيث تشمل هذه الأوامر والنواهي على ٦١٣ منها ٢٤٨ أمر، و٣٥٦ نهي وهي موجهة لليهود فقط دون غيرهم ممن بلغ سن التكليف من الرجال والصبيان ومن أبرزها :

الختان

يختن الطفل اليهودي بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر حتى ولو صادف اليوم السابع يوم السبت أو يوم الغفران. ويحضر حفل الختان عشرة أفراد. يجلس جد الطفل على الكرسي ويترك جواره كرسي آخر خالياً يسمى "ياهو" ويقوم "الموهيل" الختان بأجراء عملية الختان ويحل محلّه الآن الطبيب. كما هو الحال عندنا نحن المسلمين في هذا العصر، وإذا مات الطفل قبل أن يختن يقومون بختن جثمانه ويعطى اسماً عبرياً ليكتسب الهوية اليهودية.

بلوغ سن
التكليف

سن التكليف عند اليهود هو عندما يبلغ اليهودي سن ١٣ عاماً ويسمى "بر متسفا" واليهودية عند بلوغها ١٢ عاماً وتسمى بت متسفا. حيث يكلف اليهودي بأداء شعائر الدين المناط بها .

السوالف
(بيأوت)

كلمة «السوالف» يقابلها في العبرية «بيئوت»، أي «أركان»، ومفردا «بيئاه» وهي السالف المتدلي. وقد ورد في العهد القديم: «لا تقصروا رؤوسكم مستديراً ولا تقسد عارضيك» (لاويون ١٩/٢٧)، وهي توصية ضد قص الشعر حول محيط الرأس. وكان من علامات التقوى أن يترك اليهودي جزءاً من شعره غير مقصوص (متدلياً فوق صدغيه وفوق الأذن). ويترك اليهود الأرثوذكس (من الإشكناز) سوالف طويلة، أما السفارد فإن سوالفهم قصيرة. وقد نسبت القبالة اللورانية صفات عجائبية إلى السوالف، فالقيمة الرقمية للكلمة العبرية «بيئاه» تعادل القيمة الرقمية لكلمة «إلوهيم»، والسالفان واللحية تساهمان في ربط الإنسان بالإله من خلال التجليات النورانية العشرة (سفيروت). ولذا، يترك الحسيديون سوالفهم دون أن يقصوها. ونجد الوضع نفسه بين يهود اليمن الذي تأثروا بالقبالة اللورانية. وبعد إعتاق اليهود، قص كثير من اليهود سوالفهم مثلما تخلوا عن اليديشية واللحية والقفطان حتى يتم اندماجهم مع المواطنين كافة. وقد حرّمت الحكومة الروسية على اليهود ترك السوالف، عدا الحاخامات. وقد اختفت السوالف تقريباً بين اليهود إلا بين غلاة الأرثوذكس. د. المسيري، المرجع السابق .

تميمة
الصلاة
(تفيلين)

«تميمة الصلاة» هي المقابل العربي لكلمة «تفيلين»، وهي صيغة جمع مفردا «تفילה». وربما تكون الكلمة قد اشتقت من كلمة آرامية بمعنى «يربط». ولأن كلمة «تفילה» تعني «صلاة»، فقد ارتبطت الكلمتان في الوجدان الشعبي وأصبح من المألوف أن يُقال إن كلمة «تفילה» بمعنى «صلاة» هي الأصل اللغوي لكلمة «تفيلين». وقد ذكر البعض أن الكلمة مشتقة من كلمة عبرية بمعنى «يفضل» أو «يميز»، وهو ما يدل على انفصال اليهود وانعزالهم عن الأغيار. وتميمة الصلاة عبارة عن صندوقين صغيرين من الجلد يحتويان على فقرات من التوراة، من بينها الشّماع أو شهادة التوحيد عند اليهود كُتبت على رقائق ويُثبَّت الصندوقان بسيور من الجلد. ويبدو أن هذه التميمة تعود إلى توراخي قديمة، بعضها يتفق مع الشكل الحالي، وبعضها لا يتفق، مثل تلك التي وُجدت في كهوف قمران. وقد نشب صراع في القرن الثامن عشر بين فقهاء اليهود حول طريقة ارتداء هذه التمائم، وأخذ برأي راشي في نهاية الأمر. وقد نجح الفقه اليهودي في فرض هذه التميمة بتفسيره الفقرة التالية من سفر التثنية تفسيراً حرفياً: "واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك" (تثنية ٦/٨). ولذا، يثبتها اليهودي البالغ حسب الترتيب التالي: يضع الصندوق الأول على ذراعه اليسرى ويثبتته بسيور من جلد يُلَف على الذراع ثم على الساعد سبع لفات ثم على اليد، ويُثبَّت الصندوق الثاني بين العينين على الجبهة بسيور أيضاً كعصابة حول الرأس، ثم يعود ويتم لف السير الأول ثلاث لفات على إصبع اليد اليسرى، ويُزال بعد الصلاة بالنظام الذي وُضع به. ويرتدي اليهودي تمائم الصلاة بعد ارتدائه شال الصلاة (طاليت). المرجع السابق .



موضع التوراة في الكنيس اليهودي



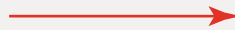


موضع الكراسي داخل الكنيس اليهودي



كنيس يهودي من الداخل في زيمبابوي

محراب داخل الكنيس



الدفن والمدافن عند اليهود

توجد داخل النسق العقيدي لليهودية تيارات حلولية تعادلها تيارات توحيدية، ولكن الصهيونية ركزت على الجانب الحلولي وعمقت من مفاهيم مثل "الشعب المختار" و"الأغيار" و"الحقوق المطلقة للشعب اليهودي" في أرض فلسطين وغيرها من المفاهيم، التي أصبحت هي الأخرى مقولات مقدسة ومطلقة لا يجوز نقدها أو التشكيك في منطقيتها، ناهيك عن رفضها تماماً. ويستمر تيار القداسة والإطلاق في الاتساع إلى أن يصل إلى جثث الموتى والمدافن التي يُدفنون فيها. وتشغل طقوس الدفن جانباً مهماً في العقيدة اليهودية، وتأخذ أشكالاً متنوعة حسب المحيط الثقافي والتاريخي والقومي الذي تعيش فيه الجماعات اليهودية المختلفة. وبوجه عام، يحرص اليهود على غسل موتاهم بأسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنتهم في احتفال يجب أن يتسم بالبساطة بعد أن تُتلى صلاة القاديش. ويستخدم الإشكناز تواييت يدفنون فيها الموتى، أما اليهود الشرقيون فيدفنون موتاهم في الأرض مباشرة كما هو الحال عند المسلمين. وعادةً ما يُدفن اليهودي الذي يموت ميتة طبيعية في شال الصلاة (طاليت) الذي كان يستخدمه أثناء حياته. أما من يُقتل فيؤخذ بملابسه المملوكة، ويُلف بشاله حتى لا يفقد أي جزء من أعضاء جسمه. وإذا كان الميت طفلاً لم يُختن، يتمسك اليهود بختانه قبل دفنه بالإضافة إلى إطلاق اسم عبري عليه. وهناك عدة طقوس ذات طابع حلولي شعبي مرتبطة بمراسم الدفن، فكانت إحدى صلوات الإشكناز في الجنازة اليهودية تتضمن طلب الغفران من الجثة. وهي عادة ظلت قائمة حتى عام ١٨٨٧ م، حين أوقفها الحاخام الأكبر في إنجلترا. ويلقي السفارد عملات في الجهات الأربع بوصفها هدية أو رشوة للأرواح الشريرة. ومن الطقوس المميزة لدى يهود ليبيا أنه إذا كانت أرملة الميت حبلية فإنهم يرفعون النعش وتمر الأرملة تحته حتى تبين أن الميت هو أبو الجنين الذي تحمله. ولا شك أن كثيراً من هذه العادات والطقوس مستمد من التقاليد الحضارية للشعوب التي عاش بينها أعضاء الجماعات اليهودية، وهو الأمر الذي يفسر اختلاف عادات الدفن بين يهود أوروبا، مثلاً، ويهود البلاد العربية أو إفريقيا. وتحظى المدافن اليهودية بنفس الاهتمام الذي تحظى به طقوس الدفن، وهي تُسمى "بيت الأحياء" أو "بيت الأزلية". وقد صرح أحد الحاخامات أن المقبرة أكثر قداسة من المعبد اليهودي، أي أن المكان الذي يدفن فيه اليهودي أكثر قداسة من المكان الذي يعبد فيه الإله. ولعل هذا الاهتمام الزائد بجثمان الميت يفسر اهتمام الدولة الصهيونية بجثث الجنود القتلى الإسرائيليين، ومن هنا محاولاتها المستمرة في استرداد جثث القتلى الإسرائيليين في سيناء أو في جنوبي لبنان وأخيراً في غزة، بعد العمليتين الفدائيتين اللتين أسفرتا عن مصرع ١٢ جندياً إسرائيلياً. ويزور اليهود المقابر في الأعياد ليقوموا الصلوات أمام قبور الموتى حتى يتشفعوا لهم عند الإله، ولا بد من دفن جميع اليهود في المكان نفسه بالطريقة نفسها، ويُحتفظ بأماكن خاصة في المدافن للعلماء والحاخامات والشخصيات البارزة. وللدفن في "الأرض المقدسة" دلالة خاصة، وهذا أمر منطقي في الإطار الحلولي، فمع حلول الإله في الأرض والشعب، وعدم تجاوزه لهما، يتراجع الخلود الفردي ويحل محله الخلود مع الأمة والأرض. ولا يزال كثير من أثرياء اليهود في العالم يشتررون قطعاً من الأرض في فلسطين ليُدفنوا فيها، وهو الأمر الذي أدى إلى ارتفاع ثمن المقابر. وقد لوحظ أن بعض المهاجرين من بلدان الاتحاد السوفيتي السابق يصلون أحياناً إلى الدولة الصهيونية ومعهم تواييت لبعض أفراد الأسرة ليُدفنوا في فلسطين، ولكنهم يكتشفون أن أسعار المدافن باهظة، وأنهم غير قادرين على دفع الثمن، مما يدفع البعض إلى دفن موتاهم في بلدانهم الأصلية. د. عبد الوهاب المسيري، صحيفة الاتحاد الإماراتية



القاديش (تسابيح) Kaddish

«قاديش» كلمة آرامية تعني «مقدس»، و«القاديش» نوع من أشهر التسابيح الدينية اليهودية المكتوبة بالآرامية. وأصله قديم، فقد عُرف منذ عهد الهيكل الثاني، إذ كان يُتلى قبل وبعد الصلاة أو قبل وبعد قراءة التوراة، إلا أنه لم يكتسب صيغته الحالية إلا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وتسبب القاديش كلمات تمجيد لاسم الإله وملكه والخضوع لحكمه ومشيتته والتعبير عن الأمل في سرعة مجيء الماشيخ. وقد تطوّر القاديش وأدخلت عليه عدة إضافات، وهو يشكل الجزء الختامي في الصلاة اليهودية (الشماع، الأدعية، القاديش). وقد تعددت الأدعية التي تُسمى «القاديش»، وأصبح هناك أربعة أنواع أساسية:

١ - القاديش القصير (أو نصف القاديش) ويُتلى قبل أو بعد أجزاء معينة من الصلاة.

٢ - القاديش الكامل وهو الجزء الختامي في الصلاة اليهودية.

٣ - القاديش الحاخامي ويُتلى بعد الانتهاء من الدرس.

٤ - قاديش الحداد ويتلوه أقارب الميت، وقد أصبح أهم الأنواع بعد قاديش الصلاة.

وحينما يُتلى القاديش كصلاة حداد على أرواح الموتى، فإن ابن الميت هو الذي يقوم بالتلاوة (وإذا لم يكن هناك ابن، فذكر رشيد من الأسرة، أو أي يهودي متطوع). ويستمر ترتيل القاديش طيلة أحد عشر شهراً ويوم واحد من تاريخ الوفاة. والسبب في طول هذه المدة هو اعتقاد اليهود بأن عقاب الأثمين في جهنم يدوم عاماً كاملاً، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبل تمام السنة حتى لا يبدو أن الفقيء كان من المذنبين، كما أن القاديش يُتلى أيضاً في الذكرى السنوية. وبانتشار القبالة، أصبح قاديش الحداد نوعاً من أنواع الشفاعة والصيغة السحرية التي يمكنها التأثير في الإرادة الإلهية. وهناك أسطورة يهودية مفادها أن الحاخام عقيبا قد نال المغفرة لرجل حيث علّم ابنه كيف يتلو قاديش الحداد على روح أبيه. وفي الوقت الحاضر، تسمح المعابد الإصلاحية والمحافظة للنساء بقراءة القاديش، ولعل هذا يرجع إلى تأثير المحيط النصراني (حيث تقوم النساء بإشعال الشموع لإحياء ذكرى الموتى). د. المسيري، المرجع السابق .

أهم مصادر ومراجع الديانة اليهودية

١. القرآن الكريم.
٢. الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .
٣. الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط . الثانية ١٤١٩ هـ .
٤. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د . مانع بن حماد الجهني، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ - موسوعة الأديان والمذاهب ، تأليف، العميد / عبد الرزاق محمد أسود، الدار العربية للموسوعات . بيروت - لبنان .
- ٦ - المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم، الأستاذ الدكتور / سهيل زكار، دار الكتاب العربي ، دمشق - سوريا .
- ٧ - مجموعة من الصور قمت بالتقاطها من المتاحف العالمية التالية: (الأردني - السوري - التونسي) .
- ٨ - تفسير الفخر الرازي.
- ٩ - الموسوعة العربية، إشراف محمد شفيق غربال- دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
- ١٠ - الموسوعة الثقافية، مدير التحرير /فايزة حكيم رزق الله - دار الشعب- مصر .
- ١١ - د . صالح حسين الرقب، المزايم الصهيونية حول الهيكل، غزة - فلسطين.
- ١٢ - د . عز الدين عناية ، جامعة نابولي، إيطاليا، موقع إلكتروني.
- ١٣ - د . حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي ، أطواره ومذاهبه .
- ١٤ - د . محمد سيد طنطاوي، نور الإسلام ، العدد الثاني، شعبان ١٤١٨ هـ .
- ١٥ - أ . نعوم بك شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها .
- ١٦ - مقارنة الأديان (١ - اليهودية) ، تأليف، الدكتور / أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر .
- ١٧ - أطلس معلومات العالم العربي (المجتمع والجغرافيا السياسية) ، رفيق البستاني وفيليب جورج ، دار المستقبل العربي، سنة ١٩٩٤ م .
- ١٨ - تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ : إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط . الثانية ١٤٠٧ هـ ، وكتاب البداية والنهاية للمؤلف نفسه.
- ١٩ - موسوعة الأديان (الميسرة) ، ط . الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار التفاسير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان .
- ٢٠ - د . عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الإلكترونية . ومقال نشر في جريدة الاتحاد الإماراتية .
- ٢١ - الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الجغرافية - زينات أبو شاويش . إضافة إلى بعض المواقع الفلسطينية على النت .
- ٢٢ - قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د . بطرس عبد الملك و د . جون الكسندر طمس، وأ . إبراهيم مطر ، دار مكتبة العائلة، ط . سنة ٢٠٠٠ م ، بيروت - لبنان .
- ٢٣ - التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، شركة ماستر ميديا، عمارة برج الجزائر، طريق مصر حلوان الزراعي، المعادي - القاهرة - مصر .
- ٢٤ - المرشد إلى الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الأوسط . ط . الثانية سنة ٢٠٠٠ م .
- ٢٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسول ، سامي بن عبد الله المغلوث، ط . السابعة ١٤٢٧ هـ، مكتبة العبيكان .
- ٢٦ - د . ياسين سويد، التاريخ العسكري لبني إسرائيل .
- ٢٧ - العقائد والأديان، جمع وإعداد عبد القادر صالح، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- ٢٨ - الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف ناصر القفاري و ناصر العقل ، دار الصميمي للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤١٣ هـ .
- ٢٩ - د . مصطفى عبد العليم، ود . سيد فرج، اليهود في العالم القديم .
- ٣٠ - العبادات في الديانة اليهودية، عبد الرزاق الموحى، الأوائل للنشر والتوزيع، ط . الأولى ١٤٢٥ هـ ..
- ٣١ - شباينا (موسوعة لاروس - ديانات العالم) ، تعريب د . أنطوان الهاشم، عوידات للنشر والطباعة ، بيروت - لبنان .
- ٣٢ - موسوعة وكبيديا الإلكترونية .
- ٣٣ - موقع الأستاذ / محمد حسين الإلكتروني

blog.bibleplaces.com/٢٠٠٦__٠١__٠١__archive.html

..www.whatsaiththescripture.com/The.Holy.Bible

www.biblelandhistory.com

www.padfield.com

www.alexall.com/aboutAlex/index.php

/ar.wikipedia.org/wiki

DK . WORLD ATLAS MILLENNIUM EDITION

Geographic encycopedia of the WORLD

